

الرقم ١١٣٨

مجموع ضيه ٨ كتب

علي سيف الدين بن عبد الحميد عفي عنه
شهيد موسى خلوص باشا

فهرست ما في هذه المجموعة النافع

تم

سراج الوهاج باحاديث المعراج لابن فتح البيبر
المقدسي الشافعي قدس الله تعالى روحه

استمد العون من صاحب الكون ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ رب يسر واعن
الحمد لله الذي رفع درجات اوليائه وعلاها ۞ وحفظ قلوبهم من نزغات اعدائه
وتولاها ۞ واباحهم رياض انسه في حضيرة قدسه ۞ فتحققوا معناها ۞ وافاض عليهم
من سوابغ كرمه سوابغ نعمه واسداها ۞ احمده على نعم اولاها ومنن والاها ۞ واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له من لا ندعوا غيره الها ۞ واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله نبي ارسله الله باشرف الاديان واعلاها ۞ نبي بعثه الله باكرم الملل
واسناها ۞ نبي خصه الله باعظم المعجزات واوفاها ۞ نبي اسرى به ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى ۞ ثم رفعه منه الى السموات السبع حتى علاها ۞ صلى الله تعالى
عليه وعلى آله افضل الصلوة واذكاها ۞ وعلى اصحابه الذين ادركوا من الرتب منتهاها
وسلم تسليما كثيرا ۞ اعلموا اخواني وفقنا الله تعالى واياكم لطاعته ان الله سبحانه وتعالى
في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لنفحاته ۞ واغتنموا اشرف الاوقات بلزوم طاعاته
وشمروا العمل الصالح الموصل الى مرضاته ۞ وسارعوا الى مغفرة من ربكم بالتبتل في رضاته
واجتهدوا في ليلتكم هذه فيها كان الاسراء بنبيكم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
جاءه الامين جبريل ۞ من الملك الجليل ۞ بوجه ضاحك مسرور ۞ فاخبره بالعطاء
الموفور ۞ واركبه على البراق ۞ وسار به الى السبع طباق ۞ واراه من آيات ربه عجايبه
وخوارقه وغرائبه ۞ فرأى من الايات ما كان مدخرا لاجله ۞ لم يعط لاحد من قبله
ولم يزل سائرا في ملكوت السموات ۞ يشاهد عظيما من غرايب الآيات ۞ والانبياء
تقدمه وتوقره ۞ والاملاك تهنيه وتبشره ۞ حتى انتهى الى سدرة المنتهى ۞ فوقف
جبريل عندها ۞ وتقدم المصطفى لكرامته وقربه ۞ فخرق سبعين حجابا حتى انتهى الى العرش ربه ۞

فوقف

في اوقاتكم
صح

فوقف موقفا ما اعلا رتبته ۞ وقام مقاما ما اعظم هيبته ۞ يا له من مقام عظيم
بودي فيه بالتحية والتسليم ۞ وافاض عليه مولاه نعمه ۞ وتجلى له سبحانه وتعالى وكلمه ۞
فالبشرى والله لنا بما ناله ۞ زاده الله عزا وجلاله ۞ فكيف نخيب وهو فرطنا ام
كيف نرد وهو شفيعنا ام كيف لا نكون معه وهو حبيبنا فيا اهل الهمم العاليه
اين السرور بهذه العطايا السامية فعليكم باحياء هذه الليلة العظيمة شكرا وقدموا
لانفسكم في هذا الشهر من اعمال الخير ذخرا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا واعظم اجرا وانيبوا الى الله فهذا وقت الانابة وتضرعوا فهذه ان شاء الله تعالى
ساعة الاجابة اعلموا رحمني الله واياكم برحمته الواسعة وافاض علينا وعليكم من
سحايب كرمه الهامعة ان الله عز وجل قدر خروج النبي صلى الله عليه وسلم اليه في مثل هذا
الشهر رجب وقيل في رمضان وقيل في ربيع الاول وقيل في ربيع الاخر فلنتكلم
على نبذة يسيرة من امره وكيفيته وما الذي شاهده صلى الله عليه وسلم فيه وما خاطبه به
جل جلاله في تلك الليلة وما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم ربه به جل جلاله في تلك الليلة
وما رأى فيها من عجايب الملكوت ومبهرات الجبروت وما اكرمه الله تعالى به فيه من الاسراء
والمعراج والمناجات والرؤية وامامة الانبياء والعروج به الى سدرة المنتهى
وما رأى من آيات ربه الكبرى الى غير ذلك من الامور الغريبة والاحوال البديعة ثم نتكلم
على نكت ومسائل تتعلق بذلك ان شاء الله تعالى ۞ اعلم انه لا خلاف بين المسلمين
في صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن وجاءت بتفاصيله صحاح الاخبار
ووردت بتفصيل عجايبه وما خص به نبينا فيه صلى الله عليه وسلم مشاهير الاخبار ۞ قال
سبحانه وتعالى والنجم اذا هوى ۞ ما ضل صاحبكم وما غوى ۞ وما ينطق عن الهوى ۞ ان هو الا
وحي يوحى ۞ علمه شديد القوى ۞ ذو مرة فاستوى ۞ وهو بالافق الاعلى ۞ ثم دنى فتدلى ۞
فكان قاب قوسين او ادنى ۞ فاوحى الى عبده ما اوحى ۞ ما كذب الفؤاد ما رأى ۞
افتمارونه على ما يرى ۞ ولقد رآه نزلة اخرى ۞ عند سدرة المنتهى ۞ عندها جنة المأوى ۞
اذ يغشى السدرة ما يغشى ۞ ما زاغ البصر وما طغى ۞ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ۞

اقسم بجنس النجوم او الثريا وانه غلب فيه اذا غرب او انتثر يوم القيمة
او انقض او طلع فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط وغرب وهويا
بالضم اذا علا وصعد او بالنجم من نجوم القرآن اذا نزل او النبات اذا سقط
على الارض او اذا نما وارتفع على قوله ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عليه السلام
عن الطريق المستقيم والخطاب لقريش وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد
نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى
ان هو ما القرآن او الذي ينطق به الا وحي يوحى اي الا وحي يوحيه الله
اليه واحتج به من لم ير الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا اوحي اليه بان يجتهد
كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك بالوحي لا الوحي علمه
شديد القوى ملك شديد قواه وهو جبرائيل فان الواسطة في ابداء الخوارق
روي انه قلع قرى قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بثمود
فاصبحوا جاثمين ذو مرة ذو حصافة في عقله ورايه فاستوى فاستقام

روى البخاري ومسلم واحمد والترمذي وصاحب الشفا والقرطبي والبغوي
والآجري والسمرقندي والبزار وابن حميد والطبراني في معاجمه الثلاثة وابو جعفر
ابن جعفر الرازي بل وغالب مصنفي كتب الحديث عن مالك بن صعصعة وابن مسعود
وابي هريرة وانس بن مالك وابي سعيد الخدري والبراء بن عازب وابي ذر
وعبد الله ابن عباس وعلي بن ابي طالب وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
قال القرطبي رحمه الله وهو المتواتر بهذا الوجه وقد رواه النقاش رحمه الله عن عشرين
صحابيا وانا اذكر الآن نبذة من حديث هولاء ادخل حديث بعضهم في حديث بعض
كما فعل البغوي في تفسيره والقرطبي في تفسيره وغيره مثله في بعض ذلك رحمه الله تعالى
وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا نائمة في بيت
ام هاني بنت ابي طالب او قال في الحجر فجاءني جبرئيل فهمزني فقمت ولم ار شيئا
فعدت لمضجعي فجاءني جبرئيل الثانية فهمزني فقمت ولم ار شيئا فعدت لمضجعي
فجاءني الثالثة فهمزني فقمت فاخذ بعضدي فخرج بي الى باب المسجد او قال فاتى بي
الى زمزم فاذا ميكائيل وفي رواية فنزل على جبرئيل ومعه ميكائيل عليهما السلام
فقال جبرئيل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه صلى الله عليه وسلم
واشرح له صدره قال فشق بطني من النحر الى مراق البطن فاستخرج قلبي فغسله
ثلاث مرات يختلف اليه ميكائيل بثلاث طاس من ماء زمزم فشرح صدري وقلبي
ونزع ما كان فيه من غل ثم اتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه فيه فملاه
حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما ثم اطبقه وختم بين كتفي بخاتم النبوة ثم اتاني
بدابة بيضاء طويلة دون البغل وفوق الحمار وهي اشبه الدواب بالبغل لها اذنان
تخطران وجهها وجه انسان وخفها خف حافر وذنبها ذنب ثور وعرفها عرف
الفرس تضع حافرها عند منتهى طرفها وهي مسرجة ملجمة وهي البراق الذي كانت تركبه
الانبياء فلما اتاها جبرئيل عم متى نفرت ونفشت عرفها فمسحها جبرئيل
وقال يا برقة لا تنفري من محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما ركبك ملك مقرب ولا نبي

البراق

وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان في غيره
من الانبياء ايضا لانه وصف كمال ومن علامات نبوته
وقد كان منعوتا في الكتب السالفة منها كتاب شعيا الان
الانبياء الماضين كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان
وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث بدخل الشيطان بالنبح
فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفي شعب الايمان فيه من الحكم
عبد الجليل وخصصه بظهره عليه الصلوة والسلام ان النبي صلى الله
ما لا يقرع اسماع الجماهير من العلماء ومعنى ذلك ان النبي صلى الله فتنزل
عليه وسلم والرسول حامل لما ينزل عليه من السماء من الوحي
على ظهره افعال اعباء النبوة وتغوص فيه شرح دلائل الخيرات
مطالع المسرات

وفي وصف الخاتم احاديث متقاربة ومؤداها انها خطعة لحم بارزة في جده عند مرسل
كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة اثر الحجمة حولها شعر متراكم عليها وخيلان كانها
الثآليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره المرة الاولى عند حليمة مطالع المسرات

قف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كان جريج بضم الجيم وفتح الراء المهملة رجلا عابدا فاتخذ صومعة اي معبدا فكان فيها
فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي بقلبه اي رب امي وصلوتي يعني امي تدعوني وصلوتي تمنعني عن اجابتها فكيف
اصنع فاقبل على صلوته فانصرفت قال القرطبي هذا القول منه يدل على جهله لان صلوته كانت ندبا واجابة امه كانت واجبة
فكان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا الطاعن من اين علم ان صلوته كانت ندبا ولئن سلم يجوز ان يكون
الشروع ملزما في ذلك الزمان فيكون الترديد بين الواجبين او يكون اجابة امه ندبا في ذلك الشرع فيكون الترديد بين الندبين

مرسل افضل منه ولا اكرم على الله تعالى منه فارفض عرقا ثم قال البراق لقد علمت انه كذلك
وانه صاحب الشفاعة واني احب ان اكون في شفاعته فقلت انت في شفاعته
ان شاء الله تعالى فاستسهل فركبته فكان اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا
هبط ارتفعت يداه فانطلق بي جبرئيل فاتيت على رائحة طيبة فقلت لجبرئيل
ما هذه الرائحة قال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها قلت وما شانها
قال بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم اذ سقط المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت لها ابنة فرعون ابي قالت لا ولكن ربي ورب ابيك الله قالت
اخبره بذلك قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال يا فلانة وهل لك رب غيري قالت
نعم ربي وربك الله فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر ان تلقى هي واولادها
فيها فقالت له ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت احب ان تجمع عظامي وعظام
اولادي في ثوب واحد فتدفننا جميعا فقال ذلك لك علينا من الحق ما يقتضي ان نجيبك
فامر باولادها فالقوا بين يديها واحدا واحدا الى ان انتهى ذلك الى صبي لها رضيع
فكانها تقاعست فقال يا اماه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة
فاقتحمت قال ابن عباس رضي الله عنهما تكلم اربع صغار عيسى بن مريم وصاحب جريج
وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقنا
الى البيت المقدس ثم قال لي جبرئيل يا محمد اياك ان تجيب احدا اذا كلمك في سيرك
فبينا انا سائر اذ سمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك حتى اسالك فمضيت
ولم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن يساري يا محمد على رسلك حتى اسالك فمضيت
ولم اعرج عليه ثم استقبلتني امراة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يديها تقول يا محمد
على رسلك حتى اسالك فمضيت ولم اعرج عليها فقال لي جبرئيل ما سمعت يا محمد
فقلت سمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك حتى اسالك قال ذلك داعي اليهود ولو
وقفت لتهودت امتك قال ثم سمعت نداء عن يساري يا محمد على رسلك حتى اسالك
قال ذلك داعي النصارى ولو وقفت لتنصرت امتك قال ثم استقبلتني امراة عليها من كل

فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي رب امي
وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد اتته
فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته
فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات بضم
الميم الاولى وكسر الثانية هي الزانيات وفي قولها حتى ينظر
دون ان يقول حتى يفتتن بوجوه المومسات لطيفة
يعرفها الفطن فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت
امراة بغي اي زانية يستوي فيه المذكر والمونث يتمثل بحسنها
على بناء المجهول اي يجعل الناس صورتها تمثالا لكمال حسنها
فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال اي النبي عليه السلام فتعرضت له
فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي اي ينضم ويرجع الى صومعته
فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو
من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته فجعلوا
يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك
فقال اين الصبي فجاءوا
مطلب
اي نفر من الصغار تكلم في المهد صبيا
فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى بالصبي
فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي
قال اي النبي فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به طالبين
منه بركته وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها
من طين كما كانت ففعلوا
مطلب
في اي شيء وقع في الطرق
من شرح المشارق لابن ملك
في الباب التاسع في الفصل
الاول

وتكلم عيسى بن مريم مذكور في سورة مريم فانه
قال اني عبد الله الآية وتكلم شاهد يوسف عليه السلام
مذكور في سورة يوسف في آية وشهد شاهد من اهلها
قال القاضي قيل ابن عمها وقيل ابن خالها صبيا
في المهد وعن النبي عليه السلام تكلم اربعة
صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف
وصاحب جريج وعيسى بن مريم واني اقول
اللهم الا ان يكون علي ان اهلها التادون
الرفع عليها

في المجاهدين في سبيل الله

زينة الدنيا رافعة يديها تقول يا محمد على رسلك فقال تلك الدنيا ولو وقفت لاختارت
أمتك الدنيا على الآخرة ثم سار النبي عليه السلام وسار معه جبريل قال فأتيت
على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم فكلما حصدوا عاد كما كان فقلت يا جبريل
ما هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تعالى تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم سار النبي عليه السلام وسار معه جبريل
فأتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم شيء
من ذلك فقال ما هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلوة المكتوبة
ثم سار النبي عليه السلام وسار معه جبريل فأتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم
رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والغنم يأكلون الزقوم والضريع ورضف جهنم وحجارتها
قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما الله بظلام للعبيد
ثم أتى عليه السلام على قوم بين أيديهم لحم نضيج طيب في قدر ولحم آخر نيء خبيث في قدر
فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال عليه السلام ما هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الرجل من أمتك يكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة
خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا
خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى على خشبة على الطريق
لا تمر بها ثوب إلا شقته ولا شيء إلا خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا قوم
من أمتك يقومون على الطريق يقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون
عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين ثم أتى عليه السلام على رجل قد جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها وهو يزيد
عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك يكون عليه أمانات الناس
لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ثم أتى صلى الله عليه وسلم على قوم تقرض ألسنتهم
وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك
فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة أو قال النمامون ثم أتى صلى الله عليه وسلم

على قوم

في ذم أكل أموال اليتامى

على قوم تنزع ألسنتهم من أنفسهم فقلت من هؤلاء قال الذين يحلفون بالله تعالى
كاذبين ثم أتى صلى الله عليه وسلم على قوم بطونهم ملأى من النار فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هم الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما قال الله تعالى إن الذين يأكلون
أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الآية حكى لي
القاضي محب الدين ابن الفرفور رحمه الله قال ذكر لي من أثق به أن جماعة كانوا في سفينة
فأشرفوا على الغرق ليلا ولم يجدوا نارا ولا مقدحة فقال لهم الرئيس إن أردتم
النجاة فاقصدوا من منكم أكل مال يتيم فقال أحدهم أنا قال له الرئيس افتح فاك
ففتحه فأدلى فيه شمعة فاشتعلت فأصلحوا السفينة ونجوا ثم قالوا للرئيس
من أين أخذت هذا قال من قوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون
في بطونهم نارا في الدنيا وسيصلون سعيرا يعني في الآخرة ومن العجائب ما حكي عن
بعضهم قال كتبت ستين مصحفا فأرى كل حرف يسقط عليه الذباب إلا قوله تعالى ولا تقربوا
مال اليتيم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت قوما مصلبين على أعمدة من نار تفوح
منهم رائحة منتنة فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هم الزناة من أمتك ثم أتى
صلى الله عليه وسلم على قوم بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم ليقوم خر على وجهه
يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون قال فيجئ السابلة فتطؤهم
قال صلى الله عليه وسلم فسمعتهم يضجون إلى الله تعالى فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء قوم
من أمتك يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
ثم أتى صلى الله عليه وسلم على قوم يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون ويقال لكل منهم كل
ما كنت تأكل من لحم أخيك فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الهمازون اللمازون
من أمتك ثم أتى صلى الله عليه وسلم على نساء معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يطئن الرجال الأجانب فرش أزواجهن وينسبون ما يحملونه
به من الأولاد إليهم ثم أتى صلى الله عليه وسلم على قوم لهم أظفار من نحاس يخمشون
بها وجوههم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم

كالمشاكل

ثم اتى صلى الله عليه وسلم على نساء مستلقيات على اقفيتهن وحيات كامثال
البخت ينهشن ثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يرغبن بالبانهن
عن اولادهن التماس التمول يعني الدنيا اي ما يحصل لهن من الاجرة ثم اتى
صلى الله عليه وسلم على نسوة ينبحن كنبح الكلاب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال
النوائح والمغنيات ثم اتى صلى الله عليه وسلم على رجال ونساء مشققة
اشداقهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال الذين يقولون ما لا يفعلون ثم اتى
صلى الله عليه وسلم على نساء ورجال مسمرة اعينهم وآذانهم فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل قال الذين يرون اعينهم ما لا يرون ويسمعون آذانهم ما لم يسمعن
ثم اتى صلى الله عليه وسلم على رجال ونساء اصلح شيء منظرا واقبحه لبسا وانتنه
ريحا كانما ريحهم المراحيض فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال الزانون والزناة
ثم اتى صلى الله عليه وسلم على موتى اشد انتفاخا وانتن ريحا فقال من هؤلاء
يا جبرئيل قال موتى الكفار ثم اتى صلى الله عليه وسلم على رجال نيام تحت ظلال
الشجر قال فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء موتى المسلمين ثم اتى صلى الله عليه وسلم
على غلمان وجواري يلعبون بين نهرين قال فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال ذرية
المؤمنين ثم اتى صلى الله عليه وسلم على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل
الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذا الرجل يتكلم
بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى صلى الله عليه وسلم
على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبرئيل ما هذه الريح
الطيبة الباردة وما هذا الصوت فقال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني ما وعدتني
فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي
وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي وعسلي ومائي ولبني وخمري وفاكهتي فائتني
ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة من آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم
يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني اعطيته

ومن اقرضني

معطلة صوت الجنة وريحها

ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد
وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين فقالت قد رضيت قال ثم اتى
صلى الله عليه وسلم على قوم احسن شيء لبسا واحسنه ريحا واحسنه وجها كان
وجوههم القمر الحسن قال قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال الصديقون والشهداء والصالحون
ثم اتى صلى الله عليه وسلم على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذه
الريح يا جبرئيل وما هذا الصوت قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني ما وعدتني فقد كثرت
سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وزقومي وغساقي وغسليني وعذابي فقد اشتد
حري وبعد قعري فائتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل
خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب فقالت قد رضيت ثم سار صلى الله عليه وسلم
حتى قدم على ارض ذات نخل كثير فقال له جبرئيل انزل فصل قال فنزلت فصليت
فقال اتدري اين صليت قلت لا قال صليت بطيبة واليها الهجرة ان شاء الله تعالى
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سار بي حتى اتينا ارضا بيضاء ثم قال انزل فصل فنزلت
فصليت فقال اتدري اين صليت قلت لا قال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى عليه السلام
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سار بي قليلا ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت
فقال اتدري اين صليت قلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد اخوك عيسى عليه السلام
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سار حتى اتى ببيت المقدس ونزل فربط دابته الى
الصخرة التي كانت تربط بها الانبياء عليهم السلام قال فقال جبرئيل باصبعه فخرق الحجر بها
فشد البراق ثم دخلت فصليت فيه مع الملائكة ركعتين في مقدم المسجد قال عليه السلام
فلما قضيت الصلوة قالوا من هذا معك يا جبرئيل قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال
نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم دخل الصخرة
ثم اجتمع ارواح الانبياء عليهم السلام فاثنوا على ربهم عز وجل فقال آدم عليه السلام الحمد لله
الذي نفخ في من روحه واسجد لي ملائكته واباح لي جنته وقال نوح عليه السلام الحمد لله
الذي نجاني من الغرق واهلك من عصاني بدعوتي وقال ادريس عليه السلام الحمد لله

الى بيت المقدس

جمعوا ارواح الانبياء

الذي علمني وريث الكتب ورفعني مكاناً عليّاً وقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني
خليلاً واعطاني ملكاً عظيماً وجعلني امة قانتاً يؤتم بي واصطفاني برسالاته و
انقذني من النار وجعلها علي برداً وسلاماً وقال موسى عليه السلام الحمد لله الذي
كلمني تكليماً وانزل علي التورية وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل
من امتي قوماً يهدون بالحق وبه يعدلون وقال داود عليه السلام الحمد لله الذي جعل
لي ملكاً عظيماً وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني
الحكمة وفصل الخطاب وقال سليمان عليه السلام الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن و
الانس وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واسال لي عين القطر وآتاني من كل شيء وسخر لي
جنود الانس والجن والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكاً عظيماً
لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكاً طيباً ليس فيه حساب وقال عيسى عليه السلام
الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيراً باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني
من الذين كفروا واعاذني وامي من الشيطان الرجيم ثم اثنى محمد صلى الله عليه وسلم
على ربه عز وجل فقال كلكم اثنى على ربه وانا اثني على ربي فقال عليه السلام الحمد لله الذي ارسلني
رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً وانزل علي الفرقان فيه تبياناً لكل شيء وجعل
امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطاً ليكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيداً وجعل امتي هم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني
وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحاً وخاتماً فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد
قال ابو حاتم رحمه الله ومعناه فاتح الشفاعة وخاتم النبوة قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رايتني في جماعة من الانبياء وحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا
مالك من الملائكة فسلم عليه فالتفت فرايت ملكاً لم يضحك في وجهي بل لقيني

بوجه عبوس فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت
فبدرني بالسلام ثم قال لي ابراهيم عليه السلام اقرئ امتك مني السلام وقل لهم
يكثروا من غراس الجنة قلت وما هو قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال صلى الله عليه وسلم ثم اتيت بثلاثة آنية في احدها لبن وفي الآخر خمر وفي الآخر ماء
فقيل خذ فاشرب ايها شئت وسمعت قائلاً يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته
وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدى وهديت امته فاخذت اللبن
فشربته الا القليل منه فقال لي جبرئيل هديت الفطرة وهديت امتك وحرمت عليكم
الخمر ولو انك اخذت الخمر لغوت امتك كلهم ولو شربت اللبن كله لما ظل احد من
امتك بعدك فقلت يا جبرئيل رد علي اللبن حتى اشربه كله فقال يا محمد قضي الامر
ليقضي الله امراً كان مفعولاً وفي رواية انه دفع اليه اناء الخمر بعد ان شرب من اناء
اللبن حتى تروى فقال قد رويت لا اذوقه فقيل له اصبت ولو شربتها لم يتبعك من
امتك الا القليل ثم اتي صلى الله عليه وسلم بالمعراج الذي تعرج فيه ارواح
بني آدم فاذا هو احسن ما رايت الم تر الى الميت كيف يحد بصره اليه فنصب اسفله
على صخرة بيت المقدس وراسه في السماء فعرج بي حتى انتهينا الى باب السماء الدنيا
فاستفتح جبرئيل وسمعت ضجيجاً فقلت من هذا قال يا جبرائيل ما هذا قال السماء الدنيا
فاستفتح جبرئيل فقيل من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل
اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة مرحباً به فنعم المجيء جاء
ثم فتحوا لي وسلموا علي واذا ملك يحرس السماء يقال له اسمعيل ومعه سبعون الف ملك
مع كل ملك مائة الف ملك وما يعلم جنود ربك الا هو ورايت ديكاً ابيض عليه من
الاضحية بعدد خلق الله فقلت يا جبرئيل من هذا قال منادي الملائكة اذا صاح هذا بالتسبيح
صاحت ديوك الارض قال عليه السلام فاذا انا برجل تام الخلقة لم ينقص من خلقه
شيء كما ينقص من خلق الناس واذا عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر
قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقلت يا جبرئيل من هذا الرجل التام الخلقة

ثم اتيت بثلاثة آنية

فعرج الى السماء الدنيا

وما هذه الاسودة عن يمينه وشماله قال هذا ابوك آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله
نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار وفي رواية
واذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر
الى الباب الذي عن يمينه ضحك واذا نظر الى الباب الذي عن شماله بكى وحزن فقال
يا جبرئيل من هذا الشيخ الذي وهذان البابان فقال هذا ابوك آدم وهذا الذي عن يمينه
باب الجنة اذا رأى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن شماله
باب جهنم اذا رأى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم قال اذهب فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ودعا لي بخير ثم صعد بي حتى اتى
السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ومرحبا به فنعم المجيء
جاء ففتح فلما خلصت اذا انا بشابين فقلت يا جبرئيل من هذان الشابان
قال ابنا الخالة يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح ودعوا بخير ووصف عيسى فقال فاذا هو ربعة احمر كانما خرج من ديماس
يعني حماما قال صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا
قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ
وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ومرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا انا برجل
قد فضل الناس في الحسن كما يفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فقلت من هذا
يا جبرئيل قال اخوك يوسف فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
ودعا لي بخير قال صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا
قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ
وخليفة ونعم الاخ ونعم الخليفة ومرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح قال فلما خلصت اذا انا
برجل فقلت من هذا قال هو اخوك ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الذي وعدنا ان نراه فلم نره الا الليلة

ثم صعد الى السماء الثانية

ثم الى الثالثة

ثم الى الرابعة

ودعا لي

ودعا لي بخير واذا فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤة ولام موسى
سبعون قصرا من مرجانة حمراء مكللة باللؤلؤ ابوابها واسرتها من عرق واحد
قال صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال
جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من
اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ومرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
اذا انا برجل كهل جالس لم ير كهل قط اعظم منه وحوله تبع عظيم كثير من امته يقص
عليهم فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء بنو اسرائيل
ووصف النبي عليه السلام فقال طويل اللحية تكاد لحيته تضرب سرته عظيم العينين
قال عليه السلام ثم قال لي جبرئيل اذهب فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح ودعا لي بخير قال عليه السلام ثم صعد بي حتى اتى السماء
السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ومرحبا به ونعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا رجل كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج شعره منهما واذا
هو ضرب من الرجال رجل الرأس آدم كانه من رجال شنوءة فقلت من هذا يا جبرئيل
قال موسى فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ودعا لي بخير
ثم جاوزته فبكى فقيل له ما يبكيك قال هذا رجل بعث بعدي يدخل الجنة من امته
اكثر ممن يدخلها من امتي وفي رواية فقال تزعم بنو اسرائيل اني افضل الخلق
وهذا قد خلفني فلو انه وحده ولكن معه كل امته قال عليه السلام ثم صعد بي حتى اتى
السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ومرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت اذا رجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت المعمور
وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء وفي رواية سود
الوجوه فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء

ثم الى الخامسة

الى السادسة

الى السابعة

ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا فقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت من الوانهم شيء فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقلت يا جبرئيل من هذا الرجل الاشمط ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوها فجاؤا وقد صفت الوانهم قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض يعني شابت لحيته ووصفه عليه السلام ثم قال وانا اشبه ولده به واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فتابوا فتاب الله عليهم واما هذه الانهار فاولها رحمة الله تعالى والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شراباً طهوراً ثم قال لي جبرئيل اذهب فسلم عليه فسلمت فرد فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ثم رفع لي البيت المعمور فقلت يا جبرئيل ما هذا قال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه وذكر عليه السلام انه رأى في السموات او في السماء الى جنبه ملائكة نصف ابدانهم من نار ونصفها من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهم يقولون اللهم كما الفت بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين زاد القرطبي واذا تسبيحهم سبحان من جمع بين الثلج والنار ثم قال من قالها مرة واحدة كتب له مثل اجر تعدادهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظرت فوقي فاذا انا برعود وبروق وصواعق فاتيت على قوم بطونهم كالبيوت بها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء اكلة الربوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فقيل لي هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك خلا على سنتك ثم يتجاوزها احد غيرك واليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها فنظرت فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا في اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وفي رواية واذا في اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران

فقلت

ثم رفع الى البيت المعمور

ثم ذهب الى السدرة

فقلت ما هذا يا جبرئيل قال اما النهران الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات واذا هي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً لا يقطعها واذا الورقة منها تغطي الامة بكمالهم او الخلايق بكمالهم لو ان ورقة منها وضعت في الارض لاضاءت لاهل الارض قال بعض المفسرين وهي شجرة طوبى التي ذكرها الله تعالى في سورة الرعد التي تحمل الحلي والحلل قال فغشيها نور الجبار عز وجل وغشيها فراش من ذهب وغشيتها الملائكة امثال الغربان يقعن على الشجر من حب الله تعالى وغشيها الوان لا ادري ما هي فلا احد من خلق الله تعالى يستطيع ان ينعتها من حسنها وذلك قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى الآية

وينشد ورد الحبيب فكان عند وروده • فصل الربيع وقد اتى بوروده • فشممت منه اذ وفى بوعده • ريحاً يشابه نده ولعوده • هذا الذي عم الوجود وما حوى • رب العلى من جوده بوجوده • هذا الذي فاق الورى لما سرى • ليلا رقي حقاً الى معبوده • هذا الذي قد خصه رب العلى • بكلامه وسلامه وشهوده • هذا حبيب القلب هذا المصطفى • هذا رسول الله جاد بجوده • صلى الله عليه جل جلاله • ما لاح في العليا اسعد سعوده •

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى انتهيت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ثم علا فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله تعالى حتى انتهيت الى الحجاب الذي يلي الرحمن اي يلي عرش الرحمن كما اوله قاضي عياض وغيره رحمهم الله • قال صلى الله عليه وسلم ثم فارقني جبرئيل فانقطعت الاصوات عني فقلت يا اخي جبرئيل اتتركني وحيداً فريداً فقال يا محمد ما يجاوز هذا المكان احد غيرك ولو تعديت قدر انملة لاحترقت وما منا الا له مقام معلوم • قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء الرفرف فتناولني فطار بي خفضاً ورفعاً حتى وقف بي على ربي عز وجل فسمعت كلام ربي عز وجل وهو يقول ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن حتى كنت بالرفيع الاعلى ووصلت الى العرش فلما رايت العرش

مطلب في شجرة طوبى

وينشد

بفتح الواو وضمها مستوى وهو المستقر على ظاهر

اي صوتها عند الكتابة والاصل فيه صوت البكرة عند الاستقاء على

صريف البكرة صوتها عند الاستسقاء وقد صرفت تصرف بالكسر صريفاً وكذا صريف الباب صحاح مختصر

مطلب في الرفرف

مطلب في العرش

انضع كل شيء فقربني الله تعالى وادناني الى السند وانشد اوصاف غر الخلق فاقت على
جميع خلق الله ثم المرسلين • خير البرايا فاتح خاتم • وصفوة الله من العالمين •
قد خص بالاسراء في ليلة • الى السموات العلى باليقين • وفاز بالرؤية اعظم بها
من رتبة العلياء في الفائزين • فشوق اليه ربنا دائما • ازكى تحياتك في كل حين •
وجد بعفو شامل سيدي • للقارئ العاصي والسامعين • واغفر غدا الكل ما قد جنوا
كذا ذنوب المسلمين اجمعين • قال ابن عباس رض وقد راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه
قال عكرمة رض فقلت له رأى ربه قال نعم جعل الكلام لموسى عم والخلة لابراهيم عم
والنظر لمحمد عليه السلام وفي رواية للطبراني ايضا عنه ان محمدا عليه السلام رأى ربه مرتين
مرة ببصره ومرة بفؤاده قال النبي عليه السلام ثم قيل تكلم يا محمد فقلت التحيات لله
والصلوات والطيبات فقال لي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل والملائكة اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الله تعالى يا محمد فيم يختصم
الملأ الاعلى فقلت يا رب انت اعلم بذلك وانت علام الغيوب فقال في الدرجات
والحسنات فالدرجات اسباغ الوضوء في السبرات اي بالماء البارد في شدة البرد
والمشي على الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الحسنات
فافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم الهمني الله ان قلت آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى قال
فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصينا ونحن نقول سمعنا واطعنا فقال صدقت فسل
تعطه فقلت غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت فقال قد غفرت لك يا محمد فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطأنا فقال قد رفعت عنك وعن امتك الخطاء والنسيان وما استكرهوا
عليه فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود قال لك

ذلك

٩

انت مولانا

ذلك ولامتك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال قد فعلت فقلت
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا فقال قد فعلت فقلت فانصرنا على القوم الكافرين
فقال قد فعلت وانشد هذا هو المختار والبدر الذي • كل البدور خضعن تحت هلاله •
ما ان له في العالمين مماثل • كلا ولا في الكون من اشكاله • اسرى به في ليلة سعدية •
وطوى السموات العلى بنعاله • فالملك والملكوت طوع يمينه • والكون والاكوان تحت شماله •
حتى دنا من قاب قوسين العلا • وسعى له التوفيق في اقباله • فرأى وشاهد ذا الجلال بعينه •
ما زاغ منه الطرف عند مآله • كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا • وهو الحبيب دعا الاجل وصاله •
هذا الذي قد خط في العرش اسمه • بصفاته ونعوته وجلاله • هذا الذي رام الكليم مقامه •
فانزاح عنه الطور عند مقاله • هذا الذي جاء المسيح مبشرا • بقدومه متمسكا بحباله •
هذا الذي سيف اللئام فاطرقت • مقل العقول مهابة لجلاله • هذا الذي في الحشر يعقد فوقه •
ذاك اللواء والرسل تحت ظلاله • يا حضرة القدس التي هابوابها • والعارفون الكم من ابداله •
صلى عليك الله ما ظهر الدجى • وضحى اهل مهلل بهلاله • وقد روى الطبراني عن ابي هريرة
ان يهوديا اتى النبي عليه السلام فقال يا محمد هل احتجب الله عن خلقه بشيء غير السموات
والارض قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون
حجابا من نار وسبعون حجابا من ظلم وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون حجابا
من رفارف السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا
من در اصفر وسبعون حجابا من در اخضر وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء
وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة الله تعالى التي لا توصف قال اليهودي
فاخبرني يا محمد عن ملك الله الذي يليه فقال هو اسرافيل ثم جبرائيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت
انتهى قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج ملك من وراء الحجاب فقال الله اكبر
الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد
ان لا اله الا الله فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا وذكر مثل
هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حي على الصلوة حي على الفلاح

ثم خرج ملك

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ الملك بيدي فتقدمني فاقمت اهل السموات فيهم آدم
ونوح عليهما السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم دنى الجبار فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فقال الرسل يا محمد فقلت يا محمد رب انك اتخذت ابراهيم خليلا
واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما وآتيت داود ملكا عظيما والنت له
الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الانس والجن و
الشياطين والرياح واعطيته ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التورية
والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له
عليهما سبيل فقال له الله تعالى قد اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التورية محمد حبيب الرحمن
وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت
امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين
خلقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك
فاتحا وخاتما وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك
ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك اقواما اناجيلهم في صدورهم و
اعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك وغفرت
لمن لا يشرك بي شيئا من امتك المقحمات واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام
والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الهي لا اسألك امي آمنة ولا ابي
عبد الله ولا زوجتي خديجة ولا ولدي حسن وحسين ولا صهري عليا بل اسألك
امتي امتي فقال الله تعالى لحبيبه انا رب لطيف وانت نبي مرسل شريف وامتك
خلق ضعيف فكيف يضيع ضعيف بين لطيف وشريف وعزتي وجلالي لاقسمن
الغنيمة بيني وبينك شطرين انا اقول رحمتي وانت تقول امتي امتي كذا رواه
ابن الجوزي في خواصه ولم اقف على اصله قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم اوحى الله تعالى
الي ما شاء ان يوحي قيل وكان من جملة ما اوحى اليه ان قال يا محمد وعزتي وجلالي

وجعلتك [illegible]

لولا

لولا اني احب العتاب لما حاسبت امتك يوم القيمة قال النبي عليه السلام
وفرض الله تعالى علي خمسين صلوة في اليوم والليلة ثم نزلت الى جبرئيل فقال يا محمد
انت خير خلق الله تعالى وقد حباك الله تعالى بما لم يحبه غيرك ولم يعطه سواك
قال النبي عليه السلام فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلوة كل يوم وليلة فقال ارجع الى ربك فسئله التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك فاني جربت الناس قبلك فقد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم ولقيت منهم شدة وان امتك اضعف الامم فالتفت النبي عليه السلام
الى جبرئيل ليشير عليه في ذلك فلم يكره جبرئيل هذا قال فرجعت الى ربي فقلت
يا رب خفف عن امتي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني
خمسا فقال ان امتك لا تطيقون ذلك فارجع الى ربك فسئله التخفيف
فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة كل ذلك والنبي عليه السلام
يلتفت الى جبرئيل ليشير عليه في ذلك ولا يكره جبرئيل ذلك قال النبي عليه السلام
فلم ازل ارجع فيما بين ربي وبين موسى واسأله التخفيف ويحط عني
خمسا خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوة عشر
فتلك خمس وهي خمسون صلوة وانه لا يبدل القول لدي ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب عليه شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فرضيت كل الرضى ثم نزلت
حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقلت قد خفف الله تعالى عنا واعطانا بكل حسنة
عشرة امثالها فقال ارجع الى ربك فسئله التخفيف فان امتك اضعف
اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا وقد فرض الله تعالى على بني اسرائيل
صلوتين فما قاموا بها فكيف تقوم امتك مع ضعفها بخمس وقد عالجت بني اسرائيل
على ادنى من ذلك فعجزوا فقلت قد استحييت مما ارجع ربي قال فانطلق اذن
بسم الله قال وكان موسى من اشدهم عليه حين مر به وخيرهم حين رجع اليه

مطلب فرض خمسين الصلوة

قال النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ او قال حبايل اللؤلؤ
واذا ترابها المسك ورأيت فيها من العجايب ما اعد الله تعالى لاوليائه فيها
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم لما نزلت الى السماء
الدنيا نظرت الى اسفل مني فاذا انا برهج واصوات ودخان فقلت ما هذا
يا جبريل فقال هذه شياطين يحرفون على اعين بني آدم حتى لا يتفكروا في ملكوت
السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجايب ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى دخل الى فراشه فوجده لم يبرد على حرارته ثم قال يا جبريل اخاف ان قومي
لا يصدقوني فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق قال فاصبحت بمكة وقد قطعت
بامري وعرفت ان الناس يكذبونني فذكرت ذلك لام هاني فقلت لام هاني لقد صليت
معكم العشاء الاخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم
عرج بي الى السموات السبع ثم الى حجاب العزة ثم صليت الغداة معكم الآن
كما ترون فقطع صلى الله عليه وسلم مسيرة خمسين الف سنة في اقل من ثلث ليلة
قاله ابو نعيم قال النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يعني ام هاني لا تحدث الناس
بهذا فيكذبونك قال فدخلت المسجد الحرام فقعدت في الحجر معتزلا حزينا فمر بي
ابو جهل لعنه الله حتى جلس الي فقال لي كالمستهزئ هل استفدت الليلة من شيء
قلت نعم انى اسري بي الليلة قال الى اين قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت
بين اظهرنا قلت نعم فلم ير ابو جهل ان ينكر ذلك مخافة ان يجحده الحديث فقال
ارأيت ان دعوت قومك اليك اتحدث قومك ما حدثتني قلت نعم فقال
ابو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فجاؤا حتى جلسوا الينا فقال له ابو جهل حدث
قومك بما حدثتني به قلت نعم انى قد اسري بي الليلة قالوا الى اين قلت الى
بيت المقدس قالوا ثم ثم اصبحت بين اظهرنا قلت نعم فمن مصفق بيديه ومن
واضع يده على رأسه متعجبا ومن مكذب وقال اكثر الناس هذا والله الامر الذي هو العجب

ثم رجع ودخل الى فراشه

الى العير

الى العير لتطرد من مكة الى الشام مدبرة شهرا المقطع ذلك محمد في ليلة واحدة
ويرجع الى مكة فيصبح بين اظهرنا وقال جبير بن مطعم يا محمد لو كنت شيئا كما قلت
ما تكلمت بما تكلمت به وانت بين ظهرانينا وارتد ناس ممن كان قد آمن به
واتبعني فضرب الله اعناقهم مع ابي جهل وسعى رجل من المشركين الى ابي بكر رضه
فقال يا ابا بكر هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس
وصلى فيه ورجع الى مكة فقال ابو بكر انكم تكذبون عليه فقالوا هو ذا في المسجد
يحدث به الناس فقال او قال قد ذلك قالوا نعم فقال ان كان قال ذلك فقد صدق
فقالوا اتصدقه انه ذهب الى بيت المقدس في ليلة واحدة وجاء قبل ان
يصبح قال نعم انى لاصدقه بما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة
او روحة فلذلك سمي رضي الله عنه الصديق قال فاقبل ابو بكر رضه حتى انتهى اليه
عليه السلام وقال يا نبي الله احدثت قومك هؤلاء انك جئت بيت المقدس
هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصفه لي فاني قد جئته اراد بذلك تثبيت قوله
واظهار صدقه لهم قال ومن القوم من قد اتى المسجد الاقصى ايضا فقالوا يا محمد هل
تستطيع ان تنعت لنا المسجد الاقصى قال نعم قال فذهبت انعت وانعت وابو بكر
يقول صدقت صدقت اشهد انك رسول الله ولا زلت انعت حتى التبس علي
فلا ثبت اريتها ما رأيت مثله قط قال فجيء بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون دار
عقيل بمكة فنظرت فنعت المسجد وانا انظر اليه قال وكان مع هذا نعت لم احفظه
وابو بكر يقول صدقت اشهد انك رسول الله حتى اذا انتهى قال له وانت يا ابا بكر
الصديق فسمي من يومئذ صديقا فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا
يا محمد اخبرنا عن عيرنا فهي اهم الينا هل لقيت منها شيئا قلت نعم مررت على عير بني
فلان وهي بالروحاء وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت
فاخذته وشربته ثم وضعته كما كان فسلوهم هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا
اليه قالوا هذه آية قال ومررت بعير فلان وفلان وفلان راكب قعودا لهما

بموضع كذا وكذا اضغن بعيرهما في فلانا فانكسرت يده فقيل له يا فلان ما رايت
قال ما رايت شيئا غير ان الابل قد نفرت فسلوهم عن ذلك فقالوا وهذه آية
قال ومررت على عير بني فلان وكان قد ندّ لهم بعير فارشدتهم اليه قالوا وهذه آية
قالوا فاخبرنا هل مررت بابل بني فلان قال نعم وجدتهم في مكان كذا وقد انكسرت
لهم ناقة حمراء قالوا وهذه آية قالوا فاخبرنا عن عيرنا هل مررت بها بالتنعيم قال نعم
قالوا فما عدتها واحمالها وهيئتها ومن فيها فقال هي كذا وكذا وفيها فلان وفلان
يقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان احدهما سوداء والاخرى برقاء فيها
سواد وبياض تطلع عليكم فما ادري اطلوع الشمس من ههنا اسرع ام طلوع العير
اسرع فقالوا وهذه آية ثم خرجوا يشتدون نحو الثنية وهم يقولون والله لقد
قص محمد شيئا وجلسوا ينتظرون طلوع الشمس فيكذبوه اذ قال قائل منهم والله
هذه الشمس قد طلعت فقال آخر والله وهذه الابل قد طلعت يقدمها بعير اورق وفيها
فلان وفلان كما قال النبي عليه السلام فسالوهم عن الاناء فاخبروهم انهم وضعوه مملوا
ماء فوجدوه منغطى كما كان ولم يجدوا فيه ماء وسالوا الاخرين وهم بمكة فقالوا
لقد صدق والله لقد انفرنا في الوادي الذي ذكر وندّ لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا
اليه حتى اخذناه وسالوا الاخرين هل انكسرت لهم ناقة حمراء قالوا نعم ومع ذلك فلم
يؤمنوا بل قالوا ان هذا الا سحر **خاتمة** في ذكر اشارات لطيفات تتضمن معاني
المعراج باشرف عبارات ترمز لطيف الى علو مقامه الشريف صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وبجل ومجد وعظم كان الشخص المحمدي والشكل الاحمدي هاشمي المناسب احدى
المناقب ملكوتي الايات عيني الاشارات تشرف بخصائص الكرم خصص بجوامع الكلم
بشرفه قام عمود خيمة الكون الكلي وبجلاله انتظم سلك الوجود العلوي والسفلي
وهو سر كلمة كتاب الملك ومعنى حرف فعل الخلق وقلم كاتب انشاء المحدثات وانسان
عين العالم وصانع خاتم الوجود ورضيع ثدي الوحي وحامل سر الازل وترجمان لسان
القدم وحامل لواء العز ومالك ازمة المجد وواسطة عقد النبوة ودرة تاج

الرسالة وقائد ركب الاولياء ومقدم عسكر المرسلين وامام اهل الحضرة اوّل في
السبب آخر في النسب بعث بالناموس الاكبر ليؤيد تسليم الفطر ويمزق مستور
الهم ويلين صعب الامور ويمحق وساوس الصدور ويروح الارواح ويجلو مرآة
الالباب ويضيء ظلمة البواطن ويغني فقر القلوب ويفك اسر النفوس ويطرد
وحشة الانقباض ويجلب انس الانبساط ويفرق مجتمع الغفلة ويجمع متفرق
المسرة ويميت حي الشقاوة ويحيي ميت السعادة ويضع اصر الغواية
ويرفع علم الهداية ويحدو بالبال الى الوصال ويثير دفين البلبال الى الجمال
ويشوق الى لقاء الاحبة ويضرم نيران المحبة ويذكر الارواح عهدها في سالف
القدم ويجدد على الذوات ميثاقها في عرصة الكرم وانبعثت بسقياه زهرات
الحكم في شجرات الشريعة واخضرت برياه رياض الاحكام في حدائق العلوم البديعة
وقامت بقيامه اشخاص الايات وظهرت بظهوره مخبيات المعجزات بعث في عصر
الفصحاء فاخرس بفصاحته بليغ السنتهم وجمع بوجيز بلاغته بسيط لسنهم وتحدث
لعز اشاراته رؤس عقول معارفهم وذللت له الفصاحة نجائب اوابدها لئن اجتمعت الانس
والجن وكسفت شموس افهامهم في جوامع كلمه وخسفت بدور افكارهم في لوامع حكمه
اتاه الروح الامين من عند رب العالمين وحمله على جناح البراق وخرق به السبع
الطباق لمباشرة جلال الجلال الازلي ومحاضرة كمال العز الابدي والليل ممدود الرواق
مضروب السرادق على الافاق والوقت قد صار اعبق من نسيم روض الزهر واشرق
من نور الفجر بعد السحر طوى له بسط البسيطة بيد اسرى بعبده والتفت له اطراف الفضاء
بامر ايتوني به استخلصه لنفسي وعرضت له عوالم السماء وملكوت العلى في حلة لنريه
من آياتنا وزفت عليه مخدرات ابناء الكونين واسرار الملكين وامور الدارين وعلوم
الثقلين في مجلس قدر اني من اماثم رتبة الكبرى واتته رؤساء الرسل مسلمة وهو بالافق
الاعلى وقد كانت اضرت امراؤهم ان تجلس على ابواب السموات ترتقب وفوده عليهم
واقبلت ملوك الاملاك تسعى حجابا بين يديه الى السدرة المنتهى مقاماتهم وقد كانت

سألت ساداتهم ان تمتع ابصارهم وتسر اسرارهم بمشاهدة طلعته وملاحظة
بهجته ففتح سدرة منتهى عقولهم وغاية علومهم من انوار بهائه ما فتح ابواب
السماء من اشراق ضيائه فبهتت لجلاله احداق اشباح النور ودهشت
لجماله ابصار سكان الصفيح الاعلى وخشعت لهيبته اعناق اهل السرادق الاسنى
وخضعت لعزته رؤس اصحاب صوامع النور وشخصت لكمال ومجده اعين
الكروبيين والروحانيين ووقفت الملائكة صفوفا من المقربين وابتهجت
حظائر القدس برجل المسبحين وارتجت معالم التنزيه بانفاس المتواجدين
واهتز العرش والكرسي طربا برؤيته وزينت الجنان لحلي الحسان فرحا بتقدمه وماج
الكون باهله من اعجابه ودله وافتخر العلي على الثرى بما رائى واشرق ايوان
السماء بالاضواء وسما كيوان العلي بالسنا وانكشف لعين المختار الاسرار
ورفعت لصاحب الانوار الاستار وتقدم به الروح الامين الى دائرة وما منا
الا له مقام معلوم وقال الى ايها الحبيب الغريب تهيأ لتلقى الله تعالى وصدك
خاليا وزجه في النور وتأخر عنه وعند التناهي يقصر المتطاول فوقفت اشخاص
الانبياء في حوم الحرمة على قدم الخدمة وقامت اشباح الملائكة في مدارج الجلال
وهامت اشباح العشاق في مقامات الاشواق لعلها تراه في رجعاه لتنشق
من محياه نسيم من يهواه فانتهى مسراه الى المستوى يسمع فيه صريف اقلام الوحي
على صفاء اللوح الاعظم وسار على رفرف النور الى الافق الاعلى وطار بجناح
الاشواق الى مقام دنى فتدلى وانزله مضيف الكرم في روضة قاب قوسين وبسط
له فراش الدنو فراش او ادنى سمع من جناب الرفيق الاعلى السلام عليك ايها
النبي تلقاه بالحبيب بالاكرام وناداه الجليل بالسلام وبسط منقبض روعه وانس
منزعج وحشته بنوع مخاطبات فاوحى الى عبده ما اوحى كوشف بعيان ولقد رآه
نزلة اخرى حتى ان يحبب المسلم سبقة القدر ففتح فمه فقطرت قطرة من بحر العلم الازلي
فعلم بها علم الاولين والاخرين وقال لسان خلقه العظيم وجوده العميم بهذه حضرة الكريم

وعرصة

وعرصة النعيم ومعدن الرحمة وصبابات الفضل وبساط الفتوة ومنبع الخيرات
ولا يليق في شرائع المكارم التخصيص عن الاخوان ولا يحسن في حكم الموافات
ترك مواساة الاحباب فانعطف عليهم بعواطف مراحمه واثنى عليهم بعاطف
بره وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته وبركة من صالح دعوته وذكرهم حيث
ينسى الذاكر نفسه ولم ينسهم في مقام انفراده بالفرد ومناجاته للرب فقال
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ناداه الحبيب يا سيد السادات وامام
اهل الكرامات لك الجلالة اولا وآخرا والمفاخر باطنا وظاهرا ولك
المروة والوفى ولك الفتوة والفتى الم نشرح لك صدرك الم نضع
عنك وزرك الذي انقض ظهرك الم نرفع لك ذكرك الم نشرفك في
الازل على جميع الرسل الم نرسلك الى الاحمر والاسود الم ننوه لك
في عليين المجد الامجد الم نجعل عيسى مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
ذلك يقول رب اشرح صدري وانت تقال لك الم تر الى ربك امتك
شهدا على الامم وانت على امتك شهيد ولا يكونوا في الاخر الا ما تريد فاذا
فرغت من تمهيد تركك فانصب والى ربك فارغب فاتصلت الرسائل
بين الصب والجنايب ورق نصيب وصل الحبيب المخاطب فقال المراد المحظوظ
المقرب المجذوب الهي ملحوظ نعمك ومحفوظ عصمتك وطفل مهد عهدك
وغذي لبان لطفك وربي حجر جودك قد كل لسانه دهشا في ترادف الائك
وجال بصره في مراتع نعمائك فاحلل عقدة لسانه واكشف استار عيانه وايد
قوى جنانه فاجابه الجليل ها نحن رفعنا استار الجلال وابدينا لك صفات
الكمال لترى ما وراء رداء الكبريا وتنظر ما فوق العظمة ومع هذا قد جعلنا قلبك
بيت الحكمة ولسانك محل الفصاحة وعنصرك معدن البلاغة **وننشد**

فمن كراماته اسرى الجليل به • ليلا من المسجد الاقصى المخصوص بالعبر • حتى اذا دخل
الاقصى وصلى به • على البراق به للسبعة بين الغيم • لما استقر اهل السماء السبع ثم مضى
الغرر
تمام

وننشد

يسموا الى سدرة جلت عن الغير ، لما استقر بها والنور جللها ، وعندها جنة
المأوى كذاك قرى ، رأى بعينه من آيات خالقه ، عجائبا وقصورا للتبر والدرر
ادناه مولاه منه ثم كلمه ، نعم وابصره والخلف في النظر ، فقيل رؤيته بالقلب بصره
وقيل بالعين اهل البيت والخبر ، فكيف ما كان فالرحمن فضله ، على النبيين
والاملاك والبشر ، الله اوحى اليه ثم علمه ، ما ليس يدركه بالاوهام في العمر
هناك قلده فرض الصلوة نعم ، خمسا موقتة قد نص في الزبر ، في ليلة قد
رأى هذا وشاهده ، وعد ذا صاغ البطحا في السحر تتمة
في ذكر مسائل ونكت وفوائد متعلقة بالمعراج وهي مهمة وهذا الذي سقناه
من خبر المعراج لم يروه احد من الحفاظ على هذا الوجه ولا احد من الصحابة
على هذا الوجه فلذلك لم نسنده الى صحابي معين والى مصنف معين وانما هو
ملتقط من الكتب المتقدم ذكرها في اول المعراج عن الصحابة المتقدم ذكرهم وسقناه
على هذا الوجه وقد ادخل حديث بعضهم في حديث بعض ولا منع من ذلك فقد فعل
مثله البغوي رحمه الله تعالى في تفسيره في سياق بعض ذلك وفعل مثله البخاري رحمه الله تعالى
في حديث الافك وكذلك غيرهما من الائمة الحفاظ والسادة الامجاد وما فيه
من غريب فقد ذكر غالبه ابو جعفر الرازي رحمه الله تعالى والحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله تعالى
وكذلك الحاكم وابن ابي حاتم وابو زرعة رضي الله عنهم قال بعض الحفاظ وفي بعض
الفاظ هذا الحديث نكارة وفيه اشياء من المنام الذي خرجه البخاري رحمه الله تعالى
ثم قال ويشبه ان يكون مجموعا من احاديث شتى او منام وقصة اخرى غير الاسراء
ثم قال ولا بأس بذكره على هذا الوجه اذ ما من لفظ فيه الا وقد رواه امام ثبت
عن ثبت من الصحابة عن النبي عليه السلام وهو مما يشهد بعلو قدره عند الله تعالى وعظم
منزلته عنده سبحانه وتعالى فلا منع من ذلك والله الموفق ثم اعلم انه ليس للمؤمن
صفة اتم ولا اشرف ولا اجل ولا اعظم من العبودية ولهذا اطلقها الله تعالى على اعظم
خلقه عنده في اشرف المواطن التي حصلت له فقال سبحان الذي اسرى بعبده

الحمد لله

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ، فاوحى الى عبده ما اوحى الى غير ذلك من الآيات
ولهذا كان احب الاسماء الى الله تعالى كما في الصحيحين محمدا وعبد الله وعبد الرحمن
وقال القشيري لما رفع الله تعالى نبيه عليه السلام الى حضرته السنية وارقاه فوق الكواكب
العلوية الزمه اسم العبودية وسماه بهذا الاسم في تلك الحالة العلية تواضعا
للامة المحمدية وفي معناه انشدوا ، يا قوم قلبي عند زهراء ، يعرفه السامع
والرائي ، لا تدعني الا بيا عبدها ، فانه اشرف اسمائي ، وقد اختلف العلماء
هل كان الاسراء بجسده او بروحه وذهب جمع من العلماء تبعا لجمع من الصحابة الى ان مطلب في اختلاف الاسراء بالجسد او بالروح
الاسراء كان بروحه عليه السلام وان شخصه لم يفارق مضجعه فهي رؤيا منام
رأى فيها الحقائق ورؤيا الانبياء حق ويدل على ذلك قوله تعالى ، وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس ، فسماها الله تعالى رؤيا وصح ان عائشة رضي الله عنها كانت
تقول من حدثك ان محمدا عليه السلام رأى ربه بعيني رأسه فقد كذب وانما كان ذلك
رؤيا منام وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس وبالروح
الى السماء واحتجوا لذلك بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية المراد ولو كان الاسراء بجسده
الى ازيد من ذلك لذكره فانه كان يكون ابلغ في المدح وذهب معظم العلماء الى انه كان
الاسراء بالجسد وفي اليقظة وعلى هذا تدل الآيات والاخبار وليس في ذلك استحالة
ويدل عليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لقال بروح عبده ولما كان
ذلك معجزة ولما قالت له ام هاني رضي الله عنها لا تحدث الناس بذلك فيكذبوك ولما فضل
ابو بكر رضي الله عنه الخلق بالتصديق ولما كذبته قريش وشنعت عليه ولما ارتد ناس ممن آمن به
كما قدمناه ولما قال له المشركون اخبرنا عن عيرنا اين لقيتها اذ الرؤيا لا تنكر فيها شيء
من ذلك ولا يلزم فيها العلم بشيء آخر وفي نصوص الاخبار الثابتة دلالة واضحة على ان
الاسراء كان بالبدن واذا ورد الخبر بشيء مجوز في العقل فلا طريق الى انكاره لا سيما
في خرق العوائد قال القاضي عياض وهو الحق وقول اكثر الفقهاء والمتكلمين والمحدثين

والمفسرين واكثر السلف لان قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى يدل على انها رؤيا نوم
ووحي لا مشاهدة عين وحسٍّ لانا نقول يبطله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
فقد اضاف الامر الى البصر وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى
اي لم يوهم القلب العين عين الحقيقة بل صدّق رؤيتها واما ما رويناه من شق

مطلب في شق قلب النبي عليه السلام ثلاث مرات

قلبه في ليلة الاسراء فهو ما رواه شريك بن ابي نمر رحمه الله تعالى عن انس رضي الله عنه
وكذلك ابن شهاب عن ابي ذر رض وقتادة عن مالك بن صعصعة وغيرهم وهي
المرة الثالثة التي اشرنا اليها قبل فانه عليه السلام شق قلبه ثلاث مرات مرةً
بعد رضاعه وهو عند حليمة رض ومرةً عند مبعثه ومرةً عند الاسراء به وهي هذه
المرة ولا مانع في ذلك اذ هو من كمال التطهير ولا ضرر عليه عليه السلام فيه لانه قد ورد
في بعض الروايات من غير الم نعم قال بعض الائمة انها رواية ضعيفة قال وكذلك الشق
عند مبعثه عليه السلام رواية ضعيفة والصحيح انما هو شق مرةً واحدةً وهو يلعب مع الغلمان
عند مرضعته حليمة رض وقد قدمنا منا ما في ذلك فهو مغنٍ عن الاعادة واما
ما رويناه من رؤيته عليه السلام الانبياء عليهم السلام في السموات ليلة الاسراء
على هذا الترتيب فقد رواه البخاري ومسلم كذلك ورويا ايضا ترتيبهم على خلاف
ذلك وفيهم تقديم وتأخير وزيادة ونقص وكذلك رواه غيرهما على الوجهين
المذكورين ولعل المعتمد ما ذكرناه فقد مشى عليه غالب المتقنين والائمة المعتبرين
والحفاظ المتقين واما ما رويناه من كونه عليه السلام عرج به حتى اتى الحجاب الذي
يلي الرحمن فقد رواه القاضي عياض في كتابه الشفا تبعا
ثم قال وهذا في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والله سبحانه وتعالى منزه عما يحجبه
اذ الحجاب انما يحيط بمقدر محسوس والله تعالى ليس بجسم مصور ولا صورة محدود
مقدر ولكن الحجاب حجب ايضا خلقه وادراكاتهم وابصارهم بما شاء وكيف شاء
وهو بتقدير مضاف اي يلي عرش الرحمن او امرا من عظيم اياته او مبادي حقايق معرفته
مما هو اعلم به وكذلك قوله بعد ذلك اذ خرج ملك من وراء الحجاب اي الحجاب الذي

حجب

حجب هذا الملك ومن معه من الملائكة يعني حجب بعض ملائكته عن الاطلاع على ما
وراه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته وجبروته واما تسميه بيت

مطلب في تسمية المسجد الاقصى

المقدس بالاقصى فلبعد ما بينه وبين المسجد الحرام فانه ابعد مسجد من اهل مكة
في الارض يقصد بالزيارة لما فيه من الفضيلة ولما بارك الله تعالى حوله بالثمار
ومجاري الانهار وبمن دفن حوله من الانبياء والصالحين ولهذا سمي مقدسا

مطلب في رؤية الله تعالى عند اهل السنة والجماعة

واما ما ورد في الحديث من اثبات رؤية الله تعالى فاعلم ان مذهب اهل السنة
واجماعهم على انها ممكنة غير مستحيلة عقلاً وعلى ان المؤمنين يرون الله تعالى
في الدار الآخرة دون الكافرين ومن قال خلاف ذلك فهو خطاء صريح وجهل
قبيح وظواهر ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف
الامة على اثباتها وابطال حجة من يدعي خلاف ذلك واما رؤيته سبحانه وتعالى
في الدنيا فهي ممكنة جايزة عقلاً وشرعا وليس في العقل والشرع ما يحيلها وسؤال
موسى عليه السلام ربه اياها دليل على جوازها اذ لا يجهل نبي ما يجوز او يمتنع على الله تعالى
قال القاضي عياض وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها اذ كل موجود فرؤيته
جايزة غير مستحيلة ثم ان الخلف والسلف اختلفوا هل رأى نبينا محمد عليه السلام
ربه عز وجل ليلة الاسراء فانكرته عايشة رض وجمع من الصحابة والتابعين
وغيرهم من المحدثين والفقهاء والمتكلمين حتى ان مسلما رحمه الله روى عن عايشة رض
انها قالت لمسروق رض لما سألها هل رأى محمد عليه السلام ربه فقالت له لقد قف
شعري مما قلت ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان محمدا رأى
ربه تعالى فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وذكر بقية الحديث وقال عطا رحمه الله
وابو العالية رآه بقلبه لا بعينه وقال ابن عباس رض انه رأى ربه بعينه فاختص
موسى عليه السلام بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد عليه السلام بالرؤية واحتج
لذلك بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى الايات وحكي ذلك
عن جمع من الصحابة والتابعين وجمع من الائمة المشهورين وذهب اليه ابو الحسن الاشعري

وجمع من الصحابة وحكى الماوردي ان الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد عليهما
الصلوة والسلام فراه محمد عليه السلام مرتين وكلمه موسى عليه السلام مرتين وتوقف
بعض المشايخ في ذلك وقال ليس عليه دليل واضح لكنه جائز عقلا وشرعا ولما بلغ ابن عمر
عن ابن عباس رضي الله عنهم انه يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينيه راسله راجعه
في ذلك فقال نعم وربما يحلف عليه ومثل هذا لا يؤخذ بالظن ولا يدرك بالعقل وانما
يتلقى بالسماع ولا يستجيز احد ان يظن بابن عباس رض انه تكلم في هذه المسئلة
بالظن والاجتهاد وقد قال معمر رض لما ذكر اختلاف عائشة وابن عباس في ذلك
ما عائشة عندنا باعلم من ابن عباس رضي الله عنهم ثم ان ابن عباس رض اثبت شيئا
نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي وعائشة لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كان معها في ذلك حديث لذكرته وانما اعتمدت في ذلك
الاستنباط من قوله تعالى لا تدركه الابصار ومن قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب الآية وهي لو لم تخالف لكان قولها حجة لكنها خولفت فلم يبق
حجة لان الصحابي اذا قال قولا وخولف فيه لم يكن قوله حجة ويمكن الجواب عن الآية
بان المراد بالادراك الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة
فلا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة قال النووي هذا الجواب في غاية الحسن ونهاية الملاحة
مع اختصاره ويمكن الجواب عن الآية الثانية بانه لا يلزم من الرؤية الكلام في حال
الرؤية ومن الذي يطيق في هذه الحالة اي ينطق بمقالة فيمكن انه عليه الصلوة والسلام
رآه في حالة وكلمه في اخرى وثم اجوبة اخرى هذا احسنها قال القاضي عياض رحمه الله
ولقد رأيت لبعض العلماء ما معناه ان رؤيته في الدنيا انما امتنعت لضعف تركيب
اهلها وقواهم وكونها عرضا للآفات والفناء فاذا كانت الاخرة ركبوا تركيبا آخر
ورزقوا قوة ثابتة واتمت انوار ابصارهم وقلوبهم فقووا بها على الرؤية قال رحمه الله
وقد رأيت نحوه عن مالك بن انس رض فانه قال انما لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي
بالفاني فاذا كانت الاخرة رزقوا ابصارا باقية فيرون الباقي بالباقي

قال وهذا الكلام حسن مليح وليس فيه دليل على استحالة الرؤية الا من حيث ضعف القدرة
فاذا قوى الله تعالى من شاء من عباده واقدره عليها لم تمتنع في حقه قال النووي
في شرح مسلم والحاصل ان الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى ربه بعيني رأسه ليلة الاسراء واما قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فالمراد
والله اعلم ما كذب الفؤاد ما رآه البصر واما ما رويناه من كونه صلى الله عليه وسلم
فسمعت كلام ربي وكقوله صلى الله عليه وسلم في قصة الاذان صدق عبدي
انا اكبر الى غير ذلك مما ذكرناه فهو ما رجح جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
وذهب اليه جمع من المتكلمين منهم الاشعري وجماعة من الصحابة وحكى عن جمع
من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين قال القاضي عياض رحمه الله وهذا
غير ممتنع عقلا ولا شرعا والله يختص برحمته من شاء من عباده بما شاء من
كراماته واما ما رويناه من قوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فاعلم ان القاب ما بين القبضة الى السية ولكل قوس قابان
والقاب هو القدر قال النووي رحمه الله وهذا هو المراد عند جميع المفسرين
والمراد بالقوس القوس العربية التي يرمى بها وخصصت بالذكر على عادتهم
مخاطب الله تعالى العباد على لغتهم ومقدار فهمهم ثم قوله تعالى او ادنى
اي او اقرب وقال مقاتل رحمه الله بل اقرب والمعنى فيما تقدرون انتم والله
عالم بحقائق الاشياء من غير شك ولكنه خاطبنا على ما جرت به عادتنا ثم ان
الاكثرين على ان هذا الدنو والتدلي منقسم ما بين جبريل والنبي عليه السلام
وذهب جمع من الصحابة والتابعين تبعا لابن عباس رضي الله عنهما الى انه دنو
من النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى او من الله تعالى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
كما رويناه وهكذا رواه البخاري ومسلم وغيرهما رحمة الله عليهم وحينئذ فليس المراد
دنو مكان ولا قرب مدى فان الله سبحانه تعالى منزه عن ذلك اذ ذلك مخصوص
بالاجسام في حيز والله تعالى منزه عنها فيكون ذلك مأولا ليس على ظاهره

مطلب
في قاب قوسين
او ادنى

قوله الى السية بكسر السين المهملة وفتح الياء التحتية المخففة
يقال سية القوس ما عطف من طرفيها والجمع سيات م

قال جعفر رضي الله عنه الدنو من الله تعالى لا حدّ له ومن العباد بالحدود وعلى هذا فالمعنى
دنى امره وحكمه وقدرته وعظمته والمقصود بذلك ظهور عظم منزلته لديه واشراق
انوار معرفته عليه واطلاعه من غيبه واسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه والمراد
بقاب قوسين او ادنى لطف المحل وايضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن الله تعالى اجابة الرغبة وابانة المنزلة كما يتأول
ذلك في قوله تعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا الحديث فان المراد قرب
بالاجابة والقبول وايتان بالاحسان وتعجيل المأمول واما فرض الصلوة في تلك

مطلب في فرض صلوات الخمس في تلك الليلة

الليلة فلا خلاف بين اهل العلم وجماعة اهل السير كما قاله القرطبي انها انما فرضت
بمكة ليلة الاسرآء حين عرج به الى السماء واما اختلفوا في هيئتها فروي عن عائشة
انها فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلوة الحضر واقرت صلوة السفر قال الشعبي
الا المغرب فانها فرضت من اول الامر ثلاثا قال ابن اسحق ثم اتى جبرئيل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم حين فرضت عليه الصلوة فهمز له بعقبه في ناحية
الوادي فانفجرت عين ماء فتوضأ وعلّم النبي صلى الله عليه وسلم كيفية الوضوء
وكيفية الاستنجاء قال القرطبي ولم يختلفوا في ان جبرئيل عليه السلام هبط صبيحة
ليلة الاسرآء عند الزوال فعلّم النبي عليه السلام الصلوة ومواقيتها وروي عن ابن عباس رضي
وجمع من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين انها فرضت في اول الامر في الحضر
اربعا وفي السفر ركعتين قال القرطبي وهذا مما اجمع على فعله على هذه الكيفية ولم تعرف
المسلمون غير ذلك عملا ونقلا مستفيضا ولا يضرهم الاختلاف فيما كان اصل
فرضها واما امره صلى الله عليه وسلم بالصلوات الخمس في السموات دون غيرها من
العبادات فقد قال الاستاذ ابو الحسن النضر اباذي رحمه الله امره الله تعالى بها بلا واسطة
اذ هي فارقة بين الكفر والاسلام وكل عبادة يكون الامر فيهم بلا واسطة لها مزية
على غيرها قال بعض الائمة رحمه الله وتتلخص فيه حكمة اخرى لمنع النيابة فيها دون غيرها
اقول وحكمة ثالثة وهي ان المتلبس بالصلوة قد فرّغ نفسه في حال تلبسه بها

لخدمة

لخدمة مولاه وشغله به عمن سواه بخلاف غيرها من العبادات فانه يمكن فعلها
مع شغل بدنه بغيرها من امور الدنيا فليتأمل واما كون النيل والفرات يخرجان

مطلب في اصل النيل والفرات يخرجان من اصل سدرة المنتهى

من اصل سدرة المنتهى فقد استدل بعضهم على ان السدرة في الارض قال النووي
وهذا ليس بلازم بل معناه ان هذه الانهار تخرج من اصلها وهي في السماء
ثم تسير حيث شاء الله حتى تخرج من الارض وتسير فيها قال وهذا لا يمنعه عقل
ولا شرع وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه واما حمل الرفرف له عليه السلام

مطلب في حمل الرفرف

مطلب مراكب النبي عم ثلاثة

فقد قال بعض الائمة كان للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ثلاث مراكب
احدها البراق ركبه من مكة الى بيت المقدس وثانيها المعراج ركبه من بيت المقدس
الى السموات السبع الى السدرة المنتهى وثالثها الرفرف ركبه من سدرة المنتهى
الى الله سبحانه وتعالى واما رجوعه صلى الله عليه وسلم فكان باذن من الله تعالى

مطلب في الرجوع من المعراج باذن الله تعالى

كما ورد في بعض الروايات ثم قال لي ارجع الى قومك فبلغهم عني فحملت
على الرفرف حتى انتهيت الى جبرئيل وانما كان الاسرآء به صلى الله عليه وسلم

مطلب في الحكمة في ان الاسرآء يكون في الليل

ليلا ولم يكن نهارا اختيارا لان الليل اشرف من النهار فتشرف بالاسرآء فيه
ايضا واحسن منه انه صلى الله عليه وسلم لما كان اجتهاده في عبادة
ربه عز وجل بالليل اكثر فانه قام في الليل حتى تفطرت قدماه فاكرمه الله تعالى بالاسرآء
ليلا مقابلة لذلك بذلك واما الحكمة في المعراج فقد ذكرها بعض العلماء

مطلب في الحكمة في المعراج

من وجوه احسنها انه صلى الله عليه وسلم قد خصه الله تعالى بالشفاعة العظمى
يوم تحجم الملائكة والنبيون والمقربون كل يقول نفسي نفسي لا اسئلك غيرها
فبوسط قبلها لئلا تقع خشية البديهة كما وقعت لغيره من الانبياء فازال
الله تعالى عنه مقام الانقباض والروعة والوحشة بما شاهده من الانبساط
والكلام والطمأنينة ليتمكن من الشفاعة في ذلك المقام المحمود الذي يحمده فيه
الاولون والاخرون يوم القيمة لان كل طرف لم يكتحل بمشاهدة الحق يتحير
اوان التجلي وكل لسان لم ينبسط بمكالمة الحق يتحير عن رد الجواب وابتدائه

السؤال ولما خص الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بالمشاهدة
والمكالمة على بساط القرب ازال عنه حيرة اوان المشاهدة وانقباض زمان
المكالمة فانبسط في الشفاعة والسؤال وايضا فان الله تعالى اتخذ دار الضيافة
وهي الجنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا للخلق اليها فعرج به ليريه
دار الضيافة ويعرف سعتها ويشاهد نعيمها وما اعد الله تعالى لمن دعاهم اليها
مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيدعوهم من غير فترة
واثقا من انها لا تضيق عن جميع من يدعوه اليها ومنها ان الملك العظيم
اذا اراد تخصيص عبد من عباده اشهده من خزاينه ما اخفاه عن غيره ليستدل
بذلك على خصوصيته عنده وقربه لديه فكذلك الحق سبحانه وتعالى لما اراد اكرام
المصطفى صلى الله عليه وسلم اشهده من عجايب المخلوقات وبدايع الارض
والسموات ما لم يشهده غيره ليظهر له خصوصيته عنده وقربه لديه صلوات الله
وسلامه عليه ومنها ان الله تعالى لما زوى له الارض فاراه مشارقها ومغاربها
اراه ملكوت السموات والجنة والنار ازداد بذلك اعتبارا الى اعتباره و
استظهارا الى استظهاره وقال الاستاذ ابو علي الدقاق ارسله الله تعالى الى اهل
الارض ليتعلموا منه العبادة ثم حمله الى السموات لتتعلم منه الملايكة اداب العبادة
واما الحكمة في الاسرا به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ففي وجوه من احسنها
ان الله تعالى لما علم ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبر به من اخبار السما اراد ان
يخبرهم بما علموه وعاينوه من صفة بيت المقدس مع علمهم بانه لم يدخله ولم يره قط
فلما اخبرهم اخبار بيت المقدس ووصف لهم صفته وظهر لهم صدقه فيما اخبر به
من اخبار الارض دل ذلك على صدقه في اخبار السما ولو اخبرهم ابتداء بعروجه
الى السما لاشتد انكارهم لذلك ولم يصدقوه فلما اخبرهم بما علموه وما عاينوه
تمكن ذلك في قلوبهم وقامت الحجة عليهم ثم اخبرهم بعروجه الى السما وما شاهده
من ملكوت ربه تعالى وجل وعلا ومنها ان هجرة الانبيا كانت قبلة الى بيت

مطلب في الحكمة في الاسرا به الى بيت المقدس

المقدس

المقدس فاراد الله تعالى ان يشارك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الانبيا في هجرتهم
ثم خصه بالهجرة الى السما اظهارا لمزيته على ساير الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم هذا ملخص ما ينبغي ان يذكر من المسايل والنكت المتعلقة بالمعراج
الشريف ولولا خشية الاطالة لصرفنا مدة من العمر في التكلم عليه ولكن
في هذا القدر كفاية لمن له فهم ودراية ولمن له بالتحصيل ادنى عناية والله سبحانه
وتعالى ولي الهداية وهذه نبذة يستدل بها من قراها على علو قدره
صلى الله عليه وسلم ومنزلته عند الله تعالى تم ذلك على يد محرره
وجامعه ومنقحه ابي الفتح محمد بن ابراهيم بن محمد
البلبيسي ثم المقدسي الشافعي الخطيب
الوفائي الواعظ خادم السنة
الشريفة بدمشق المحروسة
غفر الله له ولوالديه
وللمؤمنين
امين

قد تم هذه النسخة الشريفة وقد كتبته من نسخة مؤلفه على يد الفقير الحقير احمد بن الشيخ محمد اغا في
اليوم الخامس والعشرين من شهر شعبان المعظم في سنة ١١١٨ ثمان عشرة ومايه والف غفر الله له ولوالديه
ولاشياخه ولاخوانه ولمحبيه ولمريديه ولجميع المسلمين والمسلمات اجمعين والحمد لله رب العالمين

المورد الصافي في المولد الكافي تأليف الشيخ الامام العالم العابد الزاهد المتقن المحرر ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن محمود الشافعي المحدث الشهير بالناجي نفعنا الله تعالى به آمين

رب يسر ولا تعسر بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

قال العبد الفقير الحقير المقصر الراجي ابراهيم ابن محمد بن محمود الشامي الشافعي المحدث الشهير بالناجي الحمد لله الذي شرف الوجود باشرف موجوده واكمل السعود باكمل مولوده جعل ميلاده السعيد ربيعًا وايجاده جودًا وسيعًا وذكره مرفوعًا وقدره رفيعًا فكان رحمة مهداة زمن صباه وبعد عماه قرطًا وشفيعًا نحمده على ما فتح به وختم فكم منح من نعم ومنع من نقم ودفع من سقم ونشكره ان جعلنا من امته وحملنا باتباع ملته وفضلنا به على خليقته ووفقنا لاقتفاء طريقته ونسأله ونتوسل اليه بجاهه وحرمته ان يتم علينا ما من به من نعمته ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله قسم بقدرته الزمان اقسامًا وصرفه بحكمته شهورًا واعوامًا وفصله فصولًا وقدره ليالي واياما وجعل في شهر ربيع الاول مولود المقصود من الوجود ومن عليه المعول منة منه وانعامًا ونشهد ان سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وخليله وامينه ودليله نبي جعل ايجاده الوجود وكمل ميلاده الافراح والسعود فاكرم به من حمل ومولود واعظم به رضيعًا وفطيمًا وغلامًا صلى الله على هذا النبي الكريم والرسول العظيم ابي القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حبيب الحق وطبيب الخلق السيد الكامل الفاتح الخاتم وعلى جميع النبيين والمرسلين وآل كل من الملائكة المقربين وسائر الصالحين صلوة تنشرح صدور المجالس بانوار مصابيحها وتتفتح ابواب القلوب المغلقة باسرار مفاتيحها ما ولد مولود وفقد موجود وسلم تسليمًا كثيرًا دوامًا ورضي الله تعالى عن ساداتنا اصحاب نبينا اجمعين

وعن التابعين

وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين خصوصًا الائمة الاربعة واتباعهم وعن جميع علماء المسلمين وائمتهم وعن اهل هذا المكان ومن ذرع منه وعنا وعنكم وعن والدينا ووالديكم وعن كل المسلمين وجمع لنا جميعًا بين خير الدارين بجاه سيد الكونين وجمعنا برحمته مع احبته في دار جنته مستقرًا ومقامًا آمين اما بعد فان اولى ما اعتني به واقتني كل الخير بسببه واعد ذخرًا وفخرًا للابد وبركة في المال والاهل والولد التبرك بمولد سيد العرب والعجم الذي طلع نوره البديع في مطالع السعد في شهر ربيع وتم ولهذا اضحت ايامه مبتسمة الثغور ولياليه مشرقة بالنور فيحسن ان يعتنى بالمولد الشريف كل الاعتناء وتقتنى بركته على ممر الاناء ويستضاء كل وقت بشارق نوره ويستشفى بقراءته وسماعه وحضوره ليزداد المحب حبًا في هذا الحبيب وتزال المحن وتنال المنح ويصلح الحال ويطيب ويعرف الخاص والعام ماله من الجاه والاحترام فيغتنموا ذلك ما استطاعوا فرادى ومجتمعين ويعلموا انه لا يؤمن احد حتى يكون احب اليه من نفسه وماله واهله والناس اجمعين روى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في الحلية عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجل عصى الله تعالى مائتي سنة ثم مات فاخذوا برجله والقوه على مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجه فصل عليه قال موسى يا رب بنو اسرائيل شهدوا انه عصاك مائتي سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا كان الا انه كان كلما نشر التورية ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت ذلك له وغفرت ذنوبه وزوجته سبعين حوراء انتهى

فاجتهدوا في تبجيله وتعظيمه وبالغوا في اجلاله وتكريمه واعرفوا حق قدره وتأدبوا عند ذكره وقفوا عند امره ونهيه وامره واتبعوه واطيعوه وانشروا شريعته واذيعوه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم توسلوا به

به في غفر ذنوبكم وستر عيوبكم وحصول مطلوبكم فمحبته مقدم على محبوبكم والايمان به واجب
واجب له وكذا الطاعة وهي التسليم لما جاء به والتزامه والاقتداء به في الاقوال
والافعال والانقياد لاوامره في جميع الاحوال من فعل ذلك رفل في اثواب الثواب
ومن خالفه سلك به في عقاب العقاب ثم ان الناس متفاوتون في محبته على قدر ايمانهم
ولم يجب سوى تحقيقه والا فهو يعرف امته باعيانهم بل ابلغ من هذا ان عدو الله عمه
ابا لهب وهو احد اعمامه لما فرح اولا بولادته واعتق جاريته ثويبة للبشارة به
اثيب بعد الموت بسقيه في قدر نقرة ابهامه وبتخفيف العذاب عنه كل اثنين
لمثل اليوم الذي ولد فيه ابن اخيه سيد المرسلين دون بقية ايامه فكيف بالمسلم
السني الذي قطع عمره في محبته والسرور به واتبعه وتطفل بسببه الى المولى بسببه
وحققه واخرج من المال الحلال ما بذله في محبته وانفقه فذاك جدير ان يتقبل الله تعالى
عمله ويغفر زلله ويستر خلله ويبلغه من الخير امله ويكون له في كل شدة عدة له

فائدة اول من قرأ المولود النبوي الشيخ الصالح عمر بن محمد بن الخضر الملا
الموصلي وبه اقتدى في هذه البدعة الحسنة الملك المعظم مظفر الدين صاحب مدينة
اربل ومن بعده وهلم جرا فلم يعلم والوصف يقصر عن الاحاطة بما كان مظفر الدين
يعمله في حدود الستمائة احتفالا بمولد سيد العباد حتى ان اهل تلك النواحي القريبة
من اربل والبلاد كالجزيرة وسنجار ونصيبين والموصل وبغداد وبلاد العجم ومن وراء
النهر يجيئون من الفقهاء والقراء والوعاظ والصوفية والشعراء وغيرهم خلق لا يحصى كانوا
يسعون في كل سنة لحضور ذلك الوقت المفضل من مستهل المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول
وكان مظفر الدين في المحرم يأمر باخراج عشرين قبة او اكثر من خشب مزينات كل واحدة
منها اربع او خمس طبقات فتنصب من باب قلعة السلطان الى باب الخانقاه المجاور
للميدان فاذا كان اول صفر زينت تلك القباب الظاهرة بانواع الزينة الحسنة
الباهرة حتى اذا بقي للمولد يومان سيقت الانعام الكثيرة مزفوفة الى الميدان ثم تذبح
وتنصب القدور وتطبخ منها الاطعمة المختلفة الالوان فاذا كانت ليلة عمل المولد صلى

فائدة

مظفر

مظفر الدين المغرب بالقلعة ثم نزل وبين يديه شمع كثير مشعول منها اربعة موكبية على كل بغل
شمعة تسند لكل واحدة رجل اليه الى ان يدخل الخانقاه فتوضع بين يديه فاذا اصبح
وقد اجتمع الاعيان وجلس هو في الايوان امر ببسط الخلع من القلعة فانزلت هذا والخيام
بالميدان قد ضربت والكراسي للوعظ قد نصبت فيقرأ القراء ويعظ الوعاظ بالالحان
ويخلع في اثناء ذلك على كل انسان ما يليق به من تلك الخلع الحسان ويمد للصعاليك
في الميدان سماطا عاما اوله عنده وآخره عند باب القلعة فيه من الطعام والخبز ما يجل
عن الوصف يؤكل منه ويحمل ويتقدم سماطا ثانيا للاعيان في الخانقاه ولا يزال هنالك
على ذلك الى العصر او بعدها ثم يقوم الى الخانقاه ويبيت بها تلك الليلة وقد اجتمع بها
من صوفية البلاد ما بين اثنين مائة الى الالف فيأخذون في السماع وهو بنفسه بينهم
الى بكرة ثم يبعث من يكتب له اسم كل شيخ مع جماعة فيعطي المشايخ من المائة دينار
الى الخمسين على قدر طبقاتهم ويعطي كلا من اتباعهم على حدته ثم بعد الفراغ من شاء منهم
ان يقيم قام به وبمصالحه ومن شاء ان يروح الى اهله دفع اليه نفقة وثوبا وهدية مما
يليق بمثله وكان سنة يعمل ليلة المولد ثامن شهره وسنة في ثاني عشره حتى ذكر انه كان
ينفق بسبب المولد كل عام ثلاثمائة الف دينار للخلع والطعام بل عد سنة على السماط
بعض من حضر دعوته السنية مائة فرس قشلميش وخمسة آلاف راس غنم مشوية وعشرة
آلاف دجاجة ومائة الف زبدية من الوان الطعام وثلاثين الف صحن حلوى اعظم
بها همة من همام حتى ان الحافظ ابا الخطاب ابن دحية الامام لما رأى منه هذا الاحتفال
بالمولد والاهتمام الف له كتاب التنوير في مولد السراج المنير فاعطاه الف دينار لكرامته
غير ما اجرى عليه مدة اقامته وهذه الخلق اقل قليل في محبة هذا النبي الجليل الذي اثبت الله تعالى
ذكره في الذكر قبل ايجاده ووضعه في الخلق في عباده ولما خلق نوره قبل جميع الاشياء
قسمه بقدرته وتقديره اربعة اجزاء فخلق منها العرش والكرسي واللوح والقلم والعقل
والمعرفة ونور الابصار ونور الجنة والشمس والقمر والنجوم والنهار وجعل الجزء الرابع
مستودعا في خزائن الاسرار متوجا بتاج الهيبة والوقار وكان يلحظ بعين العناية

مطلب
وخلق نور النبي عليه السلام
وقسمه على اربعة اجزاء

ويلاحظه مرة بعد مرة ودخل حجب العظمة وتغطط في بحار القدرة ثم تحركت فقطرت منه
مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله تعالى لما سبق في علمه وقضائه من تلك
القطرات انوار سائر الانبياء عليهم السلام ولم يبعث نبيا الا ذكر له نعته وصفته
واخذ عليه الميثاق ان يؤمن به وينصره ان ادركه ولم يعط احدا منهم فضيلة مستفادة
الا وقد اعطاه مثلها وزاده وان من تعظيم شرفه وفضله ان الكون انما كون لاظهار
وظهرت نبوته وذكره للعالم وسبق فخره وتقادم قبل خلق ابي البشر آدم وقد فوراته
حين اتم رب العزة خلقه والرحمة خلقه ونفخ سبحانه وتعالى فيه الروح وانطقه قرا اسم
نبينا مقرونا باسم الله تعالى على ساق العرش وكل موضع من الجنة فلهذا سأل الله بحقه وتشفع اليه
بحرمته للمغفرة وقبول التوبة لما غره ابليس فوقع في المحنة وقال يا رب بحرمة هذا المولود الاخر
هذا الولد فشفعه ربه مجيبا له بصدقه انه لاحب الخلق الي ولولاه ما خلقتك وتودي
يا آدم لو تشفعت بمحمد في اهل السموات والارض لشفعتك واوحى الرب جل وعلا
الى انبياء بني اسرائيل عيسى آمن بمحمد وامر امتك من ادركه منهم ان يتبعوه و
يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة ولولا محمد ما خلقت النار
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن

وورد ان قريشا كانت نورا بين يدي الملك العلام قبل ان يخلق آدم بالفي عام
يسبح ذلك النور الزاهر وتسبح الملائكة بتسبيحه الباهر فلما خمر الله تعالى طينة
آدم واراد ان يخلق سيد ولده محمدا الجليل امر نقيب المملكة الامين جبرئيل
ان ينزل ومعه الملائكة المقربون الى الارض فياتيه بالقبضة البيضاء خلاصة الطول
منها والعرض فهبط في ملائكة الفردوس والرفيق الاعلى فقبض قبضته الشريفة
من موضع قبره المقدس الاسنى وهي بيضاء نقية نيرة فعجنت بماء التسنيم وحركت
حتى صارت كالدرة البيضاء ولها نور وشعاع عظيم ثم غمست في معين انهار الجنة كلها
وطافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والارض والجبال والبحار فعرفت
الملائكة وجميع الخلائق في سيدنا محمد وفضله قبل ان تعرف آدم ثم عجنت القبضة

المحمدية

المحمدية بالطينة الآدمية وتركت حتى صار صلصالا كالفخار فلما نفخ فيه الروح الحق
في صلبه ذلك النور فكان يرى في جبهته ويلمع ولهذا سجدت له الملائكة وفي الحقيقة
انما كان السجود لنور سيد الرسل وخاتم النبيين ثم خلقت له حواء فحين صار لديها
فاضت بركاته عليها ولما حملت منه بشيث انتقل النور اليها وولدت له في تلك
الاعوام الحسنى اربعين ولدا في عشرين بطنا الا شيث فانها وضعته وحده كرامة
لمن اطلع الله تعالى بالنبوة سعده وصيانة لنوره السني الذي ما زال ينتقل من نبي
الى نبي واخذت على آدم المواثيق والعهود بعد امر الملائكة له بالسجود ان لا
يودعه الا في الارحام الطاهرة ففعل ثم ان الله تعالى وله الحمد في الاولى والآخرة والمنة
اودعه آدم مدة مقامه في الجنة ثم اهبطه معه الى ارضه المكينة ثم نقله الى شيث وادريس
ونوح وحمل معه في السفينة الامان ووصل الى هود ثم اتصل بابراهيم الخليل ثم ببكره الذبيح
وهو على الصحيح اسمعيل وما زال يتقلب فيهم ابا ابا لانه اشرف ولد آدم حسبا وازكاهم
نسبا ينقله الله تعالى من الاصلاب الشريفة الى الارحام الطاهرة العفيفة حتى انتهى الى
جده عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم الى والده عبد الله ومنه الى السيدة بني زهرة
آمنة بنت وهب ذات العفاف فخرج طيبا طاهرا مطهرا مولودا من نكاح ولم يصبه
من آدم الى ابويه شيء مما كان في الجاهلية من السفاح اختاره الله تعالى حين قسم الناس
قسمين من خيرهم قسما وزكاه اصلا وفرعا وروحا وجسما حتى قال افضل الملائكة
واكرمهم جبرئيل المكين المطاع القوي الامين على وحي رب العالمين الملك المجيد قلبت مشارق
الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد عليه السلام **وقال الكلبي** المفسر كتبت للنبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية
فلما اراد الله تعالى اخراج تلك الوديعة التي كانت في خزائن الاصلاب الرفيعة الى الكنز
الخفي آمنة المنيعة تباشرت المخلوقات وفتحت الجنات ونودي في الارضين
والسموات الا ان السر المصون المخزون والنور المحمدي المكنون من ابيه ينفصل وبامه
يتصل والى احشائها ينتقل وفيها يتم خلقه تاما جليا ويخرج الى الناس بشرا سويا في شهر ربيع الاول

لاثنتي عشرة ليلة تخلو منه يوم الاثنين الى ضراية اوجب للناس فيا طوبى
لها ثم يا طوبى لها اى سيد الكونين فارتاح اهل البحار والوحوش تبسمت
والاطيار تغردت وترنمت والاشجار تمايلت اغصانها ولعبته والارض الجرز
اهتزت وربت وعادت مكة وما حولها معيشة بعد ان كانت قبل حمله محلة
مجدبة وكان اهلها في شدة وضيق من الزمان فاخصبوا خصبا عظيما واتاهم
الوفد من كل مكان بهذا ولم تدر امه بحمله لسهولته وبركته وفضله حتى اتيت
في المنام فاخبرت انها قد حملت به عليه الصلوة والسلام قالت ما شعرت انى حملت به
ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء فلما انطوت الاحشاء على جنينها سطع
نوره الزاهر في جبينها ورأت انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام وكذا
ترى امهات النبيين الكرام فلما تم له شهران في بطن الوالدة توفي ابوه وهذا
ابلغ اليتم واعلى مراتبه الوارده فقالت الملائكة اعظاما لذلك وتعظيما
الهنا وسيدنا بقى نبيك هذا يتيما فقال لهم الرب السميع البصير انا له ولى
وحافظ ونصير ثم لم تزل امه به حاملا وشغلها طالعا كاملا ترى العجائب من الامور
وتشاهد الغرائب من النور مكث في بطنها تسعة اشهر كوامل لا تشكوا
وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا تجد وحما ولا ثقلا كالحوامل وكانت تقول والله
ما رأيت من حمل هو اخف منه ولا اعظم بركة منه ولقد علقت به فما وجدت له مشقة
حتى وضعته ومما وقع في ايام حمله قصة اصحاب الفيل الذين قصدوا تخريب الكعبة
بيت الله الجليل فجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل
ولم يكن ذلك لنصرة اهل مكة على النصارى فان الحبشة المهلكين اذ ذاك كانوا اهل
كتاب وقريش كفار ليسوا كذلك ولكن لما اراد الملك القدوس السلام سبحانه وتعالى
من اظهار دين الاسلام تاسيسا وتوطئة لنبوة نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
مذهب الضلال والظلام وتعظيما للبيت الحرام الذى سيجعله قبلته وقد رحمه مولوده
ومنشاه ومبعثه وكان هلاك اصحاب الفيل قبل خمسين يوما من مولده الجليل

ومما جاء

ومما وقع

ومما جاء من فضله الذى لم يكن قط فيه مشارك انه سمع في كل شهر من شهور حمله
نداء في الارض ونداء في السماء ابشروا فقد آن لابى القسم ان يخرج الى الارض
ميمونا مباركا واتيت والدته وهى بين اليقظة والمنام لما دنت ولادته
فقيل لها انك ستلدين سيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولى اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد وآية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من
ارض الشام وسميه محمدا فان اسمه في التورية والانجيل احمد يحمده اهل السماء
واهل الارض واسمه في القرآن محمد وهذا لانه اجل من حمده وافضل من حمد واكثر
الناس حمدا ومعه لواء الحمد يوم القيمة رفعة له ومجدا ويقوم مقاما محمودا
هناك يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم وقد خافوا الهلاك ويفتح له
عليه من المحامد ما لم يعط احدا وامته الحامدون فحقيق ان يسمى احمد ومحمدا
فلما آن مولده الكريم وحان قدومه العظيم جاء الهناء ووفى وذهب العناء وانتفى
واستبشرت السموات والارض وعمت الخيرات العالمين بالطول والعرض فظهرت
دلائل ظهوره وبهرت مخايل نوره واضربت الاحبار والرهبان بصفته وامور
وبشارات بنبوته وبعثته وبعث ملته واقعة الى ان تم حمله وكمل بدره المنير
وجاء وقت وضعه المستنير فنشر على الوجود اعلام الامان والسعود
وصاح بشارتش الاشارة بالتهنية والبشارة يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسي
تدرع بالفخار يا سدرة المنتهى ابتهجي بانوار المهابة تبلجي يا جنان تزخرفي
يا حور من القصور اشرقي يا معاشر الملائكة اصطفوا وقفوا في خدمته وصفوا
يا وحوش الارض اجتمعي يا طيور الهواء استمعي يا حجب الاستار ارتفعي يا ميزان
الجحيم اخمدي يا مالك اغلق ابوابها للمولد المحمدي يا رضوان افتح ابواب الجنان
وزين المقاصير بالحور والولدان وانشر نوافح المسك والطيب لقدوم الحبيب
الذى به كل شئ يطيب من لم تتمخض حامل بنظيره وشكله ولم تقع انثى ابدا على مثله
فرقص العالم العلوى والسفلى طربا ونادت الكائنات من جميع الجهات اهلا وسهلا ومرحبا

قال الواقدى المعروف عندنا وعند اهل العلم ان امنة وعبد الله لم يلدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... صلى الله عليه وسلم ... سنة ... قاله الواقدى

وتزخرفت الجنان وزفت وفتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة وصفقت وهتفت
الجن باوصافه الحسنة وبطل امر الكفرة والسحرة والكهنة وعلاهم بعزته الذلة و
الصغار ونارت لوضعه الروابي القفار ومسجد البيت الحرام وبجوانبه الاربعة عال
وارتجت المروة والصفا استطالا ورن ابليس تحسرا على ما فات ومنع هو
وجنوده من سائر السماء وتنكست الاوثان والاصنام وخمدت نار
المجوس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وتزلزل ايوان كسرى وانشق وسقطت
شرفاته تترا وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة وحرست السماء
بالنجوم ودنت الى امه ومن حضر ولادتها النجوم وطلع الكوكب الاحمر لظهوره
واستنارت الاقطار من نوره بل وخرج معه نور انار ما بين المشرق والمغرب
جهرا واضاءت قصور الشام واسواقها حتى رؤيت اعناق الابل ببصرى
قالت امه
قالت امرأة شهدت ولادته حضرت آمنة لما اخذها المخاض اي وضع الولادة
فجعلت انظر الى النجوم تدلى وتدنو حتى اني لاقول ليقعن علي فلما وضعت خرج
منها نور اضاء له البيت والدار حتى جعلت لا ارى الا الانوار وتروى عن امه
انها قالت لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم لا ذكر ولا انثى
واني لوحيدة في المنزل فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالني ذلك
فنظرت فاذا الدنيا قد امتلأت نورا وقد فتحت ابواب السماء ورايت كان
جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل وجع كنت اجد
ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها و
شربتها فاضاء مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات
عبد مناف يحدقن بي فبينما انا اتعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي هؤلاء
واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول واذا انا
بديباج ابيض قد مد ما بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين
الناس ورايت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانا ارشح

عرقا كان الطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب
قد دخل علي وهو عني ناء ورايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى
غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت وكشف الله تعالى
عن بصري فابصرت من ساعتي تلك مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة
اعلام مضروبات علم بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة فاخذني المخاض
واشتد بي الامر جدا فكنت كاني مستندة الى اركان النساء فولدت محمدا
نظيفا ما به قذر وما وقع كما يقع الصبيان نظرت اليه فاذا هو قد شق بصره
ينظر الى السماء واضعا يديه على الارض رافعا راسه ولما انفصل مني خرج معه نور
اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورايت
سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء فلم تزل تنزل حتى غشيته فغاب عن عيني
وسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار
كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه يسمى الماحي لا يبقى شيء من
الشرك الا محي به ثم تجلت عنه في اسرع وقتة فاذا انا به مدرجا في ثوب
صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة
مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصر
ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة وروي انه لما وقع على يدي قابلته الشفاء
استهل فسمعت قائلا يقول رحمك ربك واضاء لها ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت الى بعض قصور الروم ثم اضطجعت فلم تلبث ان غشيتها ظلمة ورعب
وقشعريرة ثم كشف لها عن يمينها فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى
المغرب ثم عاد وها ذلك ثم كشف لها عن يسارها فسمعت قائلا يقول اين
وذكر عن عمته
ذهبت به قال الى المشرق ولن يعود ابدا وذكر عن عمته انه لما خرج من بطن امه
وقع ساجدا لله تعالى ثم قام على قدميه ورفع يديه وقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قالت فذهبت لانظر الى سوأته لنعلم اذكر هو ام انثى فحجب عني

وولد ثاني عشر

سنورة بيده فلم نستطع ان نكشف عليه ولا ان نصل اليه وفي رواية اوثق قال اردت
ان اعرف اذكر هو ام انثى فرايته مختونا وجاء عنه عليه السلام قال من كرامتي على ربي
اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي وولد ثاني عشر ربيع الاول وقيل ثامنه
وقيل ثانيه وقيل عاشره وقيل غير ذلك والاول هو المشهور وعليه المعول وهو الموافق
العشرين من نيسان وهو اعدل فصول الازمان آخر ليلة الاثنين بحيث قارب طلوع
الفجر او حين الفجر وابعد وضعه وضعته نسوة قريش على عادتهن تحت قدر من حجر
فلما اصبحن اتين فوجدنها قد انفلقت عنه باثنين وهو يمص ابهامه ماء من شخب لبنا
شاخصا ببصره الى السماء مفتوح العينين فاخبرن بذلك جده فاعجبه وحظي عنده
وقال ليكونن لابني هذا شان ثم اخذه وادخله جوف الكعبة فعوذه وطاف به الاركان
وعمل له يوم اسبوعه وليمة عظيمة وسماه محمدا اشهر اسمائه الكريمة وله اسماء و
صفات شهيرة كثيرة لا جاوزت المائتين وكثرتها دليل على جلالته وفضله المبين
تبارك من خصه بالاسماء الشريفة الدالة على بركاته واخلاقه اللطيفة وخلع عليه
زيادة في اكرامه الاسنى خلعة تشريف من الاسماء الحسنى ومن جملة هذا الاكرام اسماء
نساء تربيته الكرام ففي اسم قابلته ووالدته الشفاء والامن وفي اسم حاضنته
البركة واليمن وكذا الثواب والحلم مع السعد في اسم مرضعته الآتي ذكرها بعد
وكان في مهده طيبا نظيفا ظريفا عفيفا يحدث في مضجعه القمر ويناغيه
وكذا القمر يحدثه ويمنعه البكاء ويلهيه روي عن عمه العباس رض انه قال يا رسول الله
دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه
باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء
واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش وارضعته امه اياما ثم التمس له المراضع
على عادة العرب فارضعه بعدها بسنوة اولهن ثويبة جارية عمه ابي لهب واخرهن
كانتوزر وعلم حليمة السعدية وعندها فطم كانت قد خرجت من بلدها مع زوجها
وابن لها ترضعه في نسوة من قومها يلتمس الرضعاء وهم في سنة قحط قالت

فخرجت

فخرجت على اتان لي قمراء اي حمارة بيضاء معنا شارف لنا اي ناقة مسنة
والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا اجمع مع صبينا الذي معي من بكائه من
الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجوا الغيث والفرج
فخرجت على اتاني تلك وانا اسمع في صوتها قعقعة قد كادت عظامها تبدوا
من سوء حالها وشدة هزالها فلقد اذمت بالركب اي اعيت وعجزت عنهم
حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة فما منا امراة الا وقد عرض
عليها رسول الله المصطفى فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انما كنا نرجوا المعروف
من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع بنا امه وجده وكنا نكره لذلك
فما بقيت امراة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا على الذهاب
قلت لصاحبي تعني زوجها والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ
رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه فقال لا عليك ان تفعلي عسى الله
ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد
غيره فلما اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء
من لبن فشرب هو واخوه اي ابنها حتى رويا ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك
وروي انه بينما شرب من ثديها الايمن حتى ترك من الشبع فادرته الى الايسر
فامتنع الهاما من الله تعالى وتحريكا كانه علم ان معه في ذلك شريكا وظهر منه من
حق الانصاف والفضل لانه عليه السلام جبل على العدل والاحسان فكان ثديها الايمن للامين
يكفيه والايسر لابنها اخيه قالت حليمة وقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا
هي حافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا وبتنا بخير ليلة
يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة قلت
والله اني لارجو ذلك هذا ولسان حال هذا اليتيم الكريم يقول في الملاء فوضعنا بالمواخ
ظلمتموه عنه اولا امس تعرضتن عني وتعرضن عني فحتى الآن في بركتي وتحظين في
فضل فوائده ويابه وبالله ليس احد من الخلق مثلي قالت حليمة ثم خرجنا فركبت

قالت حليمة

اتاني واخذته بين يدي فنظرت اليها قد رفعت راسها وجعلت تمشي حتى
سبقت دواب الناس الذين كانوا معي حوالة لقطعت بالركب ما يقدر على شي
من حمرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي ويحك من ورائي يا بنت ابي ذويب ويحك
اربعي علينا اي ارفقي وكفي بهذه اتانك التي كنت عليها وهي جائية فكانت تخفضك
طورا وترفعك طورا فاقول لهن بالله انها لهي فيتعجبن منها ويقلن والله ان لها
لشانا عظيما قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله
اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب
وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون
لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعا
ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير
حتى مضت سنتان وفطمته وكنت معه في مدة الرضاعة في دعة وسرور ما عرفنا
له بولا ولا نجوا قط طهارة ونظافة انما كان له في كل يوم وقت واحد يتوضأ فيه
ولا يعود الى مثله ذلك من الغد وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان يشب
في اليوم شباب الصبي في شهر وفي الشهر شباب الصبي في سنة فلم يبلغ سنتيه حتى كان
غلاما جفرا كانه ابن اربع سنين ولما فطمته تكلم وكان يتكلم وهو طفل كلاما عجيبا
وسمعته يقول في كلامه الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فقدمنا به
على امه اي بعد الفطام للزيارة ونحن احرص شي على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته
فكلمنا امه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وباء مكة
فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون
فيتجنبهم فقال لي يوما من الايام ما لي لا ارى اخوتي بالنهار فقلت فدتك نفسي
يرعون غنما لنا فيروحون من ليل الى ليل فاسبل عينيه فبكى وقال يا اماه فما اصنع
انا هاهنا وحدي ابعثيني معهم قالت وتحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته و
كحلته وقمصته وعمدت الى خرزة جزع يمانية فعلقتها في عنقه واخذ عصى

وخرج معهم

وخرج معهم وكان يخرج مسرورا ويرجع مسرورا وروي انها غفلت عنه يوما في
شدة الحر فخرجت تطلبه فوجدته مع ابنتها الشيما التي كانت تحضنه مهما وجدت
الاولاد رعاة الغنم قائلة فقالت اهي في هذا الحر فقالت يا امه ما وجد اخي حرا
رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا
الموضع فقالت احقا يا بنية قالت اي والله فقالت اعوذ بالله من شر ما يحذر على
ابني ثم بعد مدة انطلق مع اخيه من الرضاعة الى مرعى خلف البيوت وذهب
فاتاه ثلاثة من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل وعليهما ثياب بياض لطست
من ذهب فاضجعاه لقفاه اضجعا لطيفا وشقا بطنه الكريم شقا خفيفا
واستخرجا قلبه السليم واخرجا منه علقة سوداء فطرحاها كما ورد ثم غسلا جوفه
بماء وثلج وقلبه بماء صدره وذرا فيه السكينة وختماه بخاتم النبوة ولاماه
كما كان وقال احدهما قلب وكيع اي متين فيه عينان تبصران واذنان تسمعان
ثم وزنه بعشرة ثم بمائة ثم بالف من امته فرجح بهم جميعا ومال بكتفه وقال الاخر
دعه عنك فلو وزن بامته كلهم لوزنهم ومال بهم ثم ضموه الى صدورهم و
اكبوا عليه وقبلوا راسه وما بين عينيه وقالوا يا حبيب الله لم ترع حتى
انك انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك حتى وقع هذا الامر
للحبيب خشي زوج حليمة ان يكون قد اصيب وراي من الراي الحاقه باهله
قبل ان يشتهر هذا الحادث اليه ونظهر به فرداه الى الموافي ما نخاف عليه وانتشار
الناس على حليمة الصابرة الهادي فعزمت على ذلك فسمعت مناديا ينادي مبشرا
بقدوم سيد الاولين والاخرين هنيئا لك يا بطحا مكة اليوم يرد عليك النور والزين
والبهاء والكمال فقد امنت ان تخذلي او تخزي ابد الابدين ودهر الداهرين
وفي حال الصفا عند رده عليه افضل السلام ان نفرا من الحبشة نصارى راوه
معها حين رجعت به بعد الفطام فنظروا اليه وقلبوه وسالوها عنه ثم طلبوه
قائلين لنا خذن هذا الغلام الى بلدنا فلنذهب به الى ملكنا وسيدنا فانه غلام

لدشان كائن نحن نعرف امرة الكاهن ففقدت شخصه عنهم ولم تكد تنتفع به منهم
ثم رحلت بعد الها وحملته على راحلة وركبت خلفه حتى بلغت مكة الى اهله فقالت لها
امه ما اقدمك به وقد كنت حريصة عليه راغبة فيه شفيقة اليه فقالت اديت
ضامنة وكتمتها قصته فلم تدعها حتى اخبرتها وعرفتها بما كانت انكرته فلم ترعها
ذلك وقالت اتخوفت الشيطان عليه كلا والله ما له سبيل عليه ولا وصول اليه
ثم ذكرت لها ما عاينت من انباء سيادته وما رأته من الآيات عند حمله وولادته ثم
قالت الوالدة دعيه عنك وانطلقي رشده وقد قيل انها لما قدمت به مكة اضلها
في الناس وغاب عنها فلم تجده بعد شدة الالتماس فاتت جده واخبرته انه اضلها
ولم تر احدا عليه دلها فقام عند البيت الحرام يدعو ذا الجلال والاكرام ان
يرد عليه سيد السادات الكرام فوجده ورقة بن نوفل ورجل آخر من قريش
وصفا بوجود المصطفى ما كان قد تكدر من العيش فجاءا به الى جده فاخذه
فحمله على عنقه وطاف بالكعبة يعوذه ويدعو له ربه ثم ارسل به الى والدته
فسرت السرور التام بمشاهدته وودعته ظئره بعد تجهيزها بجهاز حسن
وانصرفت راجعة وبها من فراقه شدة حزن فكان مع امه يتيما مكرما
وبين اهله وقومه معظما يحفظ امه نواشئا وعلنا وينبته نباتا حسنا
الى ان يبلغ ست سنين فخرجت امه الى طيبة لزيارة اخواله فاقامت عندهم
شهرا ثم رجعت به فحصل لها في بدنها سقام ووافاها بالابواء بين مكة والمدينة
الحمام الحتمي عليها ثم افاقت فرأته عند رأسها فنظرت الى وجهه وبكت وقالت

بارك ربي فيك من غلام   يا ابن الذي فودي من الحمام
ان صح ما ابصرت في المنام   فانت مبعوث الى الانام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كثير يفنى   وانا ميتة وذكري باق
وقد تركت خيرا وولدت طهرا   ثم ماتت فسمع من كان حاضرا لها وسمعوا
نوح الجن عليها وصعب باليتيم من الابوين الميمون الامين حاضنته بركة

الحبشية

الحبشية ام الايمن وكانت معه فكفله جده واخذه اليه وقام بامره واظهر
الرافة لديه وكان يبشره بما يراه يتفعل ويعجبه ما كان يفعل ويقول ان لابني لشانا
ورفعة وسلطانا قالت حاضنته ما رأيته شكا جوعا قط ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا
وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول انا
شبعان واصابه رمد شديد سنة سبع من مولده السعيد فعولج بمكة فلم يغن فقيل لجده
ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب به اليه حتى اتاه فناداه وديره
مغلق فلم يجبه فتزلزل به الدير حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا
عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة لو لم اخرج اليك لخر على ديري فارجع
به واحفظوه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطاه ما يعالج به فلما بلغ
ثمان سنين اضحى جده من الهالكين روي عن ام ايمن قالت رأيت محمدا عليه السلام
خلف سرير عبد المطلب تحت نعشه وفي رواية قالت رأيته يومئذ يبكي عند قبره
ثم انتقل بعده الى عمه شقيق ابيه وهو ابو طالب فكفله وقام في امره بالواجب
والتزام من حبه في قلبه فكان يقدمه على بنيه ولا ينام الا الى جنبه وكان الصغار
يصبحون غمصا رمصا شعثا ويصبح هو صقيلا مدهونا كحيلا وكان عيال
عمه اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم المبارك افضلوا بعد
ما شبعوا حتى ارتحل به عمه الى الشام تاجرا في ركب وعمره اثنتا عشرة سنة
فرآه بحيراء الراهب فعرفه بعلاماته واخبر بنبوته وصفاته الحسنة وصنع
طعاما ودعاهم معه فسئل عن ذلك فقال انكم حين اقبلتم من العقبة سجدت
الاحجار والاشجار ولا يسجدان الا لنبي مختار وهو هذا الجليل المقدار وانا نجده
في كتبنا ثم سأل عمه ان يرده الى الوطن خوفا عليه من الاعداء والمحن وخرج مرة
اخرى بعد ذلك مع عمه الزبير الى اليمن فرأوا منه العجائب في تلك السفرة آيات منها
انهم مروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز فارادوا الانحراف فقال لهم
انا اكفيكموه ودخل امام الركب فلما رآه الفحل برك وحك الارض بكلكله

السفر الذي مع عمه ابو طالب الى الشام

السفر الذي مع عمه الزبير الى اليمن

فنزل عن بعيره وركبه فسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم
مروا بواد فملوه ماء يتدفق من سيل عرمرم فوقفوا فقال لهم اتبعوني ثم
اقتحمه واتبعوه فخاض بهم فايبس الله الماء حتى جاوزه فلما وصلوا الى مكة
تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام شانا والقى الله تعالى له المحبة في قلوب
قومه وكل من رآه ونشأ محفوظا الله تعالى من كل بلية ومحفوظا من اقذار الجاهلية
لما يريد من اكرامه بالنبوة حتى بلغ ان رجلا كان افضل قومه مروة واعظمهم
فتوة واكرمهم حسبا واثرهم نسبا واكثرهم فضلا واعانة وارجحهم عقلا
وديانة واصدقهم وعدا وكلاما واوفاهم عهدا وذماما وارشدهم الى حسن
المقال والفعال وابعدهم من التحش والاخلاق التي تدنس الرجال نشاء
عفيفا عن النقايص والآثام مبغضا لما عليه عباد الاصنام مطهرا نقط كل
خلق جميل متنزها عن كل وصف رذيل حتى كان لا يعرف في قومه الا
بالامين روي عنه عليه السلام قال بغضت الي الاصنام وعنه قال ما عبدت
صنما قط ولا شربت خمرا قط وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر فلما
بلغ خمسة عشرة سنة استقل بنفسه واجرى الله تعالى في اقامته العصمة والعناية
واقام له في اسفاره الحماية والرعاية فكان في الحالين محفوظا وبعين العصمة
ملحوظا الى ان سافر في تجارة لخديجة بنت خويلد الى بصرى من بلاد الشام
فباع وربح وعاد الى مكة مظللا بالغمام ثم تزوجها بعد رجوعه من تجارتها وهو
ابن خمس وعشرين وهي ابنة اربعين واتت منه بالبنات والبنين و
ساعد قريشا في بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده حتى بلغ خمسا
وثلاثين فلما بلغ الاربعين بعثه الله تعالى الى الخلايق اجمعين فاتاه جبريل
بالوحي وهو بغار حراء الذي كان يخلو فيه للعبادة فلما خرج منه شاهد
من دلائل السيادة تسليم الاحجار والاشجار عليه واعترافها بالرسالة
لديه ثم بعد بعثته دعا الى التوحيد القريب والبعيد والاحرار والعبيد فاطاع

وسمع من

وسمع من اسعده الله وهداه وابى وامتنع من ابعده واشقاه وجعل الكفار
يبغونه المكايد ويؤذونه فحماه عمه ابو طالب وناضل دونه حتى مضى للبعث
عشرة اعوام فمات العم وبعده وتعده خديجة بايام فعظمت المصيبة وجلت
واشتدت قريش في الاذى وجدت فلما دخل عليه الاذى المترادف خرج
ساعيا الى الطايف ومعه زيد بن حارثة مولاه يلتمس المنعة من ثقيف و
يدعوهم الى الله تعالى فردوا عليه ردا فظيعا ولم يجد فيهم سامعا ولا مطيعا
فاقام هناك مدة ثم رجع الى مكة ودخلها بامان وصدف الدعوة نفر من الجن
يستمعون القرآن ثم اسري به قبل ان يهاجر الى المدينة بسنة وعمره احدى وخمسون
عاما وثمانية اشهر وثلاثة عشرة يوما خمسة ولم يزل بمكة على الاذى والتكذيب
صابرا وبنصح الامة وعلى انذارها مثابرا يوافي موسم الحج فيعرض نفسه
على القبائل ويريهم لنبوته الاعلام والدلائل الى ان بايعه بالعقبة السبعون من
الانصار على ان يؤووه اذا اتاهم وينصروه على الكفار ثم اذن له بعد في الهجرة ثم
في القتال فقابل ذلك بالقبول والامتثال وبالمدينة عشر سنين كوامل اقام وشرع
الى ان مات ثم غالب الشرايع والاحكام ومعجزته وبث بعوثه وسراياه وغزا بنفسه
بضعا وعشرين غزاة وصام بعد فرض شهر رمضان تسع رمضانات فيما شاع واعتمر
اربع عمر وحج بعد فريضة الحج آخر عمره حجة الوداع ونحر فيها بيده هدايا ثلاث وستين
بدنة واعتق في مدة حيوته ثلاثا وستين نسمة وعاش ثلاثا وستين سنة ومات في مثل
يوم ولادته وكذا اتفق في ابتداء نزول القرآن عليه وبعثته وخروجه من مكة ودخوله
المدينة في هجرته اعني بذلك يوم الاثنين وكل هذه مناسبات حسنة وبالاجماع كانت
وقفة حجته الجمعة وكان قد اعلم الناس بحجته فاوعبوا معه وبعرفة نزلت عليه آية
الاكمال المؤذنة بموته لامته فودع من معه وكانوا مائة الف واربعة عشر الفا
وقيل كانوا تسعين الفا والكل تشرفوا بصحبته ووصى في قوله بالتمسك بالقران
وباهل بيته وعترته ولعمري تجاوز بالغ عنه وتكرم ولا اصل واحد يحفظ الفروع وتعظم

البضع ما بين الثلاث الى التسع ٥

في مرضه مرض الموت عليه السلام

فلما قدم المدينة وجد في رأسه صداعاً وفي بدنه فترة وكان كالمتحلل من آثار السفر ثم عوفي ومرض مرض الموت في آخر صفر سنة احدى عشرة من الهجرة وكان قبل ذلك قد نعيت اليه نفسه الكريمة في سورة النصر من اواخر ما نزل من السور العظيمة فاخذ يتهيأ للقاء والنقلة الى دار البقاء واقترب وتقرب الى الكريم المتعال وتعبد حتى صار كالشن البالي وزاد في جده زيادة على العبادة ودام عليه واكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وكان كل سنة يعرض القرآن في شهر رمضان على جبريل مرة ففعل ذلك عام وفاته مرتين وكان يعتكف العشر الاخير من رمضان طلباً لليلة القدر فاعتكف ذلك العام عشرين وفي آخر عمره كثرت عليه الاوجاع واول ما بدئ به من مرض موته حمى مختلطة مع صداع وابتداؤه يوم الاربعاء وقيل انه اعتق فيه اربعين رقبة من اناث وذكور وفي ليلة اليوم الذي ابتدى فيه المذكور خرج من جوف الليل الى البقيع فاستغفر لاهل القبور ثم لوح في خطبة بارتحاله وتفطنته للصحابة الكرام بقوله ان عبداً خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده اي من الاكرام فاختار ما عند الله فلم يفهم مراده على التحقيق غير خليفة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه فبكى لذلك وفداه وروي انه جاءه حين اخبانه من وعكه شدة يسأله ان يمرضه عنده فقال معتذراً اليه شاكراً معاملة للآله يا ابا بكر ان لم احمل ازواجي وبناتي علاجي ازدادت مصيبتي عليهم عظماً وقد وقع اجرك على الله تعالى وكان المصطفى قد اسر بتعيين حجرة ازواجه امهات المؤمنين الى ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين انه يقبض في وجعه ذلك فبكت ثم سارّها انها اول اهله يتبعه فضحكت ثم استمر مريضاً يتحامل ويقسم بين نسائه الى ان ضعف عن المشي من شدة بلائه وكان يحمل في ثوب بين اربعة طلباً منه للعدل والانصاف حتى شق عليه الدور عليهن والاختلاف فاستأذنهن فاذن له ان يكون حيث شاء وعرفن انه يريد بيت عائشة رضه لشدة حبه لها وايثاره منزلها فتحول اليها

والعقول

والعقول خوفاً عليه طائشة بابه من وجعه وعمه متكئاً على علي والعباس عمه وابنه الفضل آخذ بظهره ورجلاه تخطان الارض من شدة ضعفه فلم يزل عندها مغلوباً لا يقدر على الخروج وغير مغلوب حتى قضى نحبه فنقطع فراقه نياط القلوب وكانت تعالجه بالادوية الموصوفة وترقيه بيده وتعوذه بالمعوذات المعروفة وغلبت في شكواه كانت من شدة صداعه وحماه وكان تارة يثقل فينقطع عن الناس وتارة يخرج اليهم حتى يخفف به البأس خرج يوماً وقد عصب رأسه من الصداع فصعد المنبر وامرهم بالمجيء والاجتماع ثم خطب خطبة بليغة فائقة بالفاظ الفصيحة المليحة الرائقة وتحلل منهم في ذلك المقام مع كونه اعدل الحكام بل الانام قائلاً وهو جاعل مقصوب بذلك الوجه البدر المتلالي من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري واشتمت له عرضاً فهذا عرضي او اخذت له مالاً فهذا مالي وصعد المنبر مرة اخرى فاوصى بالانصار من بعده حين بلغه انهم اجتمعوا في المسجد يبكون لفقده ثم لم يصعده بعد ذلك اليوم وانقطع ثلاثاً وامر الصديق حين اغمي عليه ان يؤم القوم فصلى بهم سبع عشرة فريضة عشاء الجمعة ابتداؤها وصبح الاثنين الذي قبض فيه انتهاؤها ومن حرصه بابي هو وامي على الايتلاف عزم في علاه ان يكتب لامته ما يرفع بعده الاختلاف ونزل عليه الامين جبريل قبل موته بثلاث من الملك الجليل عنه سائلاً وله قائلاً تشريفاً وتبجيلاً ان الله تعالى ارسلني اليك اكراماً لك وخاصة بك وتفضيلاً يقول لك كيف تجدك فقال له مجيباً اجدني يا جبريل مغموماً ومكروباً فقال قبل ان يموت بثلاث حتى على رجاء ذي الكرم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن بالله الظن ولم يزل يجاهد الى ان قطع منه عرق المتصل بالقلب الاطهر من النهشة التي كانت من ذراع الشاة المسموعة مجيبهم يحصل له بذلك درجة الشهادة فوق ما اعطاه الله من مراتب النبوة وزاده فانيس في من الحياة الليلة الاثنين التي كانت فيها الوفاة امر بسبعة دنانير كانت عنده فتصدق بها ولقي تلك الليلة شدة ولم يكن عند اهله في مرضه ما يوقدون به عليه المصباح وهو الذي لولاه لم يكن مساء ولا صباح حتى ارسلت به عائشة ليلتئذ الى امرأة من جيرتها لتعطيها فيه

سُتُحتًا من عليها ثم اصبح وقد افاق للموت من الله تعالى ووجد في نفسه الشريفة
خفة وانبساطًا فكشف ستر الحجرة بتكبيرًا فرأى الناس يصلون خلف خليفتهم
فتبسم سرورًا وأمر اسامة بن زيد بجهاد قتلة ابيه والخروج اليهم في البعث
الذي كان امّره عليهم وتفرق الناس عنه فرحين وكذا ازواجه مع آله ظنًا انه
قد شفي لما رأوا من خفته وحسن حاله وبقي مع الصديقة وحده حتى رأى من امر الله تعالى
وعده واستأذن ملك الموت فاذن له فدخل عليه فسلّم ووقف متأدبًا بين يديه
ممتثلا بامر الله تعالى ما امره قائلا له يخيّره ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها
وان امرتني ان اتركها تركتها فاختار اللقاء على البقاء وعالج وهو الحبيب الوجيه
القريب من كرب الموت الغمرات وكان عنده ماء يدخل يده فيه فيمسح وجهه ويقول
لا اله الا الله ان للموت سكرات وجعل الكرب يتغشاه فضمّته فاطمة وقالت
واكرب ابتاه فقال عليه السلام مطيبًا لقلبها من بين القوم انه قد حضر من ابيك ما ليس
بتارك منه احدًا الموافاة يوم القيمة ليس على ابيك كرب بعد اليوم واخذته بحة
شديدة في صوته وطفق يطرح خميصة له على وجهه ويشير الى الاعانة وهو بين
موته واوصى بالقرآن اذ لم يورث درهمًا ولا دينارًا ولا عبدًا ولا امة ولا شاة
ولا بعيرًا بل توفي ودرعه مرهونة عند يهودي كان قد استسلف منه لاهله ثلاثين
صاعًا شعيرًا وكان عامة وصيته حين اتاه اليقين بالصلوة التي هي اس عمال
المسلمين وبالارقاء ملك اليمين وقد استاك بسواك طيبته عائشة بفيها
كان في يد عبد الرحمن ابن ابي بكر اخيها ثم دعا بالطست لقضاء بعض امره فاحتضنته
ام المؤمنين من ظهره ولما نعت مسندته الى صدرها فوجدته يثقل في حجرها فنظرت
اليه على ما بها من الغصص فرأته قد مال وبصره شخص وذلك لما شاهد انوار
الجمال من جناب الجلال فتجلى بعد ان خيّر مرة اخرى فقال اللهم الرفيق الاعلى
وسطعت ارج ذكية ثم لم يجد اطيب منها عند خروج نفسه الزكية وناصحة
ووضعت ام سلمة يدها على صدره يومئذ فمرت بها جمع تأكل وتتوضأ ورائحة

الملك

المسك منها ما راحت وكانت عليه اذ ذاك من اللباس حالة ادنى شيء كساء
مرقّع وازار غليظ مما يصنع باليمن وسجّي بعد موته ببرد حبرة وكذا به
عائشة وقامت تبكي متحيرة ولما تحققت فاطمة الوفاة قالت يا ابتاه
اجاب ربًا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ما واه يا ابتاه من ربه
ما ادناه يا ابتاه الى جبريل ننعاه ثم لما حدث بعد ما مضى المختار ان
اظلمت المدينة من جميع الاقطار حتى بلغ من شدة ظلامها ان كان الانسان
يرفع يده فما يراها واعجبًا يوم دخوله في الهجرة المدينة اضاءت كلها نورًا
فكان يوم الزينة ويوم فراقه لبست الحداد السواد ظلمًا كانت وذلك اليوم
كان للمسلمين مأتمًا فتباركت طيبة في حزنها الامة فلهذا امتلأت الكتابة فيها
ظلمة يا لها بلية عمّت البرية فلم ينظروا الى شكلها ونظيرها لم يصابوا قبل ولا بعد
بمثلها ولقد صار الصحابة من هذه الاصابة في اطوار من السقام فمنهم من دهش
مخلوط من الهيام ومنهم من اخرس ومنهم من خلط الكلام ومنهم من ضني ومنهم
من قال لم يمت انما صعق كموسى عم وقام عمر فوعظ المتقين وتوعّد المنافقين
مما قولهم وانكروا وكتموا ما كانوا اظهروا وبلغ الخبر ابابكر وكان غائبًا بالسنح
اعلا المدينة عن الاذن النبوي فاذهله فاقبل مسرعًا على فرسه حتى قصد صاحبه
وهو مسجّى فكشف عن وجهه ثم اكبّ عليه وبين عينيه قبله وبكى واسترجع وقال
وا نبياه واصفياه واخليلاه مات والله رسول الله ثم خرج الى الناس وهم
يموجون في المسجد فخطبهم ونعى لهم سيد الاولين والآخرين وتلا وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين فازاح الجدال وازال
الاشكال وتحققوا ذلك وتركوا خلافه وبايعوه بيعة يوم الاثنين في سقيفة
بني ساعدة بالخلافة وتولى اهل بيت رسول الله يوم الثلثاء في جهازه فتولى علي رض
غسله وتكفينه وقثم ابن عمه واسامة وشقران مولياه ممن كان في صب الماء

مغيضة تنقل الماء المستقى من بير غرس وعليه سكبوه والعباس وابناه الفضل وقثم تقلبونه ونفضه علي فلم يخرج منه شيء يغداه ميتا قائلا بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا ثم نشف والقميص الذي غسل فيه عنه نزعوه و حنطوه والكافور على مواضع سجوده وكفنوه في ثلاثة اثواب بيض جدد من قطن غير مخيطة ادرجوه ثم احملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وخرجوا عنه فاول من صلى عليه برحمته ذو الجلال والاكرام ثم المقربون من الملائكة والانبياء الكرام ثم دخل الناس افواجا فصلوا عليه فرادى بلا امام واذن بلال قبل دفنه حتى اتى بالشهادتين وذكره بكى فانتحب وابكى كل عين ولم يؤذن بعد ذلك بل ارتحل الى الشام مجاهدا وضاقت عليه بالمدينة المسالك ثم حفروا له في البقعة التي توفي بها من حجرة عائشة لحدا دفنوه فيه واطبقوا عليه تسع لبنات فردا ورفع قبره من الارض شبرا تقديرا وجعل مسطحا لكنه سنم اخيرا ورش بلال عليه بقربة الماء وكان الفراغ من امره نصف ليلة الاربعاء ولما انصرف الصحابة من دفنه ورجع كل منهم ببثه وحزنه دخلوا على فاطمة رضي الله عنها وعزوها بهذا المصاب الاعظم فقالت اسفا فتا اسفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجزع على احد جزعها حتى قيل ان دموعها كانت الى جانبيها تجري وربما قلبت بالايام فلا تنفعهم ولا تورى وكان اهل المدينة اذا راوها كئيبة حزينة تجددت احزانهم لديهم وتكدر عيشهم عليهم وقد عاشت بعده نصف سنة لم تر ضاحكة فيها سوى يوم شكوا في طرف نابها اهل زودين فيها وكذا الصديق على حبيبه سيد اهل الارض والسماء فما زال جسمه يذوب حزنا عليه حتى مات اذا كانت البهائم والجمادات لا تقدر على لوعة فرقته فكيف بالاتباع الاحباء من اهله واصحابه وامته وروي ان ناقته لم تاكل ولم تشرب الى ان ماتت من بعده وان حماره تردى في بير فمات وحن قبره حزنا لفقده لكن مصابه هون جميع المصائب وسلى وصبح نفوذ الحبايب فانه في الجملة لم يخلق الله تعالى مثله فيما كان ولا يكون وهذا خاطبه في محكم كتابه المكنون بقوله الحق ووعده الصدق

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم

ورتبعه سان

بالتمر والخبز

۲

بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وعزاه وسلاه فقال جل من اله انك ميت وانهم ميتون فتجزع ونفسي له الفداء كاس الموت المر الذي ليس منه بد ولا فوت ولئن كانت المصيبة به قد عظمت والرزية قد عمت والفجعة قد اعضلت فان ربه اختار له الوسيلة على دار الاكدار الرذيلة التي من شانها ان حلت اوحلت او كست اوكسبت او حلت او حلت او جلت ونقله الى الرفيق الاعلى وقال له وللاخرة خير لك من الاولى فروحه الكريمة في اعلى عليين من دار المقامة متصلة بجسده الى يوم القيامة وهو وكل شهيد حي يرزق في قبره طري كما كان الى يوم حشره يرى من يزوره ويأتيه ويسمع كلام من يناجيه ويرد سلام من يسلم عليه ويجيبه وتبلغه الملائكة الموكلون بذلك عن احبته ويعرض عليه كل اثنين وخميس الحسن والسيئ من اعمال امته ولهذا كانت الصلوة والسلام عليه سبب النجاة واعظم وسيلة وجاه لا يحصى بعض ما فيهما من عظيم الاجر وجسيم الثواب ويكفي ان الصلوة عليه امحى للذنوب من الماء للنار وللنار وان السلام عليه افضل من عتق الرقاب البخيل الجافي المرغم انفه من يسمع ذكره فلم يصل عليه والسعيد الفائز من كان بالاكثار من ذلك اقرب الناس منهم واحبهم اليه واولاهم به ونجاتهم من الاهوال الطامة وما من احد يصلي او يسلم عليه الا بلغه صلاته ورد سلامه من اكثر الصلوة عليه غفر ذنبه وكفي همه وكشف كربه وهي في الجملة معروضة وعليه دائما موقوفة خصوصا في افضل ايام الاسبوع يوم الجمعة من صلى عليه بعيدا بلغه او عند القبر سمعه ومن كراماته الباهرة المتعلقة بتربته الطاهرة ان من اتاه للزيارة بعد وفاته محتسبا فكانما زاره في حياته وحصل له الثواب والكرامة ووجبت له شفاعته الكفيلة في الدارين بالسلامة وقد استنبط من هذا الفصل حسن النية وعلى طلبها لكل نفس بررة حاملة في سعادة زوار قبره عليه السلام المخصوص بكل معنى لطيف الذي هو بالاتفاق وعلى الاطلاق افضل بقعة تلقا ومن حين اذ حله ينتابه في فجر كل يوم سبعون الف ملك وفي مساء

بنى ح

ومن كراماته الباهرة

كل ليلة يستمعون القرآن متعاقبين يحفّون به ويصلّون عليه حتى اذا انشقت عنه الارض
خرج في مثلهم وهم بين يديه هذا ولم يخرج من الدنيا الدنيّة حتى ترك
امته على بيضاء نقية وما قبض حتى بسط الشريعة وبيّن ما اتاهم بالطريقة اللائقة
وفصّل ما اجمل بالقرآن الذي عجز عن الاتيان بمثله الانس والجان واظهر الله تعالى
على يديه المعجزات وشرّفه بخصايص واتحفه بآيات فمن بعض خصايصه الجسام
انه ارسل كافة الى المكلفين من جميع الانام وبعث خاتما للنبيين ورحمة شاملة
للعالمين واستمر اعظم معجزاته وهو الفرقان حجة قايمة في كل اوان وبه كان
اكثر الانبياء معجزة وكرامة واظهرهم آية واوضحهم علامة وشريعته لكل الشرايع
ناسخة ثابتة الى القيمة راسخة واعطي جوامع الكلم وجعلت له ولامته الارض
مسجدا وترابها طهورا وارضي منهم وغفر له ما تقدم وما تأخر وكان مع ذلك
عبدا شكورا واحلت له ولهم الغنايم ونصر بالرعب وجمع له بين مقام
الخلة والمحبة وليس بعده قرب ولا يحل رفع الصوت فوق صوته ولا نداؤه
باسمه بل بنحو يا رسول الله يا نبي الله وهو اكثر الانبياء تبعا واصحابه خير القرون
ونساؤه افضل النساء وهن محرمات بعده على من سواه وامته توفي
سبعين امة هم خيرها واكرمها شرفا به وصلاته وهي امة وسط معصومة
من الاجتماع على ضلالة ولا يتمثل الشيطان في صورته ولا تأكل الارض لحمه ولا يورث
كالانبياء لكن لم يعط احد منهم خلقة ولا اذنه وكل نسب وسبب ينقطع يوم
القيمة الا نسبه ونسبه وخاطبه رب العزة في محكم الكتاب باحسن الاسماء
واجلّ الالقاب كيا ايها الرسول يا ايها النبي زيادة في التعظيم ولم ينادِ غيره
من الانبياء الا باسمه وذا هو الفرق العظيم وكرمه ليلة الاسراء باشياء منها
امامة اهل السماء وقدوة للصلوة بالملائكة والانبياء وتلقى بالترحيب والترحيب
والاستبشار والاكرام غير ملك من الملائكة الكرام فانه حصلت له غفلة بذلك
المقام في عدم القيام فجاء الامين جبرائيل بعد تلك الليلة الى نبينا الجليل الارفع الاشرف

فقال له يا اخي يا

فقال له يا اخي يا محمد كنت الساعة خلف جبل قاف فرأيت ملكا من ملائكة الله تعالى
كنت اعرفه في السماء الرابعة وفي خدمته اربعمائة الف ملك فوجدته الآن في هيئة
رديئة مكسور الاجنحة ملقى هنالك فسألته ما السبب في ذلك فقال يا اخي يا جبرائيل
مرّ علي محمد رسول الله ذو الرفعة والجلالة ليلة الاسراء فما قمت له فغضب الله تعالى
الى هذه الحالة فقال الوصي الشفيع صاحب الخطاب ارفع يا اخي يا جبرائيل الا
اشفع له الى ربه ليعيده الى مكانته فقال الامر اليك فشفع له فاعاده الله تعالى
الى منزلته لكرامته سبحان من اختصه ليلتئذ الى حضرته وكشف له حجب غيبه وقدرته
واعانه على معاينة النور الاعظم واعلم المقربين لديه انه افضل خلقه واعلم ورقاه
الى المحل الاسنى وادناه فكان قاب قوسين او ادنى واعلاه بحيث جاوز سدرة
المنتهى حتى انتهى الى الحجاب الذي حجب الله تعالى به من شاء من ملائكته عن الاطلاع على
ما دونه من سلطانه وعظمته وافرده بالنظر الى جلال كبريائه وجبروته واشهده
في بعض ليلة عجايب ملكه وملكوته العلوي والسفلي والجنة والنار والملائكة
والحجب والعرش والكرسي واودعه الاسرار المكنونة واطلعه على الغرايب المخزونة
ونزّه سبحانه لسانه عن النطق بالهوى وفؤاده عن الكذب فيما رأى ونزّه بصره
عن الزيغ والالتفات وزكّى خلقته الجميلة وحفظها من الآفات واقسم
على انه ما ودّعه ولا قلاه ولم يقسم بحيوة احد من الخلق سواه وشرح صدره
ورفع ذكره واعلى قدره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره وشهد
بالصدق لمقالته وضمن الهدى في متابعته ونوّه بذكره في الكتب المنزلة و
واجتباه من بين انبيائه وارسله وسلّم اليه المقاليد والازمّة ونفى الايمان
عمن نازعه ولم يسلّم حكمه وشرف بحلوله سماءه وبوطئه ارضنا وانزل عليه ولسوف
يعطيك ربك فترضى ومن جملة ما يعطيه في الجنان كما قال ابن عباس رض ترجمان
القرآن الف قصر من اللؤلؤ ترابها المسك السحيق وفيها من الازواج والخدم
ما يصلح لمثله وبه يليق وجعله اول الناس خروجا اذا انشروا وقايدهم اذا حشروا

ومبشرهم اذا ايسوا وشفيعهم اذا احبسوا وخطيبهم اذا انصتوا ومنجدهم
اذا ذهلوا وبهتوا وانه من اول من يجيز الصراط وتفتح له الجنة واول شافع
ومشفع وله الشفاعات المشهورة ويقال له اذا سجد ارفع راسك وقل
تسمع واشفع تشفع ويشفع لاكثر ما في الارض من شجر ولا زيد مما عليها
من حجر واعطي لوا الحمد والحوض في المحشر وفي الجنة اعلا درجاتها الوسيلة
ونهر الكوثر وخص بالشفاعة العظمى في فصل الموقف ذلك اليوم العظيم ويرغب
اليه فيها الخلق حتى الخليل ابراهيم آدم فمن دونه يومئذ تحت لوائه المعقود
ويغبطه الاولون والآخرون حتى بالمقام المحمود وله القدر الجسيم والجاه العظيم
وهو وسيلة الخلايق في الحديث والقديم وغياث من استغاث به في كل خطب
عميم لم يقع على الارض ظلّه ولا لصق الذباب الله ولم يحتلم قط بل ولا نبي غيره
اذ لم يتسلط الشيطان عليه وكان يرى من ورائه كما يرى امامه واذا اشتد
الحر اظلته ملكان او غمامة وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا
في امور لا تنحصر منحة نهارته والا مخصائصه كثيرة لا تعد وتفتنا له خطرة لا تحد
وشفاعاته موصولة لا تصد ودعواته مقبولة لا ترد ومحاسنه الجلية شهيرة
وصفاته الجليلة منيرة وآياته لا تحصى ومعجزاته لا تستقصى ومنها احياء
الموتى بندائه وانقاذ الهلكى بدعائه واضبار ذراع الشاة المشوية التي
اهدتها اليه بخيبر اليهودية حين نهش منها بما فيها من السم والبلية وحبس
الشمس له وانشقاق القمر نصفين وكلام الظبية ذات الخشفين ونبع الماء
مرارا من بين اصابعه كامثال العيون في الابهام وكذا اشباع الجم الغفير
من يسير المأكول والمشروب في محافل جسام وتكثير الاشياء بعد القلة ببركته
وانقلاب الاعيان له واجابة دعوته ورميه الكفرة بقبضة تراب في يوم بدر
وحنين فهزموا وامتلأت منهم كل عين ونطق الجمادات له كحنين الجذع
اليابس اليه وتسبيح الحصى في كفه والطعام بين يديه وسجود البعير والغنم لديه

وتسليم

ومن معجزاته عليه السلام

وتسليم الاحجار والاشجار عليه وتكليم الحيوانات وانقيادها له كالذئب والضب
والبعير والناقة والحمار ونطق الضبع ومخاطبة جبلي حراء وثبير واظلال
حمام مكة له يوم الفتح وازدلاف البدن اليه يوم النحر بايتهن يبدا في الذبح
ونسج العنكبوت وتعشش الحمامتين الوحشيتين عليه في الغار ونبات الشجرة
تجاهه هناك بستر اله من الكفار وعصمة الله تعالى المطهر الستار الغفار له من الناس
وتامين الاسكفة وحوايط البيت على دعائه لعمه العباس وتساقط الاصنام
ليلة ولادته عند وجوده ويوم فتح مكة باشارته لشهوله ومجي الشجر اليه تشق
الارض اجلالا لقدره ورجوعها الى منبتها امتثالا لامره ولقد انطلق مع ذلك
الرجل الذي كان طرح ابنته بالوادي فناداها باسمها فخرجت وهي تلبيه تنادي
فقال ان احببت ان اردك على ابويك فقد اسلما فقالت لا حاجة لي فيهما وجدت
الله تعالى خيرا لي منهما وتشفعه الى الله تعالى لبعض العميان فكشف عن بصره من ساعته
وليس بخبر كالعيان وتفله في عيني صحابي مبيضتين فرجع الى النصر حتى كان يدخل
الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة واكثر وتفله ايضا في عيني ابن عمه يوم خيبر فبرا
من الرمد ودعا له بذهاب الحر والبرد عنه فما سخن بعد ولا برد ورد عين قتادة
ابن النعمان بعدما قلعت وسالت فلم ترمد بعد وعادت احسن مما كانت وتفث
على ساق علي ابن الحكم فصحت وكانت انكسرت وكذا على ساق سلمة بن الاكوع
ورجل زيد بن معاذ فبرات والصق يد معوذ بن عفرا مكانها بعد ان قطعت
فلصقت وضرب خبيب بن يساف على عاتقه فتهدل شقه وعال فنفث عليه
ورده فارتد صحيحا وعاد الى القتال واصيب عجة ابي قتادة بسهم ليس
من القداح فبصق على جرحه فما ضرب عليه ولا قاح ومسح وجه قتادة بن ملحان
فكان لوجهه بريق من سناه حتى كان ينظر في وجهه كالمراة ومج في بير ففاح منها
ريح المسك الاذفر ومسح بطن عقبة بن فرقد وكان به الشرى فكانت له رايحة
تغلب الطيب والعنبر ومسح ضرع الشاة الحايل فاذا هي لبون حافل وكم ارا

في الوقت من علم وألم وداء عضال عييه وكم جلا من غير علاج وجلا من اجاج
بتفله وعشيه وكم من فضيلة ليس له فيها من الخلق مشارك على أنه صلى الله عليه وسلم
لم يفتخر بشيء من ذلك وكم من دعوة دعاها فاستجيبت خاصة وعامة واعظم
تلك الدعوة الكبرى شفاعة لامته يوم القيمة المطلقة واطلعه على ما شاء من المغيبات
فوقعت على وفق ما اخبر به فيما مضى وما هو آت وآواه اليه وكفاه من آذاه واعطاه
في الدارين ما لم يعط سواه وجمع له من المعارف والعلوم والحكم ما لم يأخذه حصر
ولا عد ولم يبلغه احد غيره من قبل ولا من بعد فلذلك كان اعقل الناس وازكى الجنان
بليغ القول فصيح اللسان شريف النسب عريق الحسب كريم المولد والمنشأ والبلد
طيب الرائحة نظيف الثوب والجسد بهي الخلق واكرمهم واشجعهم واعلمهم واحلمهم
وارحمهم وارأفهم واعرفهم بالله واخوفهم واعظمهم قدرا واعزهم خطرا واصدقهم
لهجة واشرفهم لحمة واعلاهم همة واوفاهم ذمة واعظمهم امانة وافضلهم عبادة
وديانة منجز الوعد مجزل العطا لين الجانب شديد الحياء ذا هيبة ووقار وتودد
شاملة وصمت وحسن هدي ومروة كاملة ورأي صائب ونظر ثاقب مع الزهد

في حليته عليه السلام

العظيم الاختياري في الدنيا والرغبة الشديدة في الآخرة نازلا من ذلك المنزلة العليا
يتلالأ وجهه تلالؤ القمر وثغره ابلج واجل من الدرة ربعة القد بين الطول والقصر
ازهر اللون رجل الشعر واسع الجبين ابلج مليح العينين ادعج اقنى الانف كث
اللحية ازج الحاجبين سهل الخدين عبل العضدين بعيد ما بين المنكبين طويل
الزندين عريض الصدر شثن الكفين والقدمين اذا مشى كأنما ينحط من صبب تقلعا
واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف جميل الوصف يفتر عن مثل حب الغمام

في اوصافه الكريمة عليه السلام

ويبدأ من لقيه بالسلام ضحكه التبسم وشيمته التكرم متواصل الاحزان خلقه
القرآن يجلس حيث ينتهي به المكان ولا يقوم ولا يقعد الا وهو يذكر الرحمن لا تذكر
عنده العورات ولا تؤبن الحرم ولا ترفع الاصوات مجلسه مجلس هدى وعلم
ومحل حياء وخير وحلم لم يثبت بحجره في وجه احد من صحابته ولا رئي قط مادا رجليه

بين صحابته

بين جلسائه يعم كلا منهم بمودته بالشفقة ويحب اهل بيته واصحابه
بالتلبية لم يكن فظا ولا غليظا ولا صخابا ولا فاحشا ولا متفحشا ولا عيابا
ولا مداحا يبذل الرغائب ويعين على النوائب لم يرد سائلا قصده ولا
راجيا اعتمده لا جرم كان مجبولا على الغاية من الاخلاق الشريفة والنهاية

في عقله عليه السلام

من مرتبة الكمال المنيفة اما عقله فعقول جميع الخلائق بالنسبة اليه كحبة رمل

في علمه عليه السلام

بين رمال الدنيا لانه واما علمه فلم يبلغه بشر وكان بحيث انتشر واشتهر وعم
الاقطار وظهر دون اكتساب من مطالعة كتاب ولا مدارسة عالم ولا جلوس
اليه بل من فضل الله تعالى ونعمته عليه يفيد من سأله مجانا ويذكر به ويعلم احبابا

في عمله عليه السلام

واجانب واما عمله فكان اعبد الخلق للحق واخضعهم للفكر في الذكر وعلى قدر
علمه بربه سبحانه وخوفه منه وتعظيمه شانه كانت عبادته اياه وطاعته له فيما
امره ونهاه ومن ذلك قيامه بالليل حتى تورمت وتفطرت قدماه وذكره تعالى
على كل الاحيان مع اهتمامه بمصالح الامة وما يرضى الديان وسياسته لكل الانام
وعدله الكامل في الاحكام ورأفته ورحمته بالمؤمنين وحرصه على هداية الخلق
اجمعين وحلمه على اهل الجهل وامثاله وصبره على الاذى واحتماله وتعظيم النعمة وان
دقت وتصبر على المحنة وان شقت لم ينتقم لنفسه قط ولا ضرب امرأة
ولا عبدا وكان اجود الناس بالخير واسخاهم كفا واندى وأشجع من جاهد في الله
وانجد واقوى من قاتل الاعداء واشد لم تلق كتيبة الا كان اول من يضرب
فيها واذا غضب لم يقم لحالة غضبه شيء ولا يشاء وهو اشد الخلق تواضعا مع جلالة
قدره وعظمه واوسع الناس صدرا مع سعة شانه وكرمه يحذر الناس من غير
ان يطوي عنهم بشره ولا ذاكره شيئا عرف في وجهه ولا يواجه احدا بما يكرهه يحكم

في خلقه عليه السلام

عدلا وينطق صدقا ويمزح ولا يقول الا حقا خدمه انس عشر سنين
فما قال لشيء صنعه لم صنعته ولا لشيء تركه لم تركته لا يتكلم فيما لا يعنيه وكلامه
فصل لا فضول فيه ولا تقصير يعتريه يخاطب الناس على قدر افهامهم ويتألفهم ويعلمهم

بما يجب من اعلامهم ويرفق ذا الحاجة ويرفق بالضعيف والصغير ويوقر
الكبير ويكنس البيت ويرقع الثوب ويخصف النعل ويعقل البعير ويحلب
الشاة ويجلس مع الخصم ويساوي في الحق بين الغني والفقير ويساعد
خادمه في الخدمة وما سواها ويحمل بضاعته من السوق اذا اشتراها من دعاه
ولو كان ذميا اجابه ولا يحتقر ما دعي له او اهدي اليه ويتفقد بالسؤال
اصحابه ولنثن العنان عن الجري في ذا الميدان فبالجمل يستغني بها عن
التفصيل ولن يبلغ البلغاء وان بالغوا بعض ما له من الفضل والتفضيل
لكن هذا القدر النزر كاف في الجملة وكيف لا وناعته يقول لم ار قبله
ولا بعده مثله ويكفي في الاشارة الى اخلاقه الشريفة وآدابه ما اثنى الله تعالى
عليه ومدحه به في كتابه وقد كان في النفس من هذا التنفل النفيس من هذا
غير ان الانفس تسأم من غير الطريقة الوسطى لعمري وان كانت قد ترويت
من هذا المورد فما اظنها تحتمل في سياق المولد فوق ذلك بسط
ونسأل الله تعالى خاتمة الخير بجاه هذا النبي الكريم فقد جاء عنه اذا سألتم الله تعالى
فاسئلوه بجاهي فان جاهي عند الله عظيم وذكر انه قحط بني اسرائيل قحط
في عهد موسى الكليم على نبينا وعليه افضل الصلوة وازكى التسليم فاجتمع الناس
اليه فقالوا يا نبي الله ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم وخرجوا
الى الصحراء وهم سبعون الفا او يزيدون فقال موسى الهي اسقنا غيثك وانشر
علينا رحمتك وارحمنا بالاطفال الرضع والمشايخ الركع والبهائم الرتع
فما زادت السماء الا صحوا والشمس الا حرارة فقال موسى الهي ان كان قد خلق
جاهي عندك فبجاه النبي الامي محمد الذي تبعثه في اخر الزمان فاوحى الله تعالى
اليه ما خلق جاهك عندي وانك عندي وجيه ولكن فيكم عبد يبارزني
منذ اربعين سنة بالمعاصي فناد في الناس حتى يخرج من بين اظهركم فبه
منعتكم فقال موسى اللهم الهي وسيدي انا عبد ضعيف وصوتي ضعيف فاين يبلغ

وهم سبعون

وهم سبعون الفا او يزيدون فاوحى الله تعالى اليه منك النداء ومني البلاغ فقام
مناديا وقال ايها العبد العاصي الذي يبارز الله تعالى منذ اربعين سنة
بالمعاصي اخرج من بين اظهرنا فبك منعنا المطر فقام ذلك الرجل فنظر
ذات اليمين وذات الشمال فلم ير احدا خرج فعلم انه المطلوب فقال في
نفسه ان انا خرجت من بين هؤلاء الخلق افتضحت على رؤوس بني اسرائيل
وان قعدت معهم منعوا لاجلي فادخل رأسه في ثيابه نادما على فعاله
وقال الهي وسيدي عصيتك اربعين سنة وامهلتني وقد اتيتك طائعا
فاقبلني فلم يستتم الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت كافواه
القرب فقال موسى الهي وسيدي بماذا سقيتنا وما خرج من بين اظهرنا
احد فقال يا موسى سقيتكم بالذي به منعتكم فقال موسى الهي ارني هذا
العبد الطائع فقال يا موسى اني ابغض النمامين افاكون نماما ونستغفر الله تعالى
من كل ما لا يرضاه وما زل به اللسان او داخله ذهول او غلب
عليه نسيان والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا
وصلوته وسلامه على افضل خلقه نبينا محمد
السيد الكامل الفاتح الخاتم الممجد
وعلى جميع النبيين والمرسلين
وآل كل والملائكة
المقربين
وسائر الصالحين وعلينا معهم اجمعين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

قد وقع تحرير هذه النسخة الشريفة عن يد الحقير الشيخ احمد بن الشيخ محمد اغا جي
غفر الله لهما ولوالديهما ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
في غرة رمضان من سنة ١١١٨ ثمان عشرة
ومائة والف

هذا معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم تصنيف الشيخ الامام العالم
العلامة مفتي المسلمين ثقة المحدثين امام الوعاظ راس الزاهدين
ابي الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى واعاد من بركاته في الدنيا والاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المنزه عن رجب الفكار بليغ الاقطار لما دعي الى بلوغ الاوطار
قام متزرا ببرود مسعود علو المقدار بينما هو على سرير نومه بين اهله
وقومه ملتحف بحلة الانوار والوقار مقيم في حلة محلة الاختيار
مضطجع على فراش الاماني ببيت ام هاني وما عنده علم بات التهاني
تقرب له بدعوف الانوار وملائكة السماء له في الانتظار ناداه البشير
يا ايها النذير قم فقد امر القدير ان تسير على براق العز والوقار لمزار
من لا تدركه الابصار فلما سمع هذا الحبر الاخبار وتليت عليه هذه الاثار
قام ومن بنا النوم اثر خمار وغنا دى السيادة ينادي جهار فقال من المنادي
في هذا النادي ومن هذا الحادي الذي صدا في الوادي فقد ازعج الاقطار

شعر
من ذا يناديني لقرب المزار • ومن دعاني لمقام الوقار •
ومن اتى يخبر عن سيد • تاه به القلب فلا اصطبار •
قال انا جيت بشير اللقا • فانهض الى الحضرة دار القرار •
فساقي الراح تجلى لنا • قد رفع الحجب فلا استتار •

فلما وقف البراق بباب المختار وجبريل يناديه قد ظفرت بعلو المقدار
ان كنت تفتخر بالخليل فهذا الحبيب بوجه جميل قد اشرقت به الاقطار
فولج اليه جبريل بالركاب بوجه غير عبوس وقال ايها العروس قم فقد امر
القدوس ان يفتح لك باب القرب والمزار وقد ابرزت الحور من الخدور
وزينت الغرف والقصور بالاكلة والاستار فجنة النعيم وعدن التكريم

وفردوس

وفردوس التعظيم قد زينوا لقدومك وهم في الانتظار والملك والفلك
يقولون متى نشاهد هذا الانوار ان كان قد سلمت عليك الاشجار ونطقت
لك الاحجار وحن اليك الانهار فالليلة يتم لك الفخار
ويزيد لك الافتخار ويلذ لك التذكار وتشاهد القهار وترفع
لك الحجب والاستار ويكلمك الجبار وترى المحبوب جهار وتطيب لك
معه الاسمار ويفوح الارج المعطار وتسمع مرحبا براحم اليتيم ومكرم الجار
مرحبا بالامين على الاسرار ورئيس تلك الدار والمرشد المختار والمنقذ
من الاخطار والموصوف باجل الاخبار والداعي الى دار القرار

شعر
حان لك الوصل وقرب المزار • دام لك الفخر وعز الوقار • انت الذي
فيه تحير الورى • والقلب فيه قد جفا الاصطبار • يا كامل الحسن تنبه فقد
آن لك الوصل وحان المزار • فقام وعليه بردة المحبة وجبريل يناديه
سارع ايها الحبيب فالمرتع دان والوصل قريب فقال رسول العشاق
يا جبريل وعلى اي شي يكون التلاق فقال يا مليح الافاق هذا البراق
قد جيت به اليك وانا رئيس الحاشية احملك الغاشية

شعر
غاشية الوصل والتداني • عليك يا كامل المعاني • وفي السماء موكب عظيم
يلقاك بالبشر والتهاني • شاويشك النجم يا مقدا • والعز والفخر والاماني
تمسك له جبريل الركاب عند الذهاب فكان لسان الحال يقول يا جبريل
هذه ليلة لا يلوح فيها قمر في الاكوان • لم يسر في السماء في ليلة يضي فيها
القمر في كل مكان • وينظر فيها النور ليرشد الحيران • فقال يا من سلب حنة
الجنان • واخرس عزاه اللسان • لو كان في الوجود قمر ايها الرفيع الشان
لغاب ليلة مسراك يا كامل الاحسان • لان قمران في الوجود لا يجتمعان •
وانت قمر الوجود • واحسن من كل موجود

شعر
عارضك البدر يا ضيا الورى • وغدا في حيرة مما راه وانثنى في خجلة لما رائى • منك معنا قد بدا بالبنا سناه

انا شادوش انادي في الورى * احمد المختار وافي الجاه * هذه ليلة وصل ولقا *
قرب الوصل وقد نلت لقاه * فسار به جبريل على طريق الاصطفا *
وعرج به على اطلة محلة الاتقيا * وكلما مر جبريل ينادي صايحا في الوادي
هذا المصطفى قد دعي للوفا * فاتى به الى قدس الافتخار * فما رآه بني من تلك
الآثار * وبداه بالاستبشار * ولا رآه ملك الا اندهل وحار * ورأى صفوف
عكوف الانبياء * ووفود نعوذ الاصفيا * فوقدت له هنالك مصابيح
العقول * وسمع جميع الانبيآء والملائكة تقول * ما فينا من يفضلك ايها
الرسول * وقام يصلي والخليل ورآءه * وموسى وعيسى خلفه عند ما دنا *
وكم في ذاك المقام مهللا * وقال مقالا موضح القول معلنا * وأم بهم والكل
والكل من خلفه غدوا * يقولون انت المصطفى والك آلهنا * وسارع جبريل
له عندما قضى الصلاة * ونادى قم فوصلك قد دنا * فلما صلى بالانبياء والغرف
وقد اجتمع معه الفخار وائتلف * نصب له هنالك المعراج الى السما *
فلما علا وسما * ونشر له بالسعد علما * فلما طرق جبريل باب السما * قالت الملائكة
يا جبريل من معك فنحن عنه نسال * فقال مع عروس دعاه من لا يشتبه ولا يمثل
وها هو عليكم قد اقبل * هذا الذي ميكائيل به توسل * واسرافيل لقدومه يبتهل
وجبريل به تبتل * وكل ملك لوصفه رتل * هذا الذي اعطاه ربنا فكمل * هذا صاحب
الحمد المفضل * والآب المبجل * فلما سمعت الملائكة منه هذا الثنا فلم يبق ملك
الا كبر وهلل * ولا كروبي الا اتى وتذلل * ولا ملك الا تمهل * ولو نطقوا العال
الكل هذا هو البدر المكمل * من عاصيه فهو يقبل * هذا مليح الربع والمغنا على المهوى
اشكل * هذا الذي تشتاقه عشاقه وعليه تسال * فلما علا على هذا المرتقى ورقا *
ورأت اهل السموات من وجهه النور مشرقا * وعاينوا من كفه بحرا غدقا *
ودعت السماء اليه تشوقا * وقام كل ملك باذياله متعلقا شعر
يقولون هذا ساكن الشعب والنقا * اتى للقا يا حبذا الوصل واللقا *

دعي للقا

دعي للقا * والليل مرخى رواقه * فلما بدا مقتناه للكون اشرقا * وغارت
نجوم التم منه تغيبت * وسار به جبريل والنور مشرقا * علا للعلا في خلقه *
نبوته * رقى في تعاليه لاشرف مرتقى * ودار عليه حمرة لحاب عرفها *
فعطرت الاكوان غربا ومشرقا * سقاورقا بالوصل نحو الاهيه *
فيا حبذا ساقي المحبوبه سقا * فان كنت ملسوعا بحية هجره * فبادر الى
اوطانه تجد الرقى * ووقف عند صوامع القدس وهو سائر الى حضرة الانس
فرأى الافلاك تجري * والنجوم تسري * والبروج كيف علت * والملائكة سبحت
وتلت * ورأى ما لا رأى موسى * ولا اطلع عليه عيسى * اطلع على معنى جليل
ما شاهده الخليل * ولا كان يبدو ويلوح لنوح * هذا كله وهو بالنور يحف *
وبالملائكة يزف شعر قد زف بالتداني * والوصل منه داني * من بيت
ام هاني دعي الى الاماني * ذا الكامل المعاني * رسول اتاه * وللقاء دعاه *
والنور قد كساه * من اجل المعاني * اسمع حديث مسراه * واصغى لطيب
ذكراه * من يكون بهواه * يبيت فيه عاني * قال له تقدم * فانت هو المقدم *
يا ايها المكرم * بغية المتيم * قد قرب التداني * الى مقام الاعلى * كما دنى فتدلى *
قيل له علا * بحسن من تجلا * وانظر لكي تراني * يا طيبها من سفره * وحسنها
من خطره * طاء بساط العزة * انت عروس الحضرة * يا سيد الاكواني *
بدا لقاب قوسين * بالقلب ثم بالعين * ذا صادق وهو الزين * مبرأ من العيب
والمين ثم ثنا آني * طاب له الخطاب * لذ له العتاب * لاح له الصواب *
رق له الشراب * من شربة الدناني * راى الجمال الاعلى * فعز من تعلا * جهرا له تجلى *
ثم به قد عسلى برفعة وشاني * فلم يزل يزف بين اهل السموات ويرتقي
الى مرتقى علو الدرجات * وسلمت عليه الافلاك الدائرات * والنجوم الزاهرات *
ودنا الملائكة بين يديه ومن خلفه محدقة لديه * وخلع العقول قد افنيت عليه
شعر تم من تلك الاملاك تحجبه * في ليلة الوصل لما زار مولاه *

عليه خلعة عز طرزها علم • وتاج فخر سما بالعز علياه • صوامع القدس
قالت حين جاءها • انت الحبيب الذي قد جل معناه • جبريل شاويشه •
في موكب جمعت • فيه جنود السما والنور يغشاه • فلما علا على مقام التبجيل
تلقاه آدم وله تكبير وتهليل • وقال مرحبا بني نور الوصل بين عينيه • الذي
غفرت به خطيئته والديه • وصفاه ربه وقربه اليه • فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه • واعتنقه عناق مشتاق • وقال مرحبا بمليح الآفاق •
وسار على هذا السبيل • حتى وصل الى الخليل • وصاح به الكليم • مرحبا بالنبي
الرحيم • ورأى يوسف وهو عليه يثني • وهو يقول مرحبا بمن كساني حلة حسنه
بك قد عظم قدري • وبسر حسنك قد فتنت اهل مصري **شعر**

• انت الذي نحو العقول تسيره • انت الذي نطق المحب بسره •
• انت الذي لولاه ما ذكر الحمى • كلا ولا هام المشوق بذكره •
• هيمتني بهواك يا من حسنه • وجماله ملأ الوجود بأسره •
• وأتى النسيم يبشر تركت في الورى • فسكرت من ذاك النسيم وعطره •
• ناديته يا حامل البشرى الذي • وأتى الي بعطره وبنشره •
• هل جزت ما هذا النسيم على الحمى • فسقاك ساكن طيبة من خمره •
• لا واخذاته النسيم فانه • وأتى تحدث عن هواك بسره •
• واتى يقص حديث ساكن حاجر • لمتيم بغرامه في اسره •

فلما سمع المصطفى كلام الانبياء ومحادثة الاصفياء • رد على من سلم عليه من
الانبياء • ورد على من سلم عليه من الاصحاب باجمل خطاب فاول ما وجد من
السرور دخوله الى البيت المعمور وملاحظة ذلك النور ومعاينة تلك
الستور ومشاهدة تلك الغرف والقصور هذا كله وجبريل معه سائر
وهو الى جماله ناظر طورا لحادثه وطورا يسامره وطورا يؤانسه وطورا
يذاكره وطورا يقول له متع الناظر واضع لتسمع كلام الاول الآخر فكيف لا يحب

المحمود

المحمود • من النبي المسعود رغبه • وقد كانت له في كل سماء منصبه **شعر**
كانت منصته في ذلك المعنى من شكله وهو من كل الورى ما ثنى
مكمل قد خلت ملاحته فعيش عاشقه طول المدى اهنا
غنى بذكراه حادي العيش حين حدا • فخير الركب والعشاق قد غنا
فلنا ربع تدانيه فقال لنا • اهلا وسهلا وبالالطاف قد قرنا
فنحن في بهجة من نور طلعته • فعنه ينطق وجدا اذ تكلمنا
نحن السكارى بمحبوب ينادمنا • ففيه همنا وفي انواره غبنا
فلم يزل يسير مع بريد الطلب • قاصدا الحضرة بلوغ الارب يخترق الانوار
ويسير فيها الى ان قرب من الحضرة وآن ان يصل اليها وعاين ذلك الجمال
والبها قيل له ابشر فسعدك يؤول الى انتهاه **شعر** في حسنك الطرف
الكحيل لقد سبا • انت الذي حزت الجمال مع البها • يا مالكا ملك القلوب
بأسرها • روحي وحقك سيدي في اسرها • فاشا وكلا ان ترى لك مشبها
انت الذي فيه ابث صبابتي • انت الذي فيه احمد عبادتي • انت
الذي اذ نيتقني لاشارتي • انت الذي فيه افضت كل ادابتي • انت الذي
عنه فؤادي ما لها • انت الذي لحديث سرك منطق • والى جمالك قلقي وتشوقي
بزمام وصلك قد جعلت تعلقي • يا من اليه مدى الزمان تشوقي معناك
جل عن القياس وما انتهى • فلما قطع تلك المفازات واخترق السموات
ووقف عند سدرة المنتهى وهي للكلام وقد نصب له هناك اعلام نادت
جبريل الافهام بلسان الاحتشام قد ظهر السر المعنى بك وقد آن ان
تصل الى محبوبك فقال يا جبريل اها هنا يفارق الخليل الخليل وعند
الوصول الى العيش الخصب يفارق الحبيب الحبيب يا بديع الصفات ويا عروس
الكائنات فقال يا بديع الجمال قد ركب معلوم واين السماء من النجوم وما منا
الا له مقام معلوم انت اذا تقدمت سرت واخترقت وانا لو تقدمت قدر انملة

احترقت لاني من هذا الوطن وعماني هذا المستقر فما رأيت غيرك نعقدم تلك بهذه
والنظر شعر قد كان وصلك وافترانك بلقا • غاب الرقيب فمع حبيبك تحضر •
يا واحدا ملأ القلوب بحبه • وجدا فوصف جماله لا يحصر • قبلت محتك الى آياتها •
فلك المواهب والعطايا تخبر • متعتني بجمال وجهك ساعة • وحجبت عني من لهذا يصبر •
قالوا تسلى عن هواه فقلت لا • اسلو وحق هواك حتى اقبر • جسمي ومقلتك اصفر صبه •
هذا العجيب ودمع عيني احمر • فلما ودعه جبريل وعاد منفصلا ورأى نور الوصال
عليه قد علا قال له المصطفى يا جبرائيل من الايمان حسن الوفا • انا قد راق كاسي وصفا •
وعذب موردي وحلا • وانت قلت لابي ابراهيم • حين القي في نار لهبها عظيم • الك
حاجة ايها الكريم • فقال وهو في العلا • اما اليك فلا • فهل لك انت يا جبرئيل من حاجة اليه
او قصة انبأتها عليه • فانا قد رق مشربي • وانا الكافيك عن ابي • لان الفضل
الذي اوجب الكرم منه • مكافاة الولد لمن احسن لابيه • اتدري اي كنت انا قال لا
وحياتك يا ايها المجتبى الكريم قال كنت نورا مجموعا في جبهة ابي ابراهيم خبيتها
لك في سري وادخرتها لك في ذخري الكافيك بها في هذا المقام المحمود والمورد
المشهود والفضل الذي نعرف منه مكافاة الولد الذي احسن لابيه شعر
اتراك تبغي حاجة من عنده فلقد ظفرت بوصله ورفده ولقد امنت من التهاجر والقلا
والخوف من جور البعاد وصده زار الحبيب حبيبه ودنى له سبحان من اسرى اليه بعبده
فاحت شماله وهب نسيمها طاب الوجود بطيبه وبنده وقضت لك الاكوان رقص متيم
فاذا فنى الصبابة بالكلام من وجده فلما ودعه جبريل وعاد وسار المصطفى مع الاسعاد
ورفعت له الحجب عند القدوم وزالت الاعلام وذهبت الرسوم وهو بسيره ناظر
خاشعا حضر بين يدي ملك ليس له اول ولا آخر فرأى الكاس وهو داير ورأى ما يحير فيه
الناظر فغاب عن العرش والكرسي وسمع صابا جاء الى حضرة قدسه فلما التذ
بها الخطاب سمع السلام عليك ايها النبي في عظم الاكرام ان المهيمن العلام نداء بنية
بالسلام فلما حضر في تلك الحضرة وتملى بتلك النظرة وعاين ذلك الجلال والجمال وشاهد

لوامع

لوامع البها والكمال وسمع الكلام من الملك العلام فاجاب بجواب يعجز عنه السنة
الفصحاء انه طقين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل ما تقول يا من لا
تحب في الوجود الا اياه قال اشهد ان لا اله الا الله قال الله لحق وعزتي وجلالي
لا اخلد في النار من اتى بها محمد رسول الله فلما استبشر بقبول ما يريد من عتق
العبيد قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد قيل له يا عروس الوجود ويا احسن من كل موجود قولك عندنا يقبل
اسأل وتدلل فليس عندك من رقيب انا المحبوب وانت الحبيب ذهب عنك
الثلاث وليس عندك من واشي شعر عليه وسلم ساقيه وقال له • يا ذا الحبيب
توقى الحجر تهنيكا • انا نديمك فادخل حضرتي لترى • كاسات وصل بها البارى
يحييكا • انا وانت بلا حجب تشاهدها • هاروني والذي تهواه يدنيكا •
فاين موسى وعيسى منك ما وصلوا • لما وصلت انا البارى ادانيكا • فلما
شاهد المصطفى النور وافرغت عليه حلل السرور قبل ان يتقدم قيل له تكلم وانه
الجمال وشاهد ذلك الكمال قيل له يا بديع الصفات ويا عروس الكائنات
انت عندنا مقبل فاطلب ما تريد وتنال شعر قل ما تشا فقولك
المقبول انت الحبيب ووصلك المامول سلني وقل ما شئت يا خير الورى
فلك المنا ولك الهنا والسول يا عاشقين تلذذوا بصفاته وتحدثوا
فهو الحبيب وقولوا تدمن هذا المقام مقامه كيف لا انشيم الى جاه فقول
فلما حضر المحبوب وقد نال بحضوره سائر المطلوب اودعه السر المكنون الرب
الذي امره بين الكاف والنون وقال اطلب ما تريد ايها السعيد ومن هو في جنة
فريد فانا الملك المجيد فقال يا رب ما الذي اطلب واتمنى وقد اتخذت آدم
صفوتك واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك وازوجته حواء امتك
ونوحا سفينة بلاغتك وهودا عاد دعوتك وابراهيم خليلك وموسى
كليمك وعيسى كلمتك فقال يا محمد ان كنت اتخذت آدم صفوتي فانت ضيفي
ونوحا سفينة بلاغتي فانت اشارتي وان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فانت حبيبي

وان كان موسى كليمي فها انت في الحضرة نديمي وان كنت رفعت ادريس
مكاناً علياً فها انت مني قاب قوسين او ادنى وان كنت اتيت داود
زبوراً فقد اعطيتك السبع المثاني والقرآن العظيم وان كنت سخرت
الطير والريح لسليمان تسخيراً فقد جعلت لك الارض مسجداً وطهوراً
وان كنت اتخذت عيسى كلمتي فقد ارسلتك رحمتي وقرنت باسمك اسمي
لا اله الا الله محمد رسول الله فلا اذكر في مكان الا ذكرت معي حبيبي محمد اطلب
مرادك واسأل ما بدا لك فقال الهي لا اطلب في هذا المقام المحمود الا امتي
ولا ابي عبد الله ولا فاطمة ابنتي ولا علي ابن عمي ولا الحسن والحسين بل اسالك
امتي امتي واذا النداء وعزتي وجلالي لقد اطلعت على قلبك فوجدته
مشفوق على امتك حبيبي امتك خلق ضعيف وانا رب لطيف غدا يا محمد
فقد اودعتك سري فعاد يخترق الانوار ويشاهدها الى ان قرب الى السدرة
وشاهدها فتلقاه جبريل بمواكب الفرح وصدره بكلام ربه انشرح وودع
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وودع الهادي الامين واهل السموات
العلا والاصفيا وعاد مسروراً وقد نال المنى فهبط جبريل معه الى منزله
فلما حصل المصطفى بالدار تضرع ... به الانوار ورجع فرحاً بما اودع من الاسرار
ورجع من حضرة رب العرش الشديد ذي البطش الى الفرش الذي كان عليه رقد
فوجده من حرارة النوم ما برد فاصبح النبي محدثا من نطقه جميع المحضر الكرام
بصدقه وبما رأى من ربه في حقه فتهللوا حقا بطيب خلقه وتباشروا وازدادوا
في عشقه تم المعراج والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
من يد الحقير الشيخ ... الشيخ محمد ...
في اليوم الثاني من رمضان
سنة ١١١٨

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى تعاليت من كتاب حسن الظن بالله تعالى
للشيخ الامام العالم العلامة الحبر الراوية بركة المسلمين ابي بكر عبد الله بن محمد
المعروف بابن ابي الدنيا القرشي قدس الله روحه وملأ بالرحمة والرضوان
ضريحه بمنه وكرمه وغفر لكاتبه منتخب هذه الاخبار وهو ابو الفتح محمد بن ابراهيم
بن محمد بن عقيل البلبيسي القدسي الدمشقي الواعظ الوفائي ولوالديه ومشايخه
ومحبيه واخوانه واصحابه وجميع المسلمين آمين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حكيم بن جعفر رحمه الله مات لمضر ابن كانت فيه خلال تكره فحزن عليه مضر
حزناً شديداً فعلت هذا من قبلك كثير تحزن على ولدك ارجو ان يكون لك
ذخراً ويكون نفعه لك باقياً قال فبكى ثم قال ليس الذي ترى من حزني وجداً
عليه ولا ضنا بتغيب شخصه عني ولكن حزني والله على ذنوبه قال حكيم ثم رجع
والله بعد الى حسن المعرفة بالله فقال قد علمت ما دخل على قلبي من الجزع والخوف
عليه والحذر ان يكون نظرت اليه مسروراً ببعض ما نهيته عنه فعلمت اعلم ما شيء
فليس يغفر الله لك وانا يا الهي قد كنت جعلتني له والداً واسكنت في قلبي له من
الرقة والرحمة ما قسمتها للوالد من الولد فليس ابلغ في ذلك منتهى جزء كما قل ما
يكون من العدد واخف ما يكون من الوزن من اجزاء اهلي له فيك وللمذنبين
من رحمتك ومغفرتك يا رحيم قال فكان اذا ذكره بعد ذلك قال اسلمناه الى من تولى
صنعه وخلقه ووعده رحمته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للملائكة
الا احدثكم عن عبدين من بني اسرائيل اما احدهما فيرى بنو اسرائيل انه افضلهما في
الدين والعلم والخلق والآخر يرى انه مسرف على نفسه فذكر عند صاحبه فقال لن
يغفر الله له فقال الم يعلم اني ارحم الراحمين الم يعلم ان رحمتي سبقت غضبي واني
قد اوجبت لهذا الرحمة واوجبت لهذا العذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تألوا على الله عز وجل وعن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال رجل في مضى

والله لا يغفر الله لفلان ابدًا فاوحى الله تعالى الى نبي زمانه ان اخبره اني قد غفرت
له واحبطت عملك اعتق تارك لا وعن ثوبان رضه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما احب لي الدنيا وما فيها بهذه الآية قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعًا
انه هو الغفور الرحيم الآية ومرّ عبد الله بن مسعود رضه على قاص يذكر النار
فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرأ قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب في الدنيا
ذنبًا فعوقب به فالله عز وجل اعدل ان يثني عليه عقوبته في الآخرة ومن اذنب
ذنبًا في الدنيا فستر الله عليه فالله اكرم ان يعود في شيء قد عفى عنه عن سعيد بن
ثعلبة الوراق رحمه الله قال بتّ ليلةً مع رجل من العابدين على ساحل شيراز
فاخذ في البكاء ولم يزل يبكي حتى خفنا طلوع الفجر ولم يتكلم بشيء ثم قال جرمي
عظيم وعفوك كبير فاجمع بين جرمي وعفوك يا كريم قال فتصارخ الناس من كل
ناحية وقال شميط رحمه الله كلما عصيته به عظمًا فانه في سعة رحمة الله تعالى صغيرًا
وكانت امراة في العرب ذات عقل ودين تقول سبحانك الهي اهالك للمذنبين
الطمعني لهم في حسن عفوك عنهم سبحانك الهي لم يزل قلبي يشهد رضاك لمن قال
عفوك سبحانك الهي تفضلا منك وامتنانا على خلقك وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسنوا ايها الناس الظن بالله تعالى فان الله تعالى عند ظن عبده به
وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلين ممن دخلا النار فاشتد صياحهما فقال الرب
جل جلاله اخرجوهما فقال لهما لاي شيء اشتد صياحكما قالا فعلنا ذلك
لترحمنا قال رحمتي لكما لتنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار فلا يلق
نفسه فيقول له الرب سبحانه ما منعك ان تلق نفسك كما القى صاحبك
قال رب اني رجوت ان لا تعيدني فيها بعد ان اخرجتني منها فيقول الرب
جل جلاله لك رجاك فيدخلان الجنة برحمة الله تعالى واوحى الله تعالى الى نبيه عليه السلام

صياحكما

الجنة

اتحب ان اجعل امر امتك اليك قال لا يا رب انت خير لهم مني فاوحى الله تعالى
اليه اذًا لا اخزيك فيهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون قدر
رحمة الله تعالى لا تكلتم وما عملتم من عمل ولو علمتم قدر غضب الله ما نفعكم
شيء خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال ايها الناس من احسن منكم
فليحمد الله تعالى ومن اساء فليستغفر الله تعالى فانه لا بد لاقوام ان يعملوا اعمالا
وضعها الله في رقابهم وكتبها عليهم واعطى الذبيح دعوة فدعى لمن قال
لا اله الا الله ان يدخله الجنة وقال عبد الله بن المبارك جئت الى
سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهملان فبكيت
لبكائه فالتفت الي فقال ما شأنك فقلت من اسوأ هذا الجمع حالا قال
الذي يظن ان الله لا يغفر لهم تبشارة بالمؤمن دعا لك حملة العرش ونوح
وابراهيم ومحمد عليهم الصلوة والسلام اما حملة العرش قوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا
ربنا وسعت كل شيء رحمةً وعلمًا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم
عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباءهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن
تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم الآية
واما نوح عليه السلام قوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارًا الآية واما ابراهيم
قوله تعالى ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب الآية واما
محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
والله يعلم متقلبكم ومثواكم الآية وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى
لو ادخلني النار فصرت فيها ما ايست وقال بعضهم ستعاينون غدًا
من عفو الله ما لم يكن في حساب وقال ابو حازم رحمه الله من اعظم خصلة ترجى

للمؤمن ان يكون من اشد الناس خوفا على نفسه وارجاهم لكل مسلم
واوحى الله تعالى الى بعض انبيائه عليهم السلام بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي
وما يكابد المكابدون من اجلي ثم طلب مرضاتي اتراني انسى لهم عملا
وانا ارحم ولو كنت معاجلا بالعقوبة احدا او كانت العجلة من شاني
لعاجلت بها القانطين من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون كيف
استوهبهم ممن ظلموه ثم احكم لمن وهبهم بالخلد المقيم بجواري اذا
ما اتهموا فضلي وكرمي وقال بعضهم فكرت في طاعة المطيعين فوجدت
رحمة الله تعالى متقدمة لطاعتهم كما من بها على العاصين بعد معصيتهم
وقال عبد الله بن صالح رحمه الله ابطأ عن علي بن الحسين رضه اخ له كان يالفه
فسال عن ابطائه فاخبر انه مشغول بموت ابن له وان ابنه كان من المسرفين
على نفسه فقال له علي بن الحسين رضه ان من وراء ابنك لثلاث خلال
اما اولها فشهادة ان لا اله الا الله واما الثانية فشفاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما الثالثة فرحمة الله التي وسعت كل شيء وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا رجل مستلق اذ نظر الى السماء والى النجوم فقال اني
لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي فغفر له وجمع رجل ترابا فاضطجع
عليه مستلقيا فقال رب اغفر لي ذنوبي فقال الله ان هذا يعرف ان له ربا يغفر
ويعذب فغفر له وقال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيمة دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار وبقي الذين عليهم المظالم نادى مناد من تحت العرش يا ايها
الجمع تتاركوا المظالم وثوابكم علي ويجي المؤمن يوم القيمة قد اخذه صاحب
الدين فيقول ديني يا هذا فيقول الله عز وجل انا احق من قضى عن عبدي قال
فيرضي هذا من دينه ويغفر لهذا وعن سعيد بن انس رضه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه فقلنا ما اضحكك
يا رسول الله بابينا انت وامنا قال رجلان من امتي جثيا بين يدي الرب العزة

قال احدهما

قال احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من اخي هذا قال الله تعالى اعط اخاك مظلمته
قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري و
فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ابكوا اليوم عظيم
يوم يحتاج الناس فيه الى ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول الله تعالى
ارفع راسك وانظر الى الجنان قال فرفع راسه فيقول يا رب ارى مداين
من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي صديق هذا
لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ثمن هذا قال انت
تملكه قال يا رب بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه
قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة
وقال لقمان عليه السلام لابنه عود لسانك اللهم اغفر لي فان لله تعالى ساعات
لا يرد فيها سايل وعن ابي قلابة رضه قال التقى رجلان في السوق
فقال احدهما للاخر تعال ندعو الله في غفلة الناس ففعلا ثم مات احدهما فاتاه
في منامه فقال يا اخي علمت ان الله غفر لنا عشية التقينا في السوق وعن
ابي عثمان النهدي رحمه الله قال انما جعلت الرحمة للذنوب وقال مجاهد رحمه الله
في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا فرغ الله تعالى من القضاء
بين خلقه قال من كان مسلما فليدخل الجنة وقال مالك بن دينار رضي الله عنه
رايت ابا عبد الله مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد
علي السلام فقلت لم لا ترد علي السلام فقال انا ميت فكيف ارد عليك السلام
فقلت وماذا لقيت بعد الموت قال فدمعت عينا مالك عند ذلك فقال
لقد لقيت والله اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك
قال وما تقول لي من الكريم قبل منا الحسنات وعفى عن السيئات وضمن عنا
التبعات وقال رجل لاويس القرني رضي الله عنه اوصني فقال ابتغ رحمة ربك

عند محبته واحذر نقمة ربك عند معصيته ولا تقطع رجاك منه في خلال
ذلك وقال سفيان الثوري رضه في قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا
قال ليس له سلطان على ان يحملهم على ذنب لا يغفره الله تعالى لهم وقال في قوله تعالى
واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال احسنوا بالله الظن

تم ما انتقيته من كتاب حسن الظن بالله عز وجل وانا حسن
الظن به سبحانه وتعالى والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير
تم

هذا معراج النبي المكرم صلى الله عليه وسلم لابن الجوزي الحافظ الترجم رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا صول بذكره الا صوله • ولا طول بشكره الا طوله •
الذي صال على كل متجبر فاستاصلته تلك الصوله • وطال على كل متكبر فهدم
ركن كل دوله • وقال لكاس الحمام على جملة الانام فوقع الكل في طابع تلك
الجوله • فما عقد عاقد عقدة عزم بقوة حزم الا اضحت عقدة التدبير
بيد التقدير محلوله • ولا عقد عاقد على سكة المملكة رافعا قصة المسئلة
الا وقع له في الجواب ولو كانت معلوله • موائد نعمه على ابواب كرمه للقاصدين
مبذوله • ومنازل قدسه بلطائف انسه للعارفين ماهوله • وستور نور
وحدانيته على باب فردانيته مسدوله • وعقول ذوي الالباب على الباب
معقوله • وقلوب ذوي الاحباب على لطائف المعارف مدلوله •
كلما رفع لها حجابا او فتح لها بابا بلغ كل آمل مأموله • اسرى بها من بيوت
قدسها الى السماء انسها على براق الاشتياق محموله • فشاهدت بابصارهم

بصايرها

بصايرها في ساحة سرايرها حبيبا اضحت به عن الاكوان مشغوله •
واوحى اليها في شرح حالها ما يعجز القايل ان يقوله • وسقاها خمارها
خمرة هي من حانة يحبهم ويحبونه • منقوله فما برحت تنتقل من سلف
الى خلف • وتترحل من صدف الى صدف • وتتطور من نطف الى نطف •
حتى صادفت اطهر الصدف • واشرف النطف • نطفة محمد صلى الله عليه وسلم
فاضحت طينته بصفوها مجبوله • فلما انضمت على درة نطفة آمنه •
فوضعته وهي من الاذى آمنه • اضحت بمولده مشاعل الانوار مشعوله •
واصنام الكفار منكوسة مخذوله • واصبح ايوان كسرى وقد بدت افاته
وتساقطت شرفاته • وغدت عن عزها معزوله • فسبحان من انعم عليه
واستخرجه مطهرا من دنس دين ابويه • واعمى بصايرهم عن النظر اليه •
بعد ان سلم الحجر والمدر والشجر عليه • وحن الجذع عند فراقه اليه • وانشق
لهيبته القمر حتى صار الجبل بين فرقتيه • وقبل البعير قدميه • ونطقت الغزالة
بين يديه • وسبح الحصى في كفيه • ونبع الماء من بين اصبعيه • ورفعه ليلة
اسرى به اليه • فسبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله • فجاءه جبريل بالبراق • وهو مركب العشاق ما ركبه
مشتاق الا بلغ به سوله • فرقا وهو يرعد من هيبته فرقا • وسيوف النعم
لدولته مسلوله • فلما فارق الكونين وبان عن البين • قطع بادية لا كيف
ولا اين • ووصل الى قاب قوسين فاستنشق من الحبايب قبوله •
ووقف بالباب فرأى هنالك النعم منهوله • وموائد الكرم مبذوله
ورفع له الحجاب من ذلك الجناب • فشاهد حبيبا تنزه عن الصفات المعقوله
وتقدس عن الحركات التي الحد في وصفها من كيف استواءه ونزوله • فاول
ما استقبله من الجود • حين اعرض عن الوجود • ان قيل له يا مقصودا من كل الوجود
هذا المقام المحمود • وهذا الرب المعبود • وانت في حضرة شاهد ومشهود •

فابسط يدك في التعرف في الجود • ولا تجعل يدك مغلولة بيدك القبض والبسط
ولك التصرف بالطول والعرض • ولك السنة والفرض • وعلى صحبتك بايع اهل
السموات والارض وما في البيعة تبديله • ولا عن سواك حيلوله • فانت الشفيع
وولي التشريع • وقد وقع لك في حاشية التوقيع هو الذي ارسل رسوله • فلما رفع له
الحجاب حجاب التجلي • في ساعة التدلي • غاب بشهوده عن وجوده • فكانه شرب من المدام
شموله **شعر** ولما ان رأى ساقي الحميا سقى • بلذيذ رؤياه غليله •
تجلى جهرة فرآه حقا • وجنح الليل قد ارخى ذيوله • فكانت ليلة للوصل
عدتها • على الحكم القليل بالف ليلة • ولا واش يخاف ولا رقيب • ولا
راموا المنا وجدوا سبيله • وجبريل الامين له مقام • ولا يدنوا الى ذلك المقام
ولا يحله • وناداه الجليل وقد تجلى • لذي خلوة منه جليله • فلا موسى الكليم راه كلا •
ولا عيسى المسيح ولا خليله • ليهنك يا حبيب الله فابشر • خصصتك
بالوسيلة والفضيله • فعم وانظر جمالا قد تجلى • بالطاف واوصاف جميله
ومعنى صانه عن كل طرف • لاجل محمد اعني رسوله • فسبحان الذي ليس كمثله
شئ اصلا يعلم ويرى ما فوق الفوق وما تحت التحت وهو بالمنظر الاعلى ينزل من غير
حركة في كل ليلة الى سماء الدنيا فينادي هل من تائب هل من سائل هل من مستغفر
تعطفا منه وفضلا ينادي المحبين في التراجي ويخاطبهم ويناجي فما الذ خطابه
وما احلى **شعر** اذا ما الليل اقبل قلت اهلا • بليل جامع بالحب شملا •
اذا ما قام اهل الحق فيه • رأوا رب البرية قد تجلا • يقول لمن احب ومات شوقا •
ايا مشتاقنا اهلا وسهلا • تمتع بالوصال بلا انفصال • ولا هجر اذا لاقيت وصلا •
فكم يغنا بينا صب نحيل • وكم بين الخيام البيض قتلا • ايا احبابنا متوا فانا •
بطيب الوصل منكم لن تملا • فسبحان من اختار من البشر انبياء ورسلا •
واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على الانبياء • وجعله للشفاعة اهلا ومنحه جودا وفضلا •
واسرى به الى المقام الاعلى ودنى منه فتدلى • وكشف له الحجاب فتجلى • ورآه بعيني راسه

وعين قلبه

وعين قلبه وحديث الرؤية قد ثبت نقلا • فاقرا على اسماع القلوب آية تميل
العقول من الطرب ميلا • سبحان الذي اسرى بعبده ليلا • سبحان بمعنى التسبيح
والتقديس والتنزيه من كل عيب وريب ووصف يقع في العقول والاذهان
فان الله تعالى بخلاف ذلك الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه ولا برسوله لان اسم
العبودية اجل الاسماء ومن وقع له اسم العبودية فقد دخل في حمى الحماية
الا ترى الى قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله تعالى من المسجد
الحرام فيه قولان احدهما من نفس المسجد والثاني من مكة ومكة كلها مسجد الى
المسجد الاقصى انما سمي الاقصى لبعد المسافة الذي باركنا حوله لانه مهبط الاملاك
ومقر الانبياء عليهم السلام لنريه من اياتنا ما هو مذكور في حديث الاسرا من عجايب
العزة انه هو السميع البصير ذكر هذين الاسمين في هذا المحل اشارة الى انه المجيب
لدعائه الحافظ له في ظلمة الليل ولما كان صلى الله عليه وسلم شجرة الكون ودرة صدفة
الوجود ومعنى كلمة كن ولم تكن الشجرة مرادة لذاتها وانما كانت مرادة لثمرتها فلم
يكن بد من عرضها بين يدي مثمرها ورفعها الى الحضرة قربته وطوافها عين ندمان
حضرته ارسل اخص خدام الملك باعز المراكيب اليه فلما ورد عليه ومثل بين يديه
ولم يكن بعد وجه في ذلك الوقت عالما وافاه على فراشه نائما فناداه يا نائم قم
فقد هيئت لك الغنائم يا يتيم ابي طالب قم فان لك طالب قد ادخرت لك مطالب
يا نائم الى كم تنام قم الى ما اعد لك من الاكرام فقال يا جبريل الى اين فقال يا محمد ارفع الاين
من البين فاني لا اعرف في هذه النوبة اين لكني رسول القدم ارسلت اليك من جملة
الخدم وما نتنزل الا بامر ربك قال يا جبريل فما الذي يراد مني فقال يا محمد انت مراد
الارادة ومقصود المشية فالكل مراد لاجلك وانت مراد لاجله فانت مختار الكون
انت صفوة كاس الحب انت درة هذه الصدفة انت ثمرة هذه الشجرة انت شمس
المعارف انت بدر اللطايف ما مهدت الدار الا لاجلك ما صفت الاثار الا رفع
محلك ما جئ ذلك لكمال الا لوصلك ما روق كاس المحبة الا لشربك قم فان الموايد لكرامتك

مودودة والايام للقائك معدودة والملأ الاعلى يتباشرون بقدومك عليهم
والكروبيين يتهللون لورودك اليهم وقد نالهم شرف روحانيتك فلا بد لهم
من نصيب من بركة جسمانيتك فشرف عالم الملكوت كما شرفت عالم الملك وشرف
بوطئ قدمك قبة السماء كما شرفت اديم البطحاء يا خير اهل الارض والسماء

شعر انت النبي المصطفى علم الهدى • خير البرية سيد الابرار •
اعلا الانام رسالة ونبوة • انت المفضل من بني الاطهار • انت الشفيع
لذي الذنوب تفضلا • وبك التخلص من عذاب النار • قال يا جبرئيل فالكريم يدعوني
فالذي يفعل بي فقال ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا جبرئيل هذا لي
فما لعيالي واطفالي فان شر الناس من اكل وحده ومنع رفده فقال ولسوف يعطيك
ربك فترضى قال يا جبرئيل الآن طاب قلبي ها انا ذاهب الى ربي فقدم له البراق
قال ما هذا يا جبرئيل قال مركب العشاق وسفينة كل مشتاق فقال يا جبرئيل انا مركبي
شوقي وزادي توقي ودليلي خليلي يا جبرئيل انا لا اصل اليه الا به ولا يدلني عليه الا
هو يا جبرائيل وكيف يطيق حيوان ضعيف حمل من تحمل اثقال محبته ورواسي هيبة
موقفه وسر امانته التي عجزت عن حملها السموات والارض والجبال يا جبرئيل كيف
تطيع ان تدلني وانت الحاير عند سدرة المنتهى وقد انتهى بي الى حضرة ليس لها منتهى
يا جبرئيل اين انت مني وانا اظل عند ربي يطعمني ويسقيني اين انت مني ولي وقت
لا يسعني فيه غير ربي يا جبرئيل اذا كان محبوبي ليس كمثله شيء فانا لست كاحدكم المركوب
تقطع به المسافات والدليل يستدل به الى الجهات انما هي محل الحادثات وانا حبيبي
مقدس عن الجهات منزه عن الحادثات لا يوصل اليه بالحركات ولا يستدل عليه بالاشارات
فمن عرف المعاني وعلم ما اعاني علم ان قربي منه في قاب قوسين كقربي منه في بيت
ام هاني فوقعت هيبته في الوقت على جبرئيل فقال انما جئ بي اليك لاكون خادم دولتك
وحاجب حاشيتك وحامل غاشيتك وجئ بالمركوب اليك لاظهار كرامتك لان الملوك
من عادتهم اذا استزاروا حبيبا او استدعوا قريبا لاظهار كرامتك لان الملوك وارادوا

ظهور

ظهور اكرامهم واحترامهم ارسلوا اليه اخص خدامهم واعز دوابهم لنقل اقدامهم
فجئناك على رسم عادة الملوك وآداب السلوك ومن اعتقد انه يوصل اليه
بالخطى فقد وقع في الخطاء ومن ظن انه محجوب بالغطاء فقد حرم العطاء قم يا محمد
فان الملأ الاعلى في انتظارك الجنان قد فتحت ابوابها وزخرفت رحابها
وزينت اترابها وروق شرابها كل ذلك فرحا بقدومك وسرورا بورودك يا محمد
والليلة ليلتك والدولة دولتك يا محمد وانا لي منذ خلقت انتظر هذه
الليلة وقد جعلت الوسيلة في حاجة قلت فيها حيلتي وانقطعت وسيلتي
فانا حاير العقل ذاهل الفكر داهش السر مشغول البال زايد البلبال يا محمد
حيرني حيث اوقفني في ميدان ازله وابده فجلت في الميدان الاول فما وجدت
له اول وجلت الى الميدان الآخر فاذا هو في الآخر اول فطلبت رفيقا الى ذلك
الفريق فتلقاني ميكائيل في الطريق فقال الى اين السبل مسدودة والابواب
دونه مردودة لا يوصل اليه بالازمان المعدودة ولا يوجد في الاماكن المحدودة
فقلت له فما وقوفك في هذا المقام قال شغلني بكيل البحار وانزال الامطار
وارسالها في ساير الاقطار فما عرف كم يعرف اجاجها عددا وكم يقذف
امواجها زبدا وما اعرف للاحدية احدا ولا للصمدية عددا فقلت فاين اسرافيل
قال ذاك ادخل الى مكتب التعليم فصافح بصفحة وجهه صفحة اللوح المحفوظ
فهو يستنسخ منه ما هو مبرقوم ومنقوش ثم يقراه على صبيان التعليم في مثال
ذلك تقدير العزيز العليم ثم هو في رمز تعلمه لا يرفع راسه حياء من معلمه فطرفه
عن النظر مقصور وقلبه عن الفكر محصور فهو كذلك الى يوم ينفخ في الصور
فقلت فهلم نسأل العرش ونستشهد به ونستنسخ منه ما علمه ونستمليه فلما
سمع العرش ما نحن فيه اهتز طربا ومال مضطربا وقال لا تحرك به لسانك
ولا تحدث به جنانك فهذا سر لا يكشف بخطاب وامر لا ينفتح دونه باب
وسؤال ليس له جواب ومن انا في البين حتى اعرف له اين وهل انا مخلوق الا

الآمن خوفني وبالامس كنت لا اثر ولا عين من كان بالامس عدمًا مفقودًا
كيف يجد ربًّا لم يزل موجودًا ولا يزال معبودًا ام كيف يسع من لا حد له
محدودًا او لا عدد له معدودًا ولا والد ولا مولودًا فهو سبقني بالاستواء
وقهرني بالاستيلاء فلولا استواؤه لما ا[س]توي[ت] ولولا استيلاؤه لما
اهتديت استوى الى السماء وهي دخان واستوى على العرش لقيام البرهان
فوعزته لقد استوى ولا علم لي باستوى واتى والثرى فقربت منه على حد
سوى فلا احيط بما حوى ولا اعرف ما زوى ولكني عبد له ولكل عبد ما نوى
ثم اني اضرك بعصيتي وابث اليك شكوى عصيتي اقسم بعلى عزته وقوى قدرته
وسعة رحمته لقد خلقني وفي بحار احديته عرفني وفي بيداء ابديته حيرني تارة
يطلع من مطالع جلاليته فيدهشني وتارة يطلع من مطالع جماليته فيغشني
وتارة يدنيني من مواقف قربته فيونسني وتارة يحتجب عني بحجاب عزته
فيوحشني وتارة يناجيني بمناجاة لطفه فيطربني وتارة يواصلني بكاسات
حبه فيسكرني وكلما استغثت في غربة سكره اريني قال كسان احديته لن تراني
فذبت شوقًا من هيبته وفرقا وتمزقت من محبته تلفا وضعفت عن تجلي عظمته
كما خر موسى صعقًا فلما افقت من سكرة وجدي به قيل ايها العاشق هذا جمال قد
صناه وجمال قد حميناه فلا ينظره الا حبيب قد اصطفيناه ويتيم قد ربيناه
فاذا سمعت سبحان الذي اسرى بعبده قف على طريق عروجه الينا وقدومه علينا
لعل ان ترى من يرانا وتفوز بمشاهدة من لم ينظر الى سوانا يا محمد فاذا كان
العرش يتشوق اليك فكيف لا اكون خادما بين يديك قدم له مركبه الاول
وهو البراق الى بيت المقدس ثم المركب الثاني وهو المعراج الى السماء السابعة
الدنيا ثم المركب الثالث وهو اجنحة الملائكة من سماء الى سماء ثم هكذا الى السماء
السابعة ثم المركب الرابع وهو جناح جبرئيل الى السدرة المنتهى فتخلف جبرئيل
عنها فقال يا جبرئيل نحن الليلة اضيافك فكيف يتخلف المضيف عن ضيفه

في المراكب للنبي عم في المعراج

اهاهنا

٤٥

اهاهنا يترك الخليل خليله يا محمد انت ضيف الكرم وقد عو القدم لو تقدمت
قدر انملة لاحترقت وما منا الا له مقام معلوم يا جبرئيل فاذا كان ذلك المقام
لك الك حاجة قال نعم اذا انتهى بك لا حيث ولا منتهى وقيل لك ها انت
وها انا فاذكرني عند ربك ثم زج به جبرئيل في النور فخرق سبعين الف
حجاب من نور ثم تلقاه المركب الخامس وهو الرفرف من نور اخضر قد سد ما بين
الخافقين فركبه حتى انتهى الى العرش فتمسك العرش باذياله وناداه بلسان
حاله فقال يا احمد الى متى تشرب في صفاء وقتك اعتنا مفتنك تارة يتشوق
اليك حبيبك فينزل الى السماء الدنيا وتارة يطوف بك على بذهان حضرته
ويحملك على رفرف رافته سبحان الذي اسرى بعبده وتارة يشهدك جمال
احديته ما كذب الفؤاد ما رأى وتارة يشهدك جلال صمديته ما زاغ البصر
وما طغى وتارة يطلعك على اسرار ملكوتيته فاوحى الى عبده ما اوحى وتارة
يدنيك من حضرة قربته فكان قاب قوسين او ادنى يا احمد هذا وانا الظمان
اليه اللهفان عليه المتحير فيه لا ادري من وحدانيته جعلني اعظم خلقه فكنت
اعظمهم منه هيبة واكبرهم فيه حيرة واشدهم منه خوفا يا محمد خلقني يوم خلقني
فكنت ارعد لهيبة جلاله فكتب على قائمتي لا اله الا الله فازددت لهيبته ارتعادًا
وارتعاشًا وان كتب محمد رسول الله سكن لذلك قلقي وهدى روعي فكان اسمك
لقاحًا لقلبي وطمانينة لسري ورقيقة لقلبي فهذا بركة وقع اسمك علي فكيف
اذا وقع جميل نظرك الي يا محمد انت المرسول رحمة للعالمين ولا بد لي من نصيب
من هذه الرحمة ونصيبي من ذلك ان تشهد لي بالبراءة مما نسبه اهل الزور الي
وتقوله اهل الغرور علي فانه قد اضطاف في قوم وضلوا وزعموا اني اسع
من لا حد له واحمل من لا ماهية له واحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لا حد
لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقرًا الي او محمولًا علي يا محمد وعزته
لست بالقريب منه وصلا ولا بالبعيد عنه فصلا ولا بالمطيق له حملا ولا بالواجد له

في الرفرف

في المركب الخامس

في العرش

مثلا بل اوجدني رحمة منه وفضلا ولو محقني لكان حقا منه وعدلا يا محمد انا محمول
قدرته ومعمول حكمته فكيف يصح ان يكون الحامل محمولا والعامل معمولا فلا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
فاجابه بلسان حاله صلى الله عليه وسلم ايها العرش اليك عني فانا مشغول
عنك لا تكدر علي صفوتي ولا تشوش علي خلوتي فما في الوقت سعة لعتابك
ولا فسحة لجوابك ثم قدم له المركب السادس وهو التاييد فنودي من فوقه
ولم ير احدا حافظك قدامك رفيقك امامك حبيبك قدامك ها انت
وربك قال فبقيت حائرا لا اعرف ما اقول ولا ادري ما افعل اذ وقعت
على شفتي قطرة احلى من العسل وابرد من الثلج والين من الزبد واطيب
من ريح المسك فجرت بذلك اعلم من جميع الانبياء والمرسلين فجرى على
لساني التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله فاجبت
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فاول ما قدم امته في قوله علينا اراد به امته وعلى عباد الله الصالحين
اراد به الانبياء ولهذا قيل لابي بكر رضي الله عنه صبيحة اسري به ان صاحبك زعم انه
اسري به الى السماء وانه راى ربه فقال صدق صدق وكنت معه متمسكا باذياله
مشاركا له في نواله فقيل له وكيف قال معنى قوله صلى الله عليه وسلم السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فاجابت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قال ثم نوديت ادن يا محمد فدنوت ثم وقفت
ثم نوديت ادن يا محمد فدنوت وقيل دنى محمد بالسؤال فتدلى فتقرب
الرب بالجواب وقيل دنى بالشفاعة فتقرب الرب بالاجابة وقيل دنى
للخدمة فتقرب الرب بالرحمة ثم دنى فتدلى دنا محمد من ربه فتدلى عليه الوحي
من ربه دنو لطافة وتدلى بالرحمة ولا بوصف يقطع مفازة ولا مسافة
فذهب الاين من البين وتلاشى الكيف واضمحل الاين فكان قاب قوسين

في المركب السادس

او ادنى

او ادنى فلو اقتصر على قاب قوسين لاحتمل للرب مكانا واتى في قوله او ادنى
انتفى المكان وكان معه حيث لا مكان ولا زمان ولا اوان ولا اكوان
فنودي يا محمد تقدم فقال يا ربي اذا انتفى الاين من البين فاين اضع
القدم على القدم حتى يعلم الكل اني منزه عن المكان والزمان والاكوان
وعن الليل والنهار وعن الحدود والاقطار وعن الكيف والمقدار
يا محمد انظر فرائي نورا ساطعا فقال ما هذا النور فقيل ليس هذا نور
هذه جباه اهل الفردوس لما ارتفعت صارت في مقابلة اخمص قدميك
مثل النور يا محمد انظر فنظر فرائي دخانا مظلما فقال ما هذا فقيل
هذه النيران صارت في مقابلة قدميك مثل الدخان يا محمد سواي
وسواك تحت قدميك فما اسعد من صلى عليك يا محمد ما دمت في حيز
الاين جبريل دليلك والبراق مركبك واما اذا ذهب المكان وغبت
عن الاكوان وفني الاين وارتفع البين ولم يبق الا قاب قوسين
فانا الان دليلك يا محمد ها انا افتح لك الباب وارفع لك الحجاب
واسمعك الخطاب واسقيك اعذب الشراب يا محمد انت في عالم الوجود
وصفتني تحقيقا وايقانا فوصفني في عالم الشهود مشاهدة وعيانا
فقال اعوذ بعفوك من عقوبتك فقيل هذا العصاة امتك ليس هذا
حقيقة مدحي فوصفني فقال اعوذ برضاك من سخطك فقيل هذه
الخاصة امتك ليس هذا حقيقة مدحي وصفني فقال لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك يا محمد اذا كل لسانك عن العبارة
فلاكسونه رداء الصدق وما ينطق عن الهوى واذا ضل عيانك
عن الاشارة فلاخلعن عليه خلع الهداية ما زاغ البصر وما طغى
ثم لاعيرنك نورا تنظر به جمالي وسمعا تسمع به كلامي ثم اعرفك بلسان
الحال بعين وجدك اني ومكنه نظرك اني فكانه يقول له مبشرا يا محمد انا ارسلناك

شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا والشاهد مطالب بتحقيق ما شهد به ولا تجوز الشهادة
على غائب فها اريتك حقيقتي لتشاهد ما اعددته لاوليائي واريتك ناري
لتشاهد ما اعددته لاعدائي ثم اشهدتك جمالي واكشف لك عن جمالي لتعلم
انني منزه في كمالي عن الشبيه والمثيل والعديل والبديل والنظير والوزير
والمشير وعن الحد والعد والقد وعن الزوج والفرد وعن المواصلة والمفاصلة
والمماثلة والمشاكلة والمباينة والملامسة والممازجة والمزاوجة يا محمد
انني خلقت خلقي ودعوتهم الي فاختلفوا علي فقوم جعلوا ان العزير
ابني وان يدي مغلولة الى عنقي وهم اليهود وقوم جعلوا ان المسيح
ابني ولي زوجة وهم النصارى وقوم جعلوا لي شركاء وهم الوثنية
وقوم جعلوني صورة وهم المجسمة وقوم جعلوني محدودًا وهم
المشبهة وقوم جعلوني عدمًا وهم المعطلة وقوم زعموا انني لا ارى
وهم المعتزلة وها انا قد فتحت لك بابي ورفعت لك حجابي فانظر هل
ترى شيئًا الا واسمك مذكور معه فسبحان من اعطى ومنع ولا يقال لم صنع
ذوق لحبيبه الكاس فهو في شراب المحبة يكرع ولخطاب النبوة يسمع
وفي شارع الفتوة يشرع ولعصائب الصحابة يرفع ولكتائب القرابة
يجمع والكتائب لحبائب يتبع حتى نودي بلسان النص اجمع يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين صلى الله عليه وسلم فلله الحمد الذي هدانا
للاسلام وحبانا بالاستسلام ودعانا الى دار السلام وجعل نبينا خير
مبعوث الى كافة الانام واشرف مخلوق تشرفت بشرفه الشهور والاعوام
انزل عليه كتابًا متشابه الاحكام موجز النظام معجز الافهام فيه كلام
لا يشبه الكلام لو وقع في القلوب كلام وسيمعن النفوس ايلام نعتقد
انه مكتوب في السطور بغير حال في رقوم الاقلام محفوظ في الصدور غير ممازج
للاجسام متلو بالالسن ماله بالالهوات المام قديم ما له في الاعتقاد

صدوثه

صدوثه اقدام ازلي ما لستا بقية ازلية صدوث ايام ابوس ما القروة ابدية
الفصام لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
نافذ الاحكام فهو صفوة متكلمه الذي عزت احديته عن الانقسام وجلت
صمديته عن التشبيه بالاصنام وتقدس استواؤه عن القعود والقيام وعلى
نزوله عن الرحلة والمقام كلم موسى كلامًا سمعه ووعاه لا ريب فيه ولا ابهام
ولا شك فيه ولا ايهام بل كلمه شفاهًا فشفاه من سائر الالام ووقاه
من جميع الاسقام وناداه من جانب الطور الايمن في البقعة المباركة ان
يا موسى انني انا الله فادهشه ذلك الكلام فلما شرب بكاس التكليم اسكره
الغرام فما قنع بما سمع حتى قال زدني ولا باس بالمزيد من زاد الكرام

شعر

سقيتني صرفًا بكاس الغرام ... كانما في صفو قلبي احتكام
فان اكن عربدت سكرًا بها ... لقيت من وجدي بها لا الالام
نمت على سري باشراقها ... فبان حالي لجميع الانام
فرصت في حبك لا اتقي ... عدلًا ولا اختشي عليك الملام
يا واحد الحسن الذي لطفه ... قد خصني منه بلطف الكلام
اجعل لعيني منك حظًا عسى ... يبرد ما بي من جوى واضطرام
اطربت سمعي فارح ناظري ... بنظرة منك وكون المنام
يا هاجرًا وصلي ولا ذنب لي ... في الحب الا انني مستهام
ما كان ظني ان رؤياكم ... على من غير سلو حرام
جملة امري انني في الهوى ... قتيل لحظ منكم والسلام

يا موسى اقنع بما حضر ولا تطمع في النظر فانه لِيتيم سيخرج من عنم مضر وقربان مال
اليتيم حرام يا موسى ذاك الذي قام في طلبي حتى ورم الاقدام وصام حتى انحل
العظام وصبر على الامور العظام وهو يؤذى ويضام وخرج من الدنيا وما ملأ بطنه

من طعام يا موسى لورايتني وقد اسريت به من المسجد الحرام وانتيت به الى اشرف مقام وجمعت له الانبياء فيمموا نحو الامام وخلف جبريل خلفه وتقدم هو الى قدام فلما انقطعت عنه الاصوات وتجاوز حدود الجهات كانت بداية قدمه نهاية مدرج الاوهام فلما قطع عالم الوجود وقع في عرصة الشهود ونداء هنالك بالسلام فلما رفع له الحجاب حجاب التجلي في ساعة التدلي شرب بكاس التملي فدام له سكر الدوام المدام ثم غمس في بحر الانعام فعمت بركته على الخاص والعام ثم حلفت عليه خلع الرضى فقال لا ادخل الجنة وفي النار احد من اهل الخطايا والاثام فلما سقي بكاس سقي بكاس المحبة قال المواساة من شيم الكرام فادارها على ندماء حضرته وقد فك ختامها وفاح في الافاق نسيمها فوصل الى مسام القلوب والقلوب لها مسام فلما غلب على ابي طالب الزكام ما نفعه قرب النسب ولا صلة الارحام

في التبشير لامته

شعر

يا ويح من ضل طريق الهدى   وفاته منك بلوغ المرام
انت الذي لو شئت وفقته   كي يحفظ العهد ويرعى الذمام
يا ايها اللوام كفوا فمن   دليله حيرة لا اسلام
من لم يكن للوصل اهلا فما   يقبل ما صلاه دهرا وصام
فنظرة منك يا سولي واملي   اشهى الي من جميع الانام

يا موسى انت الذي كسبت من نور قدسنا هيبة وناموسا وخصصتك بقولي لك وما تلك بيمينك يا موسى ولا تحزن بقولي لك لن تراني وكن ممن تقدمك فنام فقد اعطيتك توقيع واصطنعتك لنفسي كانك بالدنيا قد قضيت ومعادرنا قد امضيت وادخلناك دار النعيم واريناك الجمال بعد التكليم يا محمد ترقى اليتاني مراقي سبحان الذي اسرى بعبده الى مقامنا الارفع يا محمد قل يسمع يا محمد سل تعط واشفع تشفع سيدي من انا

صحاجم

صح اجبران اسالك الروية في حضرتك ومن هو يتيم ابي طالب حتى ينبسط في السوال تجا على عزتك اغنانى نوالك عن سوالك وما لبثني هيبتك فلا اتجم بالدعاء على عز عظمتك وكلت الالسن عن النطق بصفات سلطنتك واشرقت الاكوان بنور قدرتك انت العظيم الاعظم في مقاصد معالي عزتك وانا الحقير الذليل بين يديك في حضرتك كنت في صغري يتيما نشات في كبري غريبا وقعت بين اجاهلية من اهل العيب ما لي منهم نصرة موسى من شعيب بلغت الرسالة لمن عصى ولم يكن معي عصا ولا مال ابذله ولا جيش اقدمه انما انا ابن امراة تاكل القديد وغاية ما اريد اريد ملك القناعة تظهر اثره يوم القيمة اظهر لنور شفاعتي للعصاة من امتي انا اقول امتي والرب يقول رحمتي رحمتي يا محمد تاهب للعطاء قد وقع لك على منشور الشفاعة ولسوف يعطيك ربك فترضى وما رضاه صلى الله عليه وسلم ان لا يبقى في النار الا من امته ممن يقول لا اله الا الله يا محمد نحن نطلبك ولا نتعبك ونرضاك ولا نغضبك ما نشغلك بشي يلهيك بل نقربك الينا وندنيك يا محمد نحن طلبناك ما سالت الروية نحن اريناك نحن اسريناك الينا وجعلنا رضاك علينا جعلنا جنودنا جوادك وعلينا اعتمادك ارضيناه بترجم شرح صدرك ومساهله امرك الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعدنا بك السموات وكتبنا على ساق العرش محمد رسول الله

شعر

هذا المقام الذي لاذت به الامم   واذعنت لعلاه العرب والعجم
هذا مقام رسول الله اكرم من   جادته من ربه الاحكام والحكم
الفاتح الخاتم الماحي الوفا مام   المتقين نبي الرحمة القثم

هذا الذي قد سما فوق السما الى … مقام عز تناهت دونه الهمم
هذا الذي ربه الرحمن خاطبه … فقد تنبه منه اذن قد وعت وفم
هذا الذي كشف الله الحجاب له … لو رام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذي شهدت والنجم اتى له … هذا المقام لهذا اكد القسم
هذا النبي الهدى المختار من مضر … لهذا به انبياء الله قد ختموا
هذا الذي بلوا الحمد يقدمهم … وهم له تبع والناس كلهم
هذا الذي اشرقت انوار غرته … بنورها فاضاء الحل والحرم
هذا خلاصة سر الكون اجمعه … له العناية موصولا بها القدم
هذا المراد من الدنيا وساكنها … لولاه لم تخلق الاشباح والنسم
هذا مقدمهم حقا وسيدهم … فالعالمون هم الاتباع والخدم
يا سيدي يا رسول الله يا املي … يا من الوذ به ان زلت القدم
يا عدتي في معادي عند معذرتي … يا من به في صروف الدهر اعتصم
يا كل ذخري ومامولي ومعتمدي … ويا رجائي ومقصدي ان عري الكرم
اشكو اليك ذنوبا انت تعلمها … ان لم تكن مدركي حفت بي النقم
سل لي الاله عفوا ثم مغفرة … عن الذنوب وما قد سطر القلم
لك الشفاعة منها في الخصوص لنا … وفي العموم غدا في الحشر للامم
صلى عليك اله العرش ما سجعت … ورق وما هطلت من سحبها ديم

غيره

مني الذنوب ومنك العفو يا املي … وذاك عفو عليه الدهر متكل
ولست ارضيك من قول ولا عمل … فلا تكلني الى قولي ولا عملي
زادي قليل وعمري ضاع اكثره … بالرغم مني ولم ابلغ به املي
طرقت بابك عبدا تائبا فعسى … باب القبول اراه منك يفتح لي
في كل عام ارى الاحباب قد وصلوا … الا عبيدك ذا المسكين لم يصل

والعمر

٩٧

٤٩

والعمر عاما فعاما ينقضي املا … وقد دنا في تعاليل المنى اجلي
وكيف لي في غد وضح اقابل من … عصيته واضيابي منه واخجلي
من لي سوى من قضى بالذنب سائله … عساه بالعفو فضلا منه يسمح لي
وكيف لا يسمح الرحمن عن زللي … والذنب بين نبي شافع وولي

تم المعراج النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ورحم الله تعالى مؤلفه
الحافظ ابن الجوزي وسائر المؤمنين اجمعين
قد تم على يد الحقير الشيخ محمد بن الشيخ محمد
عفى عنهما وغفر الله لهما ولوالديه
وسائر المؤمنين
اجمعين

سئل بعضهم في النوم ماذا فعل لك ربك فقال بهذه الابيات

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة ، فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن ، فمن الذي يرجو ويدعو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا ، واذا رددت يدي فمن ذا يرحم
يارب انك عن عذابي ذو غنى ، وانا الفقير التائب المتندم
متمسك بمحمد وباله ، ان الموفق من بهم يستعصم

تمت الابيات

رب ان تغفر فظني هكذا ، وان تعذب كنت عدلا منصفا
قادر انت على كليهما ، فاقض بالاولى بحق المصطفى
يا مالكي يا خالقي يا رازقي ، يا من اليه تحركي وسكوني
اني ضعيف من عذابك سيدي ، حقق بعفو منك فيك ظنوني

شعر

يا عالم السر مني ، اصفح بفضلك عني ، منيت نفسي بعفو ، مولاي منك ومن
وكان ظني جميلا ، فكن اذا عند ظني ،
قالوا المنية قد تلم ، وانت في هذا التمادي ، فاصبتهم حسن الرجا ، ومكة الاسلام زادي
لاو الذي قد من بالسا ، بجاه يثلج في فؤادي ، ما كان يختم بالاسا ، ءة وهو بالاحسان بادي

شعر

فقري لمعروفك المعروف يغنيني ، يا من ارجيه والتقصير روحني
اما وبقيتني الخطايا عن مدى شرف ، نجا بادراكه الفاجوه من دوني
اوغض من املي ما ساء من عملي ، فان لي حسن ظن فيك يكفيني
يارب حسن رجائي فيك حسن لي ، تضييع وقتي في لهو وفي لعب
وانت قلت لمن اضحى على ثقة ، بحسن عفوك اني عند ظنك بي
قالت لي النفس اتاك الردى ، وانت في لعب ولهو وغي
فقلت قلبي واثق بالذي ، قد وسعت رحمته كل شي

93 6

لا تقنطنك ذنب قد كان منك عظيم فانه قد قال قولا وهو الجواد الكريم
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم

يارب ان كان عند الناس انهم مبلغون المنى بالمكر والحيل
جعلت مكري غنائي عن سؤالهم وحيلتي حسن ظني فيك يا املي
تعطف بفضل منك يا مالك الورى فانت ملاذي سيدي ومعيني
فان ابعدتني عن جنابك زلتي فان رجائي منك حسن يقيني
وظني جميل انني منك ارتجي عواطفك الحسنى تجذ بيميني

للبرهان ابراهيم الباعوني الدمشقي رحمه الله تعالى وقد جرد من نفسه شخصا وخاطبه بقوله

اقول لها لما رايت همومها عليها قد استولت مقالة صادق
ثقي بإله العالمين واحسني به الظن واستكفي به في المضايق
ولا تحملي للرزق هما فجوده واحسانه قد عم كل الخلايق

شعر في حق المعراج

سبحان من قد خص خير الورى محمدا بالفضل في العالمين
اسرى به في الليل من مكة على براق مركب المرسلين
الى محل القدس في المسجد الا قصى الذي بورك للعاكفين
رقاه منه مرتقا عاليا فوق السموات العلى باليقين
الى مكان اشرف قد غدا مؤخرا عنه القوى الامين
وجازه المختار عن امره ناجاه فيه بالكلام المبين
اباحه لما دنى رؤية اعجز عن تكييفها الواصفين
فيا لها من رتبة قد نالها نبينا الهادي الرسول الامين
صلى عليه الله ما شنفت اخباره الاسماع في كل حين
كذا على آله وقتادة وصحبه سادتنا الاكرمين

م م م م

٥١

ابو محمد صلى الله عليه وسلم ... الرحمن الرحيم

مدح النبي عليه السلام

صلى الاله على النور الذي ظهرا • لما بشهر ربيع الاول اشتهرا
اضاءت الارض نورا يوم مولده • واصبح الكون من انفاسه عطرا
من بطن آمنة للعالمين بدا • مولود حسن سناه يخجل القمرا
جاءت ملائكة الرحمن تشهده كي • ما تمتع من انواره النظرا
طافوا به الارض والاكوان اجمعها • ليعلم الناس سرا كان مستترا
واخبروا امه ان الذي وضعت • بفخره عمّ قدر البيت وافتخرا
هذا يتيم فقير زانه شرف • من اجله تكفل الايتام والفقرا

عقيب القصيدة

اول ما نستفتح بايراد حديث ورد عن نبي • كان قدره عظيما ودينه قويما وخلقه كريما
وصراطا مستقيما قال في حقه من لم يزل سميعا عليما • ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما • مولا على فوق البساط بنعله
زاد البساط بوطئه تكريما • واتى السلام من السلام بدايه
ليزيد قدر نبيه تعظيما • بدر دعا بدر السماء فجاءه
طوعا وقسم عنده تقسيما • ماذا تقول الواصفون لحسنه
صلوا عليه وسلموا تسليما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في ظهر آدم وحملني في السفينة في صلب نوح وقذف بي في النار في ظهر ابراهيم عليه السلام ولم يزل ينقلني من الاصلاب الزكية الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوين لم يلتقيا على سفاح قط الحديث

هذا كتاب ملاك الشفاعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انشأ العالم من العدم ۝ ونوّره بنور قدسه من الظلم وصوّر
النور وجعله بشيرًا ونذيرًا لخير الامم ۝ هو النبي الامي للعرب والعجم خاتم النبيين
والمرسلين ۝ وشفيع المذنبين يوم الدين ۝ وهداية للحق المبين سعد
من قبل دعوته ۝ وشقي من برئ دينه محمد المبعوث من بني عدنان انزل عليه
القرآن وعلمه البيان صلى الله عليه وآله واصحابه ومن تبعهم باحسان وبعد
فاني اردت ان اذكر اصل النبي عليه السلام اولًا وثانيًا وكيفية مولده وبعثته
وظهوره وشوكته وبعض معجزاته مقدمًا ومؤخرًا ومعراجه على الرواية المتقنة
وان عجز عنه القلم ليزداد محبة المحبين وشوق المشتاقين ويكمل غذاء
الارواح ويزيل حر سم الاشباح فاهتدوا الهداية ولتشتغلوا بصلوته
فيكونوا تحت قوله عليه السلام يا ابا هريرة اولى بشفاعتي يوم القيمة
لمن اكثر الصلوة علي ثم اني فتحت الكلام بتفسير القرآن متيمنًا ومتبركًا
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض صيغة
المضارع للاستمرار واللام للاختصاص الملك التام القدرة اولا له يعز
من يشاء ويذل من يشاء القدوس المبرأ عن المعايب العزيز لا مثل له
الحكيم ذو حكمة بالغة وقرئ الصفات الاربع بالرفع على المدح هو الملك ولم يقرأ

بالنصب

بالنصب لئلا يفيد الاختصاص بصفة دون صفة فلا يفتح هو الذي بعث اي ارسل
في الاميين وفي فائدة كون الرسول متمكنًا فيهم والامي منسوب الى امة العرب
لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون رسولًا منهم اي من جملتهم امينًا مثلهم ومنهم
صفة رسولًا يتلو عليهم يقرأ عليهم آياته والجملة صفة اخرى لتشهد رسالته
ويزكيهم من الرذائل ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة والصفة عطف عليه
يفيد الكمال والتكميل والرغبة التامة اليه وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين من
خبث الجاهلية وان هي المخففة واللام للمفارقة والواو للحال تفيد بيان شدة
احتياجهم الى مرشد وازاحة تهمة التعلم عنه عليه السلام وآخرين منهم عطف على الاميين
وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين وكونه فيهم كون القرآن فيهم اي على المنصوب
في يعلمهم او يزكيهم فان تعليمه وتزكيته يعم الجميع فعطف البعيد اقوى لما يلحقوا بهم
لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون بهم بالايمان وهو العزيز الغالب في امره الحكيم
ذو حكمة بالغة في اختياره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء تفضلًا والله ذو الفضل
العظيم وصف بالعظيم لان الفضل كله عظيم بالاضافة اليه هذا ولنشرع في المقصود
روي ان داود عليه السلام سأل رب العزة فقال يا رب لم خلقت
الخلق فقال كنت كنزًا مخفيًا فاحببت ان اعرف فقبضت قبضة من
نوري فقلت لها كوني حبيبي محمدًا ثم سبح الله تعالى ذلك النور سبعين الف
سنة فخلق من نور تسبيحه ارواح الانبياء وفي رواية ثم خلق مرآة الحياء

فنظر النور اليها فاستحيى من رب العزة فعرق فخلق من عرق رأسه الملائكة ومن عرق
وجهه العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والشمس والقمر والكواكب
وما كان في السماء ومن عرق صدره الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء
والصالحين ومن عرق ظهره البيت المعمور والكعبة والبيت المقدس ومواضع
مساجد الدنيا ومن عرق حاجبيه امة محمد عليه السلام من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات ومن اذنيه ارواح اليهود والنصارى والمجوس وما اشبه ذلك ومن عرق
بطنه الارض من المشرق الى المغرب وما فيهما ثم قال الله تعالى انظر امامك يا نور
محمد فنظر فرأى امامه نورا ومن ورائه نورا وعن يمينه نورا وعن يساره نورا
وهو ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ثم خلق قنديلا
نورانيا معلقا يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره ثم صور صورة محمد عليه السلام
ووضعه فيه مقام كقيامه في الصلوة وكبر وحمد ومجد ربه ثم امر ارواح الانبياء
ان يطوفوا حول القنديل فطافوا وسبحوا وصلوا مائة الف سنة ثم امر
الله تعالى الارواح ان ينظروا اليه فمنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطانا
بين الخلايق في الدنيا ومن رأى حاجبيه جبهته فصار اميرا عادلا ومنهم من رأى
حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى عينيه فصار حافظا لكلام الله تعالى ومنهم من رأى
اذنيه فصار مستمعا ومقبلا ومنهم من رأى خديه فصار محسنا عاقلا ومنهم
من رأى انفه فصار حكيما وطبيبا وعطارا ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا

ومنهم

ومنهم من رأى لسانه فصار حسن وجه من الرجال والنساء ومنهم من رأى
فمه فصار صائما ومنهم من رأى اسنانه فصار رسولا بين الخلايق ومنهم
من رأى حلقه فصار واعظا وناصحا ومؤذنا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا
في سبيل الله ومنهم من رأى عنقه فصار تاجرا ومنهم من رأى عضده فصار رماحا
وسيافا ومنهم من رأى عضده الايمن فصار حجاما ومنهم من رأى عضده
الايسر فصار جاهلا ومنهم من رأى كفه الايمن فصار صرافا وطرازا وبزازا
ومنهم من رأى كفه الايسر فصار كيالا ومنهم من رأى كفيه فصار سخيا وكريما
ولبيبا ومنهم من رأى ظهر كفه الايمن فصار منبذعا وصباغا ومنهم من رأى
ظهر كفه الايسر فصار بخيلا ولئيما ومنهم من رأى ظهر اصابعه الايمن فصار حدادا
ومنهم من رأى ظهر اصابعه الايسر فصار خياطا ومنهم من رأى انامله فصار كاتبا
ومنهم من رأى صدره فصار عالما ومكرما ومجتهدا ومنهم من رأى ظهره فصار
متواضعا ومطيعا بامر الشرع ومنهم من رأى جنبيه فصار غازيا ومنهم من رأى
ركبتيه فصار ساجدا وراكعا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا وزاهدا
ومنهم من رأى ساقيه فصار صيادا ومنهم من رأى تحت قدميه فصار ماشيا
ومنهم من رأى ظله فصار مغنيا وصاحب طنبور ومنهم من لم ينظر اليه فانه لم
يره فصار يهوديا ونصرانيا ومجوسيا وكافرا ومنهم من رأى ولم ينظر اليه
فصار مدعيا بربوبيته كفرعون ونمرود وغيرهما من الكفار مقام عليه السلام

بعض الكتب ان داود عليه السلام قال اي رب اني لاجد في الزبور نورا ساطعا كلما قرأته فرح قلبي واضاء مسجدي فاي نور هو قال الله تعالى يا داود هو نور محمد المصطفى ﷺ لاجله خلقت الدنيا والآخرة كذا في رياض المذكرين

اول ما خلق الله تعالى نوري وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خلق الله تعالى نور محمد عليه السلام قبل العرش بثمانية الف سنة واربعة وعشرين الف سنة
ثم خلق اثنى عشر حجابا فبقي في حجاب سبح الله ومجده تعالى كم الآف سنة ثم خلق
العرش والكرسي والجنة والنار والحجب الاول حجاب القدرة والثاني حجاب
العظمة والثالث حجاب المنة والرابع حجاب الرحمة والخامس حجاب السعادة
السادس حجاب الكرامة السابع حجاب المنزلة الثامن حجاب الهداية التاسع
حجاب النبوة العاشر حجاب السعادة الحادي عشر حجاب الرفعة الثاني عشر
حجاب المعدلة فعبد النور في الحجاب الاول اثنى عشر الف سنة يقول
سبحان العلي الاعلى وفي الثاني احد عشر الف سنة يقول سبحان الله عالم
السر واخفى وفي الثالث عشر الآف سنة يقول سبحان الملك المنان
وفي الرابع تسعة الآف سنة يقول سبحان الرحيم الودود وفي الخامس
ثمانية الآف سنة يقول سبحان الكريم الاكرم وفي السابع سنة الآف
يقول سبحان رب العرش العلي العظيم وبحمده وفي الثامن خمسة الآف سنة
يقول سبحان خالق النور وفي التاسع اربعة الآف سنة سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وفي العاشر ثلثة الاف سنة يقول سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده وفي الحادي سنتين العليين يقول سبحان الله العلي
الاعلى وفي الثاني عشر الف عام يقول سبحان ذي الملك والملكوت سبحان

ينادي داود محمد يا رسول الله فاجابه الطير وهوام الارض والوحوش والجبال صدقت يا داود فعند ذلك كلما

اراد ان يأخذ الزبور يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فذلك قوله تعالى ولقد آتينا داود ذي ال
داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير كذا في رياض المذكرين

ذي العزة والعظمة والجبروت ثم اراد ان يقوم روح محمد عليه السلام مقام التمكن فلبث
مقام بين يدي الله تعالى في الصلوة سبعمائة الف عام وسجد له في سجوده سبعمائة
الف عام هكذا في كل قومة وجلسة سبعمائة الف عام ثم جعل بطاعا ليتنزل له الملائكة
المقربون ونيفا وحلية الانبياء والمرسلين وما جعل في ذلك المقام وصومائه
جعله رائحا للملقة عن كعب الاحبار رضي الله عنه اعطى الله تعالى لذلك النور اثنى عشر حلة
حلة السعادة وحلة الشرف وحلة المنة وحلة الرحمة وحلة الكفاية وحلة الكرامة
وحلة الهداية وحلة المنزلة وحلة الرفعة وحلة الشفاعة وحلة الهيبة وحلة المعدلة
ثم عرض عليه اربعة وعشرين بحرا اعظمها كل الورثل الدنيا من بين بحر العظمة بحر السعادة
بحر الرحمة بحر العبادة بحر العقل بحر الطريقة بحر العلم بحر الرفق بحر القناعة بحر الصدق
بحر الخوف بحر الرجاء بحر الخشوع بحر الهوا بحر الصفاء بحر اللطف بحر الراحة بحر الرضا
بحر المحبة بحر الشرف بحر النبوة بحر الرياضة بحر السيادة ثم نودي النور ان تحرك
فتحرك فخلق انوار الانبياء منه ثم نودي من انا فقال انت الله لا اله الا انت رب
العالمين لا شريك لك فعرق من ذلك الهيبة فخلق من ذلك جوهرا فجعله قسمين
وجعل قسما واحدا قسمين فخلق من احدهما القلم ومن الآخر اللوح وجعل القسم
الآخر قسمين فنظر الى واحد منهما بالهيبة فصار ماء وخلق العرش من القسم الآخر فوضعه
على الماء المغور تحته وكان عرشه على الماء فلما خلق العرش كتب اسم محمد على العرش
فتنور العرش به وخلق الملائكة يطوفون حول العرش ويرون ذلك النور بحول العرش

قال صلى الله تعالى ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك رواه احمد وابو داود والترمذي والحاكم والبيهقي عن موسى الاشعري

وسبح لله تعالى بانواع اللغة والفصاحة وبمجده وبقدسه فسأل الملائكة عنه فقال
يا ملائكتي ان صاحب النور هو حبيبي وصفيي وخليلي وخير خلقي وخاتم رسلي محمد بن عبد الله
ولولاه لما خلقت الافلاك فقال الآشتابه روى ان جبرئيل عليه السلام قال خلقت
قبل خلق السموات والارضين بستة آلاف سنة او خمسين الف سنة
فقلت يا رب هل خلقت خلقا قبلي فقال عز وجل انظر الى العرش فرأيت نجماً
لا ينظر اليه الناظرون وحوله انوار فسألت من رب العزة عنه فقال هذا النور
من نور حبيبي محمد بن عبد الله والانوار حوله آله واصحابه وسيد الكائنات وهذا
منزلته في الدنيا وفي الآخرة لا يعد ولا يحصى وروي لما اراد الله تعالى خلق آدم عليه السلام
اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني ادخلته الجنة ومنهم من عصاني
ادخلته النار ثم بعث اليها جبرئيل عليه السلام ليأتيه قبضة من التراب الطيع
فقالت الارض اني اعوذ بالله تعالى ان تأخذ مني شيئا يكون فيه غدا
للنار فرجع الى ربه عز وجل فقال يا رب استعاذت بك فكرهت ان اقدم
عليها فبعث ميكائيل اليها كذلك فاستعاذت كذلك فرجع الى ربه ولم يأخذ
منها شيئا فبعث ملك الموت فاوحى اليه ان يأخذ طوعا او كرها فاستعاذت
كذلك فقال اني اعوذ بالله تعالى ان اعصي امره فقبض قبضة من اديمها اي من ظاهرها
من انواعها فاخذ تراب رجل آدم عليه السلام من البرية وساقه من المصر وفخذه
من اليمن وصدره وظهره من بيت المقدس ويده اليمنى من المشرق واليسرى من المغرب

ووجهه

قال سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه الآية اي كيفية اخذ ذريته واذ اخذ ربك اي اخرج من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها اي عن هذه الآية ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره اي ظهر آدم بيمينه اي بقوته وقدرته فاستخرج منه ذريته قبل دخول الجنة بين مكة والطائف وقيل ببطن النعمان طريق عرفة وقيل في الجنة وقيل بعد النزول

ووجهه ورأسه من الكوثر فيها الله ثم عرج الى مقامه فمكث اربعين ثم نادى ان يا عزرائيل
ما تفعل بما امرت قال يا رب اخذت التراب ولم انظر الى اليمنه فقال الى الطين
على قبض ارواحهم ثم عجنها بيده القدرة اربعين صباحا فجعلها طينا بالماء العذب
والمالح والمر ثم نشق الطين نشق الى الجنة ونشق الى النار ثم امر جبرئيل عليه السلام ان يهبط
مع الملائكة المقربين الى الارض فاخذ قبضة من موضع قبر النبي عليه السلام وهي ارض
فعجنها بماء التسنيم في الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ثم غمس في انهار
الجنة كلها ثم طاف بها فعرفها الارض والسموات فعرف الملائكة محمدا عليه السلام
قبل ان يعرفوا آدم عليه السلام ثم عجن بطين آدم عليه السلام ثم تركها اربعين
حتى صارت لازبا ثم تركها اربعين سنة حتى صارت صلصالا يابسا
كالفخار ثم جعلها جسدا والقاها على طريق الجنة اربعين سنة فكلما مر عليه ملك
تعجب من حسنها فمر ابليس عليه اللعنة وقال لامر ما خلقت فضرب بيده فاذا
هو اجوف فدخل فيه ثم خرج وقال لاصحابه هذا الخلق اجوف لا ثبات له ولا
تماسك الا اني اخاف من طين معلق في جوفه يعني القلب ثم قال رأيتم ان فضل
عليكم قالوا نطيع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا اطيعه ابدا وان فضل
عليه لاهلكنه وفي الخبر امطر على الطين الحزن اربعين سنة ثم امطر عليه السرور
سنة واحدة ثم لما اراد الله تعالى ان ينفخ الروح فيه امره ان يدخل فيه فقال
الروح مدخل بعيد القعر مظلم ثم امر ثانيا كذلك وثالثا كذلك الى ان قال ادخل

الصلصال بالفتح شول قوری بالچق کە قوملە قارشمش قورومش اولە وال اورسالر اوتە صوت ویرە

كرتا واخرج كرتا فدخل في دماغه فمكث فيه مقدار مائتي عام ثم في عينيه ثم نزل في خيشومه
فعطس فرانه من عطاس نزل الى فيه ولسانه فالهمه الله تعالى الحمد لله رب العالمين فقال فقبل ح
الله تعالى يرحمك ربك ثم نزل الى صدره وسرته السيفة فجعل يعالج ان يقوم فلم يمكنه وذلك
قال الله تعالى وكان الانسان عجولا ثم نزل الى جوفه فاشتهى الطعام ثم انتشر الروح
في جسمه كله فصار دما ولحما وعظاما وعروقا واعصابا ثم كساه الله تعالى لباسا
من ظفر يزداد كل يوم حسنا ثم كساه الله تعالى من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة
بحيث من حسنه تلالاء نوره كشعاع الشمس ونور محمد عليه السلام يلمع من جبهته كالقمر ليلة
البدر ثم رفعه الله تعالى على سرير وحمله على اكتاف الملائكة وقال لهم طوفوا به
في سمواتي ليرى عجائبها فيزداد يقينا فطافوا به مائة عام ثم خلق له فرسا
من المسك الاذفر يقال لها الميمون يقال لها الميمون له جناحان من الدر والمرجان فركبها
آدم عليه السلام وجبرئيل اخذ لجامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره
فسلم على الملائكة فردوا سلامه ثم علم آدم الاسماء كلها ثم امر الملائكة بالسجود له
فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وحكي ان عبد الله تعالى
ابليس عبد الله تعالى سبعمائة الف وسبعين الفا وخمسة آلاف سنة
فعبد الله تعالى في الارض فلم يترك موضع قدم الا سجد فيه سجدة حتى رفع
ابليس الى السموات السبع وكان يسمى في السماء الدنيا عابدا وفي الثانية راكعا
وفي الثالثة ساجدا وفي الرابعة خاشعا وفي الخامسة قانتا وفي السادسة مجتهدا

وفي الخامسة
وفي السابعة

وفي السابعة زاهدا وكان تحت يده سبعون الف ملك وكان جناحاه من زمرد
اخضر وكان خازن الجنة مع رضوان الف سنة فرأى مكتوبا على باب من ابواب الجنة
المقربين آمرا وهو لا يمتثل بامر ربي فاطردهم بابي والعنه واجعل طاعته هباء
منثورا اي باطلا فقال ابليس يا رب ائذن لي ان العنه فاذن له فلعن على ذلك
العبد الف سنة وهو لا يعرف انه هو الملعون نفسه وفي رواية ان اسرافيل عليه السلام
نظر في اللوح ورأى ذلك فبكى حتى رحمته الملائكة وبكوا وقالوا لا تدبير لنا سوى
ان نذهب الى عزازيل فانه مستجاب الدعوة فجاؤا اليه واخبروه عن خوفهم فرفع
عزازيل يديه بالدعاء فقال آمنهم عن القطيعة فدعا لهم ونسي نفسه فاستجاب الله تعالى ه يارب
في حقهم ورقم الشقاوة عليه ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وامر بالسجود له فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس فغير الله تعالى اسمه وجسمه فغير اسمه عن عزازيل من البرة
فسماه ابليس من الابلاس وهو الاياس اي القنوط وغير جسمه وجعله منكوسا
ممسوخا نجسا جسده كجسد الخنزير ووجهه كقفير فاشتد غضبه وعداوته وحسده
لآدم وذريته قبل ما صور قالبه تركه بين مكة والطائف اربعين سنة
حتى يبس وصار صلصالا وهو الطين المصوت من غاية يبسه كالفخار
وكانت الملائكة يمرون عليه ويتعجبون منه اذ لم يروا قبل ذلك على صورة آدم
فمر ابليس عليه اللعنة فقال رأيتم هذا الذي ما رأيتم على صورته شيئا من الخلق
ان فضل علي لاعصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه وجمع بزاقه في فمه والقى عليه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم امر بالسجود فسجد فقال له الجنة ولمن سجد من ذريتك وامر ابليس بالسجود فابى ان يسجد فقال له النار ولمن ابى من ولدك ان يسجد

رواه محمد بن نصر عن انس كما في الدر المنثور

موضع بزاق اللعين على موضع سرة آدم عليه السلام فامر الله تعالى لجبرئيل فقور بزاق اللعين من بطن آدم فحفرة السرة من تقوير جبرئيل وخلق الله تعالى من ذلك القوارة كلبا وللكلب ثلث خصال فانه بآدم فلكونه من طينته وطول سهره في الليال من اثر مس جبرئيل وعضه الانسان وغيره وايذاء ه بلا جناية من اثر بزاق اللعين فامر الله تعالى الملائكة بان يسجدوا له حيث قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر عن السجود وانتصب قائما وولى ظهره نحو آدم والملائكة سجدوا فاول من بادر الى السجود جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل وعزرائيل عليهم السلام والملائكة المقربون وبقوا في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم لم يندم من الامتناع ولم يعزم على الاتباع والاصح ان سجودهم لآدم ولو كان لله تعالى لما امتنع ابليس عنها وقال قتادة كانت السجدة خدمة لله تعالى وحرمة لآدم كصلوة الجنازة عبادة لله تعالى ودعاء للميت والصحيح انه كان تحية لآدم على الخصوص ولذا امتنع ابليس فلم ير آدم مستحقا للتعظيم فابى واستكبر ولم تكن عبادة لآدم عليه السلام لانها لا تجوز الا لله تعالى وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ فلما اراد سلمان السجود لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعه وقال لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا لله تعالى ولو امرت ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قيل

للسجود

لما سجد الملائكة كلهم وبقي مكان ابليس خاليا من السجدة فسجد جبرئيل في ذلك الموضع ثانيا فقال الله تعالى يا جبرئيل لم فعلت كذا قال الهي ارض ان يكون ذلك الموضع خاليا من السجدة التي امرتهما بنا فقال الله تعالى اذن كن سفيرا اي واسطة بيني وبين الانبياء الذين نبئتهم بالنبوة والكتاب في ذرية آدم ولذا كان جبرئيل سفيرا من بين الملائكة المقربين ويقال اول من سجد لآدم من الملائكة اسرافيل فلما بادر بالسجود اكرمه الله تعالى بان كتب جميع القرآن على جبهته **اشارة** اذا كان سجدة مخلوق بهذه الكرامة فكيف كرامة من يسجد للخالق افلا تكتب المعرفة في قلبه قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وفي هذا قالوا ان من وجد الامام في سجود الصلوة اذا كبر واقتدى به وسجد معه ولم يلبث حتى يقوم الامام وان لم يحتسب تلك السجدة من صلوته اعطاه الله تعالى مما اعطى جبرئيل من الثواب قال ابن عباس اول من قاس ابليس وكفر بقياسه حين فضل النار على الطين والطين منها بوجوه ثم لما اسكن الله تعالى آدم في الجنة وحيدا لم يكن من يجانسه ويوانسه علم من احواله حين لم يستانس من قبل كل طير بطير يشكله الى جنسه فاستوحش واشتاق الى جنسه وكان حاله كحال الناعس فكان بين النوم واليقظة فخلق الله تعالى حواء من ضلعه الايسر وآدم بين النوم واليقظة ولو كان في النوم لم يعلم انها منه فلم يعطف عليها ولو كان يقظان تالم بذلك فلم يعطف عليها ابدا وخلق الله تعالى منه حواء وكل ملاحة وجمال وحسن وظرافة يكون الى يوم القيمة وضع فيها وكل ما نور ونزاكة وضعف فيها وكل شوق وعشق ومحبة ومودة وضع في قلب آدم

وقار وسكينة وثقلة

افعال حسنة

حتى صارت حواء احسن من في السموات والارض ثم البسها الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنة
وتوجها بتاج من الجنة واجلسها على كرسي من ذهب ثم انتبه آدم وعرضها عليه فقالت له
الملائكة ما هذه يا آدم فقال امرأة وقالوا اسمها قال حواء قالوا لم قال لانها خلقت من
حي قالوا لم خلقت قال لتسكن الي واسكن اليها ولكون اصل الرجل من التراب يبقى حسنه
طويلا ولكون اصل المرأة من العظم يزول حسنها سريعا وقيل فلما رآها آدم قال من انت
ولمن انت قالت انا حواء خلقني الله تعالى لاجلك فقال آدم زوجيني فقالت بل انت
اتبعني فقام وذهب اليها فمن هذا جرت العادة بذهاب الرجل الى فراش
المرأة فلما قرب اليها واراد ان يمد يده سمع نداء يا آدم لا تحل لك الا بالنكاح
والمهر ثم امر الله تعالى سكان الجنة بان يزينوها ويزخرفوها ويحضروا امواجا والاطباق
ثم امر الملائكة السموات والارض بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم اثنى الله تعالى
نفسه على نفسه وزوجها آدم فقال الله تعالى الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبرياء ردائي
والخلق كلهم عبيدي واماءي اشهدكم يا ملائكتي وسكان سمواتي اني زوجت آدم بديع يكي نسنه
فطرتي حواء امتي على صداق مهرها التسبيح والتهليل ثم نثر الغلمان والملائكة
اللؤلؤ والياقوت وسلموا حواء الى آدم وطلبت حواء منه المهر فقال آدم يا الهي اي
شيء اعطيها ذهبا او فضة او جواهر فقال الله تعالى لا فقال آدم الهي اصلي ام اصوم ام اسبح
لك فقال لا فقال الهي ما هو فقال الله تعالى مهرها ان تصلي عشر مرات على حبيبي
وصفيي محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين النكتة فيه قال الله تعالى لآدم صل على محمد حتى احلها لك
لك

حواء وقال لامة محمد صلوا حتى احل لكم الجنان وكان آدم يسمع تسبيح النور في جبهته
فقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا اي واغرا واسعا وذلك النكاح
وقع يوم الجمعة بدليل ما روى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال خلق الله تعالى آدم يوم الجمعة
واسكنه في الجنة يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله تعالى فيه الا استجاب له وآدم
خلق يوم الجمعة بعد العصر في آخر الخلق لان يوم السبت خلق التراب ويوم الاحد الجبال ويوم
الاثنين الشجر ويوم الثلثاء المكروه ويوم الاربعاء النور وبث فيها اي في الارض الدواب ويوم
الخميس قال آدم يا رب ان الله تعالى النور الذي يسمع تسبيحه في جبهته فقال هو حبيبي وصفوتي
وخير خلقي ولاجله خلقتك ولما اهبط في الارض ثم بكى الى مائة سنة لذنبه ثم امر بطواف
الكعبة وطاف واستغفر وتاب فتاب الله تعالى عليه ثم لاقى مع حواء في العرفات
فانتقل النور اليها ثم الى شيث عليه السلام واوصى آدم عليه السلام ابنه شيث فاعلمه
بكمال النور وظهوره ثم آورث التابوت من درة بيضاء وبابها من ذهب وقفلها
من لؤلؤة وفتحها جماعة الانبياء وغيرهم فيها زبرجد وفيها تصوير جميع الانبياء
وترتيبهم واسماؤهم مكتوبة على جباههم ومراتبهم ومنازلهم مبينة فيها ثم انتقل
النور والتابوت الى انوش ثم الى قينان ثم الى مهلائيل ثم الى يارد ثم الى ادريس
ثم الى متوشلخ ثم الى ملك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام فاوصى نوح الى سام
وسلم التابوت اليه ثم الى ارفخشد ثم الى شالخ ثم الى غابر يعني هود عليه السلام
ثم الى فالغ ثم الى ارغو ثم الى شاروغ ثم الى ناحور ثم الى تارخ يعني آزر ثم الى

واخرجهما من الجنة يوم الجمعة
وتاب عليهما في يوم الجمعة
صح

وقال حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا انا مت وفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت شرا استغفرت لكم
رواه ابن سعد عن بكر بن عبد الله مرسلا في الجامع الصغير

الى ابرهيم عليه السلام ثم الى اسماعيل ثم الى قيدار فمكث فيه زمانا ما هو يتعبد فرأى ملكا يقول يا قيدار
قرب قربانا بكبش اضحى فتح لك ادرك فقرب سبعمائة قربان في موضع قربان جده فقبل منه
فسمع هاتفا ان قيدار شجرة الوعد فنام عنده فتخيل له اطلب غاضرة في جرهم فلمت منه فانتقل
النور البهي الى ارد قيدار ان ينظر الى التابوت لم يقدر الفتح فسمع هاتفا ان احمل الى
عمك يعقوب عليه السلام فسار اليه فلما دنى خرج من التابوت صوت فسمع يعقوب عليه السلام
فاخبره بنبيه من محبته فاستقبلوا وصافحوا ثم لبث عنده اياما فبشره صباحا بولده
ان هذه الليلة فتحت ابواب السماء فنزل الملائكة المقربون ورأيت عمودا من نور
وسمعت البشارة بان ولد الليلة ولد من اجداد آخر الزمان فخرج قيدار الى منزله فوجد
على ذلك ثم الى حمل ثم الى نابت ثم الى هميسع وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
ينتهي كلا بالمذكور ثم الى يسع ثم الى ادد ثم عدنان الى هنا باجماع الامة وما فوقه مختلف فيه
ثم الى معد الى نزار ثم الى مضر ثم الى خندف ثم الى الياس ثم الى مدركة ثم الى خزيمة ثم الى
كنانة ثم الى نضر لقب بقريش انه رأى في المنام ان سلسلة خرجت من صلبه الى
السماء ثم صار شجرة فتشعب الى الدنيا شماما ورجال بيض آخذون باغصانها
فعبر بانه يخرج من نسلك نبي آخر الزمان ثم الى مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى
لؤي ثم الى كعب ثم الى مرة ثم الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبد مناف ثم الى عمرو
الملقب بهاشم من الهشم فلما ظهر نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبهة هاشم مع الزيادة
شاع في الآفاق واستخبر الملوك الكهنة والاحبار عن ذلك قال الاحبار وصفه مذكور

في التورية

في التورية هو سيد الانام والمظلل بالغمام ورسول الملك العلام والعبد التمام وقال
الرهبان وصفه مذكور في الانجيل واخبر المنجمون انه سيظهر نبي آخر الزمان تهامي عربي ونبيه
ناسخ الاديان وهو خاتم النبيين وسيد المرسلين وشفيع المذنبين وحبيب رب
العالمين وارسل النجاشي وقيصر رسولا الى هاشم ان يقبل بنتيهما فلم يقبل ثم بعد طول عمره
طاف الكعبة فسمع هاتفا يقول يا هاشم عليك بسلمى ابنت عمرو فانها مطهرة الاذيال
فاطلب في حبالها واشدد اليها رحالها ويشرب ماء ظلالها فلما سمع هاتفا
اخبر اخويه عبد الشمس ومطلب فقال مطلب انا اعلم تلك البنت واباها عمرو بن زيد
من بني النجار وانها مستورة محترمة مكرمة جديدة بك فقال يا هاشم ان نتجه الى
الشام واذا اوتينا المدينة رايتنا البنت وخاطبنا ان شاء الله فقال اخوه
يا احسن رايتك فاتفقوا على هذا الرأي فلما كانت الليلة طاف هاشم
البيت ونام فسمع هاتفا فقال يا هاشم اخرج لهذا السفر يتبرك الله
مقصودك فخرج في اربعين رجلا من سادات قريش فاتوا المدينة عشاء
فتجلى نور الهاشم فاضاء بيوت المدينة فخرج اهل المدينة تعجبا له فسال
رجل شريف من اهل المدينة فقال من صاحب النور فقال المطلب ان صاحب
النور هاشم بن عبد مناف سيد العرب فاضحى اليوم فقال الرجل الى السعد
فاخبر المطلب خبر الهاتف فسمع وهو ابو عمرو بن زيد ابو تلك البنت فقال
انكم اضيافنا ثم انزلهم تحت النخلة ثم سأل عنه فقال ايها العزيز من انت

آخيا شير ملك الحبش والقيصر ملك الروم

فقال انا عمرو بن زيد ابو سلماء فاتم الضيافة اليهم فجمع اهل المدينة على نور
هاشم وزاروه واحبوه الاجابة من اليهود فانهم لم يحبوا بل عادوا حسدا
من عند انفسهم فلما تفرقوا قال مطلب يا عمرو انا جئنا ان نخطب بنتك الى هذا
الشريف فقال عمرو قبلت كلامكم لكن سوق بني قينقاع قامت في قد جمع
اقاربنا وسلماء فيها اريد ان اشاورهم فاتوا السوق لكي يخبر الكلم
فلما جاؤا السوق تجلى نور هاشم فتوجه اهل السوق اليه وذروا البيع
وتحيروا لحسنه وسلماء معهم فنظرت وقالت طوبى لمن كانت
زوجته ثم قالت لابيها من القوم فقال يا ابنتي انهم سادات قريش
سدنة حرم الله تعالى وهذا هاشم صاحب النور قاضي الحرم يطلبونك مني
فاستحيت سلماء من ابيها فلم تتكلم ثم قال ابوها يا ابنتي تكلمي ولا تستحيي فقالت
سلماء الامر اليك فافعل ما شئت فلما كان الغد جمع اكابر بني النجار فقالوا اما نريد
فقال مطلب انا نريد سلماء بنت عمرو بن زيد فاخبر خبر الهاتف فجمع اربعماية من اليهود
حسدا لذلك النور وكان ابليس متمثلا الى صورة اكبر احبارهم فقالوا يا سيدنا
بم جئت فقال ارسلني الكليم على راي مصلحة فقوموا وزاروا رجلا فاجلسوه قريب
الى هاشم ثم اتى عمرو الى ابليس كلم بكلام فقال ابليس ان سلماء حبيبة نسيبة
مطهرة الاذيال فاعطوا الها حمل ماية جمل حريرا ومائة جمل ذهبا ومائة جمل فضة و
ماية جمل ناقة ومائة جمل درا وياقوتا وكانت سلماء ارسلت ظفرنا الى هاشم

آت سادن خادم بيت الكعبة وبيت الاصنام والجمع سدنة بفتحتين منه

ان يسالوا

ان يسالوا عنه الاثر اين فليقبل فان عندي خزائن تكفيه فقال مطلب علينا
قبلنا ثم قال ابليس انشئوا لسلماء قصرا تجري تحتها الانهار ويرى منها اليمن
والصنعاء والهند وقال مطلب يا شيخ قوم كبر سنك ونقص عقلك هذا تعليق
بالمحال فلما سمع اليهود قالوا انت ما تقول لسيدنا فغضبوا وحاربوا بالسيوف
فاخذ هاشم ابليس فقال ابليس خل فانا ابليس لا موت لي الآن فاني جئت لبعد
اليهود فخلى سبيله فاقتتلوا فقتل سبعون نفرا من اليهود فغزوا فاستحيي وخاف
عمرو بن زيد فسلم بنته الى هاشم ولم ياخذ منه شيئ فنكحوا فلما جمع هاشم مع سلماء انتقل
٨ مستور اول مق — النور الى جبهة سلماء ففرحا الى ذلك فقال يا سلماء تعطي من الاغنياء واني
اسافر الى سوق غزة وبعث مطلب القضاة بشرط ان يبلغ النور فاذا بلغ
صاحب النور كان قاضيا في الحرم ثم وصى لسلماء فقال ان مت اجعل صاحب
النور قاضيا في الحرم فسلمي الى اعمامه ثم خرج الى غزة فلما جاء غزة مرض ستة ايام
ثم كتب مكتوبا الى سلماء فعرض فيها الاشتياق والفراق ووصى ابنها وقال
اني لم اشبع صحبتك وافترقت قبل نيل مقصودي ولم يصل قصدي الى ما عزمت
فان الدنيا دنية غدارة تفرق كل حبيب حبيبه لا وفاء فيها فاجري فراقي و
احفظي نسلي وسلمي الى اعمامه اذا بلغ اشده فلما وصل المكتوب الى سلماء بكت
وندبت وفرقت وجهها وكتب هاشم مكتوبا الى مكة ووصى لاقربائه في ابنه بان جعلوه
قاضيا في الحرم ثم مات فلما جاء المكتوب الى سادات القريش بكوا القبائل

على سرير هاشم زمانا طويلا ثم ولدت سلمى بلا تعب وتعسف فهتف هاتف انا يا سلمى احفظي
المولود من اعين الناس فلما رات سلمى في راس المولود ذؤابة بيضاء في الطول سميت به
شيبة الحمد فلما راى الناس النور في جبين شيبة علموا انه نبي آخر الزمان من نسل
محمد المسعود ثم لما فات ابوها عمرو وكانت في نفاسه حاكمة فقالت سلمى اني لا اتزوج
احدا ابدا فاجتمعوا عنده على حفظه ولم يقالوا اسمعا وطاعة فلما بلغ شيبة
عشر سنين كان في القوة والجثة مثل من بلغ عشرين سنة ثم جاء حارث بن
مطلب من مكة يركب على ناقته فراى شيبة وتعجب وقال يا ليت كنت قاضيا
في الحرم فقال شيبة من انت فقال من مكة فقال ان في الحرم اعمامي وانا ابن هاشم
وانا شيبة الحمد فنزل حارث من ناقته وصافح وقال انا ابن عمك فقال شيبة
سلم مني على اعمامي اخواني اسد وكعب وقل لهم لا تنسوني فلما اخبر الحارث
لاهل مكة من احوال شيبة ووصف نوره وقوته وقال مطلب اني اريد ان اسرق
ولد اخي فركب ناقته واتى المدينة وراى شيبة يلعب مع الصبيان وكشف
جبهته وقال انا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف سيد بني قريش قاضي الحرم
فبكى مطلب فنزل من ناقته وجلس عند جدار حتى غربت الشمس فتفرق الصبيان
فراى شيبة عمه المطلب ودنى منه فقال مطلب يا ولدي ما فعلت في
الغربة ولم لم تذكر وطن ابيك بيت الله الحرام وقومك واعمامك واخوانك
مشتاقون فقال شيبة كانك من اعمامي فقال مطلب نعم انا مطلب بن عبد مناف

عمك الاكبر

عمك الاكبر فقال شيبة مرحبا بك يا عمي فقال مطلب يا ولدي اوصى الي ابوك هاشم
ان جعلناك في بيتنا في الحرم فسكت ثم قال مطلب تعال اركب معي يا قرتي فقال بسم الله يا عمي
فخرج مطلب فركبا وتوجها الى مكة وسارا منزلا ومنزلا واكلا طعاما فقال شيبة
يا عمي قم تسر فاني اخاف عماتي ان تطلبني فاخذ شيء من يديك فقال فسارا فلما صار
نصف الليل سمعا صهيل الخيل من خلفهم فخافا وخرجا من الطريق اذا سبعون رجلا
من يهود خرجوا من المدينة متفرقين ثم جمعوا قاصدين قتل شيبة فادركوا شيبة بنور
وجهه فعلم شيبة من كلماتهم فقال يا عمي انهم قوم يهود يريدون قتلي فقال مطلب يا ولدي
انت مكانك وانا اقاتل معهم حتى اموت بين يديك فقال شيبة بل انت مكانك وانا
اقاتل معهم اعطني قوس جدي اسماعيل عليه السلام والنبل واستعذني الى الله تعالى
وافوض امري اليه ثم اخذ شيبة القوس ونظر الى السماء فبكى وقال يا رب الغربا
يا رب اليتامى يا رب هذا النور انت خالقي وحافظي وحافظ هذا النور من آدم عليه السلام حتى الآن
فاحفظني من القوم الظالمين كما حفظت نوحا عليه السلام بسفينته من الغرق وابراهيم عليه السلام
من النار واسماعيل عليه السلام من الذبح وانت خير الحافظين فامر الله تعالى الارض
ان اخذت قوائم افراسهم فلما راى اليهود ذلك نزلوا من مراكبهم وهجموا على شيبة
فرمى شيبة نبلا فقتل واحدا منهم ثم تعدد ذلك حتى قتل سبعة منهم فلما راى
اليهود ذلك قالوا يا شيبة لم تفعل ذلك فانا نخاف من انك تطلب ثارات
معنا الى المدينة اذ قد وقعت حادثة بيننا وبين ابيك فنخاف من انك فانك

لنا صموا فقال المطلب يا ولدي قالوا التي زوجتهم الى ابيك فقال شيبة يا عمي هذا
اعداء النور وهم قوم مشؤم لا تأتيك كلماتهم المليحة وقال اليهود دار انبيهم سحرنا
قريش فيهجموا عليه ثم رمى شيبة النبل فقتل خمسة نفر ومنهم فهاربوا الى طلوع
الفجر فلما طلع الفجر ظهر غبار نحو المدينة فاذا امه سلمى مع اربعمائة رجل من بني اليهود
فقالت سلمى يا ولدي من معك قال عمي المطلب فقالت سلمى يا ابن عبد مناف
الى اين تمر بابني قال الى تخت ابيه هاشم فقالت لم تسرقه قال خفت ان يمنعنيه
منتى فنظرت سلمى الى شيبة فقالت يا ولدي ما رأيك فقال يا امي رأيي رأيك وليس لي
رأي فقالت سلمى يا ولدي يا قرة عيني بارك الله تعالى سفرك فخرجت بعوله
فلما رجع فوقفت ادركي الى الله تعالى يسر الله مقصودك بالخير سالما واني كنت محزونة
بفراق ابيك فالآن ضاعف حزني بفراقك دعني اخرق بنار الفراق وصياك الله تعالى
عمر وطول الايام ثم بكت وقبلت وبعدت فافترقا وسار المطلب مع شيبة حتى جاء مكة
وقت المغرب وقال المطلب يا ولدي رأيي ان يسكني اهل مكة عنك ان قلت يا عبدي
حتى يروا جمالك يا لاحتشام عند ابيو تروك وينو فروك فقال شيبة والامر اليك
فلما دخلا مكة بشاشة من رآه من الغلام فقال المطلب عبدي قد اشتريت قالوا ما احسن
عبد المطلب ما النور وجهه وشاع الخبر فقال لم تزوجنا منير البعد يا هاشم الا هذا العبد
فلما نزل المطلب في بيته البس شيبة من الحرير وسط شعره والبسه قميص قصير وردا
يوتي وكلله باكليل يا جوح وطوقه بطوق كلاب وعقبه بعقيات النقر وعوهم وحزم

ملك هذا

يعر لستسى كستى اطرافنده دولنوق

وسط جمع

وسط بنقطة اسماعيل ووشحه بقوس ابراهيم وانعله بنعل شيث وختمه بخاتم نوح وركبه
بهجين قوي فقال يا ولدي احرم معي الى ميقات العمرة والبث مدة وانا اخبر اهل
مكة حتى يستقبلوك فاذا رأيتهم اقرأ عليهم الخطبة علمتك فلما اخبر قريشا استقبلوا
مع سادتهم فقالوا يا مطلب زينت عبدك وقد خفت علينا ام عجب مطلب فجاء
شيبة وسلم عليهم وقال الحمد لله مديم الديموم ومنشئ استشباك ادوار القيوم
القائم باجرام السماء والارض الحي القيوم احمده على ما خصصناه به من التشريف القديم
والنبأ العظيم من مشكاة نوره التي ابتدعها من ضياء جلاله ومن بهاء انوار كماله
فكانت ريحانة بغير مشام وكلمة من غير كلام وختام فيها وعده وسبق فيها
عهده فاودعها الكرام الاصلاب الطاهرة بالانساب والشجرة الراسخ
اصلها في قرار الثرى والمتفرع فرعها في نهاية العلى الف تحية الغور الطيبة العنقود القطافية
المشرب اللذيذة المعذب الطيبة التي توارثنا جيلا بعد جيل بعهد موثوق
من جليل الى ان انتهب الى جبهة فرعها على الاوان ابن هاشم العلا وانا شيبة
الحمد والثناء وانا عبد المطلب وفي مجالستها بحكم الرجال والنساء فلما سمعوا
كلامه انا خوانا قته وصافحوه واخذوا بيده واطلعوه مقام ابيه وسلموا اليه القضا
ومفاتيح الكعبة وسقاية الحاج والحجابة ودار الندوة فزاد شيبة يوما فيوما
نورا وجمالا فاحبوه من صميم القلب فامنوا ببركته من كل بلاء وحادثة ثم لما ظهر
مروءة شيبة وسيادته وكمال فراسته حسدوا عليه وقالوا انت بينهم

وانا جعلناك سيدا وقاضيا وليس لك اولاد فتفتخر بها فقام عبد المطلب بثوبه واخذ حلقة
الكعبة فقال يا رب الكعبة اشهدك اني نذرت لك ان وهبت لي عشرة
اولاد ان اذبح اولادا واحدا منهم تقربا لك فحفظ سنين فولدت
كل منهن ذكرا وانثى ثم رأى ليلة في المنام انه خرج من ظهره سلسلة بيضاء يتلألأ
كالنجم المنير وتشعب اربعة شعب شعبة الى السماء وشعبة الى المشرق وشعبة
الى المغرب وشعبة تحت الارضين ثم تبدلت شجرة عظيمة كثيرة الاغصان
وثمرات لا تحصى وظلها يمتد الى قطار الارض كلها ورجلان جالسان كريمان
يجلسان في ظلها فقال اجلس معنا يا شيبة فقلت من انتما قال واحد منهما
نوح وهذا ابرهيم خليل واستيقظ عبد المطلب من نومه فجاء الى المعبر وذكر الرؤيا
وقال المعبر سيولد من نسلك ولد يملك الدنيا كلها وهو رسول كريم ودينه ناسخ
الاديان وهو خاتم النبيين وسيد المرسلين فخرج شيبة فخرج الى الصيد
وظمأ فرأى ماء على الحجر الابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فشرب
منه ثلث مرات فحصل في قلبه سرور ونشاط ثم اتى بيته فجمع مع زوجته فاطمة
بنت عمرو بن عابر المخزومي فانتقل النور اليها فلما رأى النور في جبهتها فرح
وحمد الله تعالى وشكره فلما تمت مدتها ولدت عبد الله وفي جبهته نور يتلألأ
كالشمس المضيء يطمس ابصار الناظرين وكانت جبة بيضاء ليحيى عليه السلام عند
احبار اليهود وكان عليها قطرة دم يحيى عليه السلام دم يابسة رطب حتى ولد

وقطر

رجالام

وقطر على الارض فعلم اليهود وجود ابي رسول الله عليه السلام في العرب بمكة
فاغتموا وعزموا قتله وارسلوا لذلك رجالا منهم فلما بلغ عبد الله عشر سنين
بلغ حسنه على جماله وكثر ذكره الجميل في الالسن ومحبته في القلوب وسمع عبد المطلب هاتفا
ان يا شيبة اوف بعهدك فجمع عبد المطلب اولاده فقال ابنائي اني نذرت
للرحمن ان كان لي عشر بنين ان اذبح واحدا منهم تقربا الى الله تعالى فاذا انتم
ولذلك قال عليه السلام انا ابن الذبيحين فسكتوا ساعة ثم اعاد الكلام
واعادوا السكوت كذلك ثم اعاد فقال عبد الله يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني
ان شاء الله من الصابرين وهكذا قالوا فقال عبد المطلب قوموا الى امهاتكم حتى يغسلن
رؤوسكم ويمشطن شعوركم ويلبسن احسن ثيابكم ويكحلن اعينكم ويتطيبن
الطيب فيكم فاني اقترع عليكم فايكم وقع القرعة عليه اذبحه فذهبوا الى امهاتهم
وقصوا عليهن القصة فلما سمعن بكين فخرجن من فزع اهل مكة ببكائهن
فلما اصبح جمعوا عند ابيهم الاخوة وعبد الله قالحرث لصغره واما عبد الله
فامسكته امه فاتى شيبة الى فاطمة فرآها تبكي فقال عبد المطلب لا تبكي فاني
نذرت لله ان اذبح واحدا من اولادي وان لم اوف بعهدي اخاف ان
ينزل علينا العذاب فقالت فاطمة يا سيدي من اي ابن اذبح قال عبد المطلب
يجب على الوفاء فاقترع على اولادي فايهم يأتي القرعة عليه اذبحه وقالت
فاطمة يا سيدي ان وقع القرعة على عبد الله اتذبحه قال نعم فتحققت نحرت

انطفئ صح
يا سيدي

مغشية عليه ثم افاقت فقالت اذبحني او لا تمنعني لا ارى فرحه وقال شيبة
لا فاني فاعل ما امرت به ثم قالت انطفئ نور نبي آخر الزمان وتشمت بنا الاعداء
قال شيبة اني اخاف الله تعالى ان اخالف او ه فزاد بكاء فاطمة فجمع اهل مكة
عليها فتضرعوا الى شيبة فلم يرض وقال الامر الى الله تعالى وفاطمة تفعت
ابنها والخلايق كلها حولها يبكون فقال عبد الله يا اماه لا تجزعي ولا تحزني
ان الله تعالى حفظ صاحب هذا النور من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وانا
ارجو ان يحفظني من هذا البلاء العظيم ثم بعد ذلك جمع عبد المطلب ابناءه الى
الكعبة ووجه وجهه الى السماء فقال اللهم رب البيت الحرام والزمزم
والمقام ورب المشاعر العظام ورب الملائكة والانام خلقت الخلق بسلطان عظمتك
وانت تهديهم بقدرتك وانت تجا بعبادك لا حاجة لك في ذلك انما الحاجة
الضعيف وانت القوي الشديد فعال لما تريد سعد من اطاعك واجابك
شقي من خالفك وعصاك فاني سألتك يا رب فاعطيتني وعاودتني فوافيتني
واجبتني وتوسلت بك فرزقتني وبكثرة الاولاد بعد ما عدمتني وقد كنت حلفت
وعاهدت ونذرت اذا كان اولادي عشرة كاملة ان اذبح واحدا منهم تقربا
اليك وها امامك وبين يديك وقد سقتهم اليك فخذ واحدا منهم بحكمك
صابر البلاء وشاكر النعماء انت رزقتني اياهم واعطيتني فاختر كما
عهدتك يا رب خرج السهم على من اخترت منهم انك على كل شيء قدير ثم انا باخي ربه

ادخل الابناء كلهم في البيت وانتظر شيبة وسائر الاعلام مستقبل القبلة وعبد المطلب يبكي
وينظر الى السماء ويقول رب هب لي عبد الله وجميع اهل مكة يبكون لعبد الله
ثم اقترع القارع فوقع القرعة على عبد الله فاخبر القراع لعبد المطلب فلما سمع الخبر خر
مغشيا عليه فجمع الخلايق عليه يبكون لبكيهم اياه فلما افاق استغفر ونادى تلهفه
فقال نفس اصبري واترك المخلوق في محبة الخالق واوفي عهدك ثم صيح القائح ثم
اخذ بيد عبد الله حتى اتى موضع القرابين واخذ الشفرة فبكى الرجال والنساء فصاحوا
اجمعون وكان ابو طالب مع عبد الله اخا لاب وام وكان يحبه غاية المحبة فبكى وسقط
على رجل ابيه وقال يا ابي اني لا اصبر على ذبح عبد الله فاذبحني لعبد الله فصاح الخلايق
اجمعون فقال شيبة اني اخاف الله ان لا يقبل القربان مني فضاعف الحسرة
ثم قال اهل مكة يا شيبة كرر القرعة فضحى فاتوا بهم الى البيت فاقترعوا ثانيا
القرعة صح موضع على عبد الله كذلك فقال شيبة لا حيلة بعد ذلك فاتوا موضع القرابين فبكى
الرجال والنساء فوضع عبد الله لابيه وقال يا ابتي اجلس ساعة باكيا حتى يرتفع حرارة قلبك
ثم شد يدي ورجلي حتى لا اشغلك عن الذبح ويا ابتي غمض بصرك عند الذبح ولا تنظر
الى نور جبهتي لئلا يمنعك عن الذبح ويا ابتي البس لباسك غيري حتى لا تبكي امي كلما رأت
اثره ويا ابتي لا تنكح زوجة بعد ذلك لعلها تلد غلاما فاقرأ انه اخي فاحرقت كبدها
بحرارة ودمع عينيها ثم حزني فصاح الخلايق جميعا حتى صار كانه قد قامت
القيامة وكان الغلمان المعاصرون لعبد الله في البيت يبكون عليه فلما

رأت امه هذه الحالة خرقت صدرها وسحبت وجهها الى رجليه ورشت
التراب على راسها فصاح الناس من تجبر وان هذه القطيعة العظيمة فغشيت
امه فحملوها ووضعوها في موضع ثم بكى عبد المطلب بكاء شديدا وجدد بره ثم سكن
وشد يدي عبد الله نحو رجليه واخذ الشفرة قاصدا ذبحه فنظر عبد الله الى السماء
فخرج من غرته نور ساطع كالعمود القائم لاحقا بعنان السماء فضجت الملائكة في صفوفها
وخضعت المقربون بين الحجب والسرادقات وحملة العرش الى رب العالمين وابتهل
جبرئيل وخضع ميكائيل وانفطرت السموات والعرش والكرسي حزنا عليه فقالوا
الهنا وسيدنا انت ربنا ومولانا انك انت الاعلى والاعلم سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ان هذا النور نور محمد عليه السلام فاذا اهلك
عبد الله فاين محمد قال الله تعالى يا ملائكتي ويا اهل سمائي اسكتوا لا راد لقضائي
ولا دافع لبلائي لقد حكم عبد المطلب بولده وخشيه بكلمته وان سار الشوق
الى نحره وانا ابتليت عبدي لانظر صبره على حكمي وانا منتقم برحمتك حسبي بما وعدته
من صفوتي وخيرتي في جميع خلقي وحبيبي محمد عليه السلام اسكتوا فانا الحليم لا
اعجل فخضعت الملائكة واستقرت السموات السبع ثم لما جنبي شيبة
الكعبة وهم بذبحه فاذا قوم من بني مخزوم وهم اخوة فاطمة بوافر اباؤها قد خرجوا
منذ دلين باكين ومع ايديهم سيوف مجردة فافترقوا بين عبد المطلب وبين
عبد الله واخلصوا عبد الله من الذبح وارسلوا يديه ورجليه وقالوا انك يا شيبة

قال

قال عاقلة بيني وبين الخلق واني لاوفين عهدي قالوا يا شيبة نعم فاقطع هذا
الطفل امانة من ادم عليه السلام الى من اهو نور اخر الزمان فكيف اهلكته قال شيبة
فاني عزمت ارب الكعبة فاقترعت فوقع القرعة على عبد الله من بين غلمانهم فلم يكن
بد من ان لا اذبحه قالوا ان تسال العنوى من اعلمنا كاهنة في ولاية الحجاز واحدة تسمى
ام ملجان عالمة متبحرة في امثال هذه وقد رايناها العلمانية شدنا الى الكواكب
فقبل شيبة المشورة فتفرقوا على ذلك ثم اجتمعوا وعزموا اليها حتى جاؤا الى مجلسها
وقصوا عليها القصة قالت ام ملجان ايها الساذا ان من هذا الولد المنير بانه
رسول بشير نذير خاتم النبيين وامته خير الامم ودينه ناسخ الاديان صاحب
السيف قاتل المشركين مطهر الكعبة من الاصنام مبين الحلال والحرام مرشد الانام
ورسول الملك العلام وبه قال خالق النور والظلم لولاك لولاك لما خلقت
الافلاك فاني عاجزة من وصف صفاته الجميلة واخلاقه الجليلة وقالت
كم الدية عندكم للمقتول قالوا عشر من الابل قالت ان احضروا الاجمال العشرة
للقربان في موضع الذابحين ثم شدوا يدي عبد الله ورجليه فاقترعوا بين عبد الله
وبين الاجمال فاذا وقع القرعة على الاجمال فذبحوا الاجمال العشرة وارسلوا
يدي عبد الله ورجليه واذا وقع القرعة على عبد الله ازدادوا الاجمال العشرة
ثم اقترعوا فان كان كالاول زادوا عشرة عليها ثم اقترعوا ثم ازدادوا
ثم اقترعوا حتى ينتهي الى المائة ثم اقترعوا ثم ازدادوا مائة مائة هكذا الى الالف

لعل الله تعالى يوقع القرعة على الاحجار فيخلص ولدك فلما جاؤوا موضع القرابين
فعلوا ذلك حتى صارت مائة كاملة فوقع القرعة على المائة ففرح القوم وارسلوا
بدلهم عبدا اسود رجليه فاذا لم يرض شيبة فكرر القرعة ثلث مرات فوقع القرعة
في كل مرة على المائة فاذا هتف هاتف ان يا شيبة قد قبل فداءك بحرمة نور
النبي عليه الصلوة والسلام ووهب لك ولدك عبد الله ففرح فرحا شديدا و
قربوا القرابين وجعلوا ذلك اليوم عيدا مباركا وانتم تقولون فلما اليهود وعلموا ذلك لانهم
ينتظرون قتله فاحضروا الطعام المسموم وارسلوا بجارية الى عبد المطلب مع
في محله وعبد الله جنبه واهل مكة كلهم حاضرون فوضعوا المائدة بين يديه ليأكلوا الطعام
فلما قصد عبد الله الى الطعام اولا سمع هاتفا ان يا عبد الله لا تأكل ان الطعام
مسموم فاخبر عبد الله خبر الهاتف فتنحوا عن الاكل ثم وضعوا ذلك الطعام بين يدي
كلب فاكل منه فهلك الساعة ثم ارادوا ان يجدوا مرسل الطعام فلم يجدوا
ثم بعد ذلك بالغوا في الاحتراز فلما بلغ عبد الله الى خمس عشر سنة اراد الملوك
ان يزوجوا بناتهم فلم يرض شيبة **حكاية كان في ديار الشام حبر** من احبار
اليهود واسمه صفورا جمع عنده يوما من الايام احبارا كثيرة فقالوا ان في العرب
سيظهر رسول معتبر ينسخ ديننا ويلومون سنتنا نريد ان نقتل اباه وامه
حتى لا يولد لنا ونبكي صفورا فقال يا شانكم وبهذا الفكر الفاسد فراستكم فان
ذلك النور من آدم الى زماننا هذا لا ينقرض شيء وصاحب النور حبيب رب العالمين

وخاتم

وخاتم النبيين وناصره خير الناصرين وحافظه خير الحافظين دعوا هذا الفكر الفاسد
حتى يكون خيرا لكم فان فرعون قصد قتل كليم الله تعالى فلم يجد الظفر عليه فانتم كذلك لا تظفرون
عليه بل تهلكون خاسرين فلم ينتصحوا بنصحه وخرجوا من عنده وقالوا انا نكفر عون
بل نريد منع الهلاك والسفاك فتستعدوا ان يسافروا الى الحجاز بتجار التعطر واجزادهم
فلما دنوا الى مكة هتف هاتف فقال يا قوم تشؤم تريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم
والله متم نوره ولو كره الكافرون فوقفوا ساعة وارادوا الرجوع فقال رئيسهم
يا قد استحر قريش لا تبالوا منه فلما دنوا مكة رأى عبد الله في المنام ان جماعة من القردة
على رؤسهم عمائم وفي ايديهم سيوف يهجمون على عبد الله فخاف منهم فنزل من السماء
نار فاحرقتهم فلما انتبه من نومه عرض رؤياه على ابيه شيبة فقال يا ولدي ان عدوك
كثير لا تبال فان الله يحفظك منهم الآن في بلدنا علماء اليهود يعبرون الرؤيا فسالهم
عن تعبيرها فلما اتيا اليهم خرج قطعة نور من جبهة عبد الله الى السماء فتفرق واحد الى المشرق
وواحد الى المغرب فتحير جماعة اليهود من ذلك وان بعضهم الى بعض فقال ...
ثم التفتهم شيبة مع عبد الله واخبرهم الرؤيا فقالوا اضغاث احلام ...
هذا النور ثم لما خرج عبد الله الى المفازة صائدا خرج اليهود لطلبه فذبح عبد الله صيدا
وهو في شغله فاذا جاء اليهود فنظر عبد الله اليهم وفهم قصدهم فرمى بالسهام فقتل جماعة
منهم فنادى اليهود يا مصباح الحرم لم فعلت هذا نحن في طلب عبد ... وانا نظنك
اباه فلما علمناه نرجع الى منزلنا فقال عبد الله انتم كذابون فتضرع عبد الله الى الله

و دعا اليه وقال اللهم احفظني بحرمة النور فاذا راى وهب بن عبد مناف
ذلك الحال فاخبر اهل مكة بني هاشم فجاؤا المطلب مسرعين فلما رواهم انتشروا وفروا
فاسرعوا اثرهم فاسروهم وشدوا ايديهم وقادوا اعناقهم ثم وهبوهم مع اموالهم
الى وهب بن عبد مناف المخزومي وله بنت مؤدبة مطهرة مستورة محجوبة اسمها
آمنة وزوجته برة بنت عبد العزى فشاورا ان اعطيا بنتهما آمنة الى عبد الله
وارسل برة الى عبد المطلب في ذلك الوقت فوصف بنتها اليه ان ينكح عبد الله اياها
فقبل عبد المطلب آمنة لابنه عبد الله وقال اني اريد ان اري اياها فقالت برة نعم فاتى
شيبة مع زوجته فاطمة مع ابنه عبد الله الى بنت وهب فرأوا بنته واحبوها وقبلوها
ورأى الاشرار يعني اليهود عبد الله فسلوا ايديهم فرموا الاحجار الى عبد الله لان يقتلوه
فانعكس الاحجار عليهم بقوة النبوة فسقطوا ساقطين خاسرين ثم لما دنى وجود محمد عليه السلام
اراد الله تعالى الى جبريل ان ينادي السموات والرضوان والحور والغلمان
ان يزينوا الجنة وازدادوا استبشارهم ونزل جبريل عليه السلام مع مائة الف من
الملائكة الى جبل قاف ونادى لاهل الارضين السبع فنبههوا بوجود محمد عليه السلام
في رحم امه وكان الليلة الموعودة ليلة الجمعة ولذا يكون الحج الاكبر اذا كان يوم الجمعة و
عبد الله خرج وصعد الى جبل عرفات صائدا فرأى عينا جارية فتعجب منها فهتف
هاتف ان يا عبد الله اشرف منها واغتسل فشرب منه فاذا ابرد من الثلج و
ابيض من اللبن واحلى من العسل واغتسل ثم غلب على عينيه سنة فسمع نداء ان

يا عبد الله لاقي زوجتك وسلم الامانة اليها فلما جاء عبد الله الى بيته اخبر آمنة ما وقع
فاغتسلت وتطيبت تلك الليلة فانتقل النور الى جبهة آمنة ولما راى شيبة النور
في جبهتها فرح غاية الفرح ونظر الى وجهها وراها متغيرة ثم سال عنها فقالت سمعت من
كل شيء انه نبي اخر الزمان المختار ورسول الملك الجبار نزل الليلة رحم امها فتغير
وجهي من ذلك واخبر كل كاهن ومنجم من ظهور النبي عليه السلام تلك السنة وحين من معجزاته
لما راى اصحاب الفيل ملك الحبش قبيل شهرين من مولده عليه السلام في الرواية الصحيحة الى هدم الكعبة
فصعد شيبة مع اهل مكة الى جبل ابي قبيس وجعلوا آمنة قبلتهم فتضرعوا الى رب
البيت الحرام واستشفعوا بنور النبي عليه السلام فخرج نور من جبهة آمنة وقام على
ظهر الكعبة عمودا ابيض لو حجبت الشمس شعاع الشمس فلما راى الحالة تاب العدو و
بينما هم في المناجاة اذ ظهر من جانب البحر طير ابابيل ففي كل واحد منها ثلث
احجار من سجيل فامطروا عليهم فهلكوا جميعا وبقي غنائمهم لاهل مكة فبدل الله تعالى حزنهم
سرورا ثم لما حمل آمنة سبعة اشهر سمعت اصوات البشارة فقال شيبة لعبد الله
امش الى المدينة واشتر اسباب الوليمة فانا نجعل لهذا الولد الكريم وليمة عظيمة ثم عبد الله
الى المدينة فمرض فيها فيها ومات ورسول الله عليه السلام في بطن امه في شهرين من سنة
ست في عمره ودفن في المدينة ولم يكن له ولد غير رسول الله ثم مات امه آمنة بنت
وهب وهو رضيع فكان مع جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان سنين وشهرين
وعشرة ايام توفي عبد المطلب واوصى به عمه ابا طالب ولذا قال عليه السلام ارحموا

ابي واكرموا اللغوابا فاني كنت يتيماً في الصغير وغريباً في الكبير ثم لما سمع اهل مكة ذو بني هاشم
موت عبد الله بكوا وندبوا عليه وآمنة وآمنة تبكي وتقول كان ولدي يتيماً قبل ان
يولد وانا بقيت ارملة واحسرتاه واذ لناه فجاء شيبة وقال لا تبكي يا آمنة ولا تحزني
فانه يحفظك ويكفيلك وانا خادمك ثم لما كان مدة الحمل ثمانية اشهر ترى آمنة
الملائكة على صورة الطير لهم اجنحة خضر وسمعت تاتفاً ان بخ لك يا آمنة انت
ام نبي اخر الزمان وكان حملها تسعة اشهر وكان ليلة الاثنين في اثنتي عشر ليلة من شهر
الربيع الاول وكان عبد المطلب يتعلق عليهابابا وكلمه وكان يطوف البيت
في الايام البيض حتى الصباح فلما كمل العاب عليها فجاءها المخاض فخافت آمنة في الخلق
لان الزمان جاء فطرب فجدار فيق الموافق فتحيرت عن حالها فاذا قد كشفت سقف
بيتها فرأيت ملكاً في الهواء ينادي يا اهل السماء والارض بشروا فان سيد المرسلين
سيولد الليلة فلما سمعت النداء غرقت بالنور فرأيت بساطاً اخضر في سندس
في الهواء بسط الملائكة في الهواء ثم رأيت ملكاً عظيماً في يده ثلث الوية وضع
واحدة منها بالمشرق وواحدة منها بالمغرب وواحدة منها على ظهر الكعبة فملئ
الدنيا بالبشارة واضاءت الليلة كالنهار ثم نزل الملائكة على افراس يطوفون حول بيتي
ويبشرون بوجود اخر الزمان فجاء ملك فمسح صدري بجناحه فوقع
الخوف عني وهبت نعمة فاذا رأيت الجدار قد انشق فظهرت على نسوة
كالشمس في نور جمالهن فقالت منهن فقالت واحدة منهن انا مريم ام عيسى

عليه السلام

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً
ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً

عليه السلام وقالت الاخرى انا آسية امرأة فرعون والاخرى انا حور من حور العين
جئت بشرى وقلن طوبى لك ان ينشق ولدك لم يولد قط وهو خاتم النبيين وسيد المرسلين
وشفيع المذنبين وحبيب رب العالمين ففرحت من كلامهن ثم اتت بعد ذلك الطيور
زمراً زمراً يابين على بالبيت ازه فالتمس منهن ان يعلمكن ان بشارة الفضة قلنا
اعلمنا جبرئيل ونادى في السموات فبشر يولد نبي اخر الزمان وقال يا رضوان ويا حور
ويا غلمان ويا ولدان تبشر بنوا البشر وابولد نبي اخر الزمان ويا ملائكة السموات
وبنوا السموات السبع بالتسبيح والتهليل والتحميد واستغفروا الامة ويا مالك
سد ابواب النار وكلل ثم نادى اهل الارضين كلها وكلم الاحجار والاشجار
بالسلام والبشارة ثم قالت آمنة ~~عطشت~~ عطشت وسالت الماء
فارسلت الي ابريقاً من جوهر فشربت منه وماؤه ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى
من العسل ففرحت وزال عني الترح ثم رايت طيراً ابيض في الهواء فهاجم علي
فمسح بجناحيه على ظهري بقوة فلما رفع جناحه من ظهري ولد ولدي كانه قمراً طاهراً
ورفع الحجاب عن عيني فرأيت بلدة مكة مستغرقة في النور والملائكة يطيرن
في الهواء على اقطار السموات والارض يسلمن ويبشرن بنبي اخر
الزمان فاستولى علي حيرة وطار عقلي ساعة ثم نظرت فلم ار ولدي وللحور
تحيرت عليه فظننت ان الحور اخذوا ولدي ثم نظرت ثانياً فرأيت ولدي
ساجداً الى الكعبة تكلم فسمعت كلامه يقول امتي امتي فسمعت صوتاً احفظوا

عن اعين الناس وطافوا به على موالد الانبياء واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث
وشجاعة نوح وخلة خليل ورضا اسماعيل ورضا اسحق وفصاحة صالح وحكمة
لقمان وبشرى يعقوب وجمال يوسف وصبر ايوب وشدة موسى وطاعة يونس
وجهاد يوشع ونغمة داود وهيبة سليمان ومحبة دانيال ووقار الياس
وعصمة يحيى وقبول زكريا وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين وحجبه
عن اعين الناس ثلثة ايام ثم غاب عني ولدي طرفة عين فاتى جور بولدي
فوضعه بين يدي طاهرا مطهرا مختونا مقطوع سرته مكحل عيناه ملفوف
في حرير ابيض ثم جاء ثلثة اجسام ملائكة وفي يدي احدهم ابريق من فضة وفي يدي
احدهم طست من زبرجد اخضر وفي يدي احدهم حرير احمر ملفوف ثم وضع طست
بين يدي ولدي فقال يا هذا الطست شال الانبياء فضع يدك ياسنت
فيه فوضع مولدي يده في وسط الطست فقال الملك تمكنك مكنه فاخرج من الحرير
مهرا اشتباها للونه من الشمس فوضع بين كتفيه بعدما غسله سبع مرات بماء
الابريق في الطست فاتى ولدي به وقال الرضوان خاتم النبوة ثم اخذ
رضوان ولدي بالى جناحه ووضع لسانه في فيه ساعة فقال رضوان
ملكت علم الاولين والآخرين قد فاض عليك من لساني هنيئا لك يا حبيب
ويا سيد ثم وضع يده ولدي بين يدي فاخذت ولبعثت وضممت
الى صدري ونظرت الكعبة تكلم اذا سمعت يقول امتي امتي وقال شيبة

انا في الكعبة

انا في الكعبة الليلة فرايت الكعبة تسجد الى بيت آمنة ثم قامت ولم يهدم منها
حجر فتعجبت وسمعت صوتا من الكعبة تقول الله اكبر ثلث مرات الحمد لله الذي
اظهر محمدا سيد البشر وسمعت من كل ركن الكعبة تسلم كل منها الى الآخر ويبشر
بمولد النبي عليه السلام وسمعت من كل ركن كلاما كل ركن يقول جاء الحق وزهق
الباطل وركن يقول جاء رسول نصر له العزة والنصرة وركن يقول جاء
من الله نور وركن يقول جاء رسول رحمة للعالمين ورايت الاصنام
يسقطن على وجوههن فلما سمعت ذلك ورايت ذلك تحيرت منه وذهبت
الى بيت آمنة فجئت الى باب فرايت مكة مستغرقة في نور يخرج من بيت
آمنة ورايت الاشجار والجدران والصفا والمروة والطيور والوحوش
يسبحن ويسلمن ويبشرن بمولد نبي آخر الزمان فازداد حيرتي وطار
عقلي فقرعت الى باب آمنة واستفتحه فاتت آمنة الى الباب فلما نظرت
الى وجهها لم ار نورا في جبهتها فقلت يا آمنة اين النور فقالت قد ولد
صاحب النور فقلت ما عليك علامة النفاس فقالت ليس لي حال من احوال
النفساء ولم يظهر لي حادثة من حوادثها ولد ولدي طاهرا مطهرا
ثم اراد شيبة ان يرى ولده فقالت لم يؤذن لي ان يراه احد ثلثة
ايام فقال شيبة ليس لي صبر الى آخر ثلثة ايام قال شيبة فقصدت
ان ادخل البيت فرايت ملكا مهيبا صاح لي فقال لا تدخل لم يؤذن

لا خذلت ايام ان يدخل عليه حتى زارتها ملائكة السموات السبع والارضين فقالت
يا آمنة فو الله لم يأت ولد في الدنيا مثل ولدك بارك الله لنا ولك فلما ولد رسول الله
عليه السلام ظهرت له سبع معجزات في حال ولادته الاولى كل حامل يلحقها العناء والمشقة
من حملها والثانية يكون للحامل مخاض لم يكن لامه ذلك رسول الله والثالثة لما انفصل
من جسم امه قرب جدا علي وجهه لله تعالى وقال في سجوده امتي امتي ورفع رأسه من
السجود يقولون بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله والرابع ولد مختونا
والخامسة منعت الجن والشياطين من السماء حين ولد رسول الله عليه السلام وذلك
ان الجن كانت تصعد الى السماء وتسمع حديث الملائكة فلما ولد رسول الله عليه السلام
ارادوا ان يصعدوا الى السماء فمنعوا من ذلك فاجتمعوا الى ابليس فقالوا كنا
نصعد الى السماء الى هذا اليوم فالآن منعنا من ذلك فقال لهم طوفوا
مشارق الارض ومغاربها لتطلعوا الى حادثة حدثت على وجه الارض فطافوا
حتى اتوا مكة فرأوا فيها بيتا حفته الملائكة ويسطع منه نور الى السماء وتهنئ الملائكة
بعضهم بعضا فرجعوا فاخبروا الى ابليس فصاح صيحة وقال اوه خرج آية العالم
ورحمة بني آدم فلذلك منعتم من الصعود الى السماء لان السماء موضع نظره
ونظر امته فاذا لم يكن للشياطين سبيل الى السماء التي هي موضع نظر المؤمن
فكيف يكون سبيل الى القلب الذي هو موضع نظر الله قال كعب الاحبار
رأيت في التورية ان الله تعالى اخبر قوم موسى عن وقت خروج محمد عليه السلام وقال

ان الكوكب

ان الكوكب المعروفة عندكم اسمه كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد فلما ولد
رسول الله عليه السلام عرفوا جميعا انه خرج الى الدنيا وكتموا حسدا من عند انفسهم
واخبر قوم عيسى عليه السلام في الانجيل ان النخلة اليابسة اذا اورقت واثمرت
فهو وقت خروج محمد عليه السلام فلما ولد رسول الله اورقت النخلة اليابسة واثمرت فعرفوا
جميعا هذه العلامة وكتموا واخبر داود في الزبور ان العين الموصوفة التي غاض ماؤها اذا
نبع منها الماء فهو وقت خروج محمد عليه السلام فلما ولد رسول الله عليه السلام نبع منها
الماء فعرفوا هذه العلامة وكتموا والسابعة لما ولد رسول الله عليه السلام خرج من زوايا
الكعبة من زاوية الاولى قد جاء الحق وزهق الباطل وما يبدئ الباطل وما يعيد ومن الثانية قد جاءكم
من الله رسول من انفسكم عزيز ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ومن الرابعة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وروي ان عبد المطلب
قال كنت في الكعبة فيها اصنام سقطت الاصنام من اماكنها وخرت سجدا وسمعت
صوتا من جدار الكعبة ولد النبي المختار الذي يهلك بيده الكفار ويطهرني من
عبادة الاصنام ويأمر بعبادة الملك الجبار وروي ان للنبي عليه السلام سبع
صفات لا يشترك فيها احد اولها كان يرى من خلفه مثل ما يرى من قدامه و
الثانية كان تنام عينه وقلبه يقظان حتى كان يعرف في حال نومه ما يعرف في
حال يقظته والثالثة لم يقع ظله في الارض ابدا من نوره في ظاهره والرابعة لم يظهر
ما خرج منه ابدا بل كان تبتلعه الارض والخامسة يرى قامته على من قام بجنبه بمقدار

كيف وان كان طويلاً والساعة لم يتناوب قط والسابعة لم يقع عليه الذباب
قط وكان اشجع الناس واسخاهم حتى لا يبيت عنده دينار ولا درهم
فصل سمعت آمنة هاتفاً يقول آمنة اطلبي مرضعة لمولدك فقالت آمنة ايها
القائل لا يقبل ولدي ثدي احد فسمعت صوتاً ان مرضعة حليمة بنت ذويب
من بني سعد ثم ذكرت قول الهاتف الى شيبة فقال شيبة امضي بما سمعت ثم
اتت مرضعة كثيرة فلم يقبل ثديها وقد كان في بني سعد مجاعة حتى اكلوا النبات
فعزم اهلها الى مكة طلباً للرضاعة حتى لا يهلك احد اولادهم وكانت لحليمة اتانا ضعيفة
تحملوا اسبابها فقدموا مكة فسابق اتانها على سائر الدواب فلما اتوا مكة وجد كل
منهن ولداً لترضعه الا حليمة فرات شيبة فقال يا سيدة هل لك ولد ارضعه
فقال ان لي ولد ولد ليس له والد فقالت حليمة اصبر انشاور بعلي ثم شاورت
بعلها فقال لا خير في ولد ليس له والد فلما كانت الليلة رات حليمة في المنام
انسانا كانه بدر منير ورايت بين يديه جارية ابيض من اللبن فقال
ان شاب اشرب الماء فشربت وهو احلى من العسل ثم قال انت لي صرت لي
ظئرا وانا فاعلمي اني رسول رب العالمين فانتبهت وفرحت واخبرت
زوجي فسر ثم اتيت الى آمنة ودخلت عليها وسلمت فقالت آمنة ما اسمك
ومن اي قبيلة كنت فقالت اسمي حليمة من قبيلة بني سعد فقالت انت
مرضعة ولدي فسلمت ولدها اليّ فلما اخذته وكشفت وجهه المبارك

فاذا هو

فاذا هو شمس مضيء وبدر منير على يدي وريحه اطيب من المسك فظننت فذواب
جدي فتبسم الى فسطع نور منه فمضى الى السماء فتحيرت من ذلك فالقيت
اللبن في ثدي اليمنى فقبل ومص ثم سلمت اليسرى فلم يقبل فقلت
والله انه عادل لاخيه فلم يطمع لحصته فخرج بنو سعد من مكة فنزلوا منزلاً فاتوا
على حليمة فنظروا الرسول الله عليه السلام وقالوا يا حليمة طوبى لك فان مقصودنا
هذا الدر اليتيم لكن لم يكن من نصيب والسعادة لك وقال حارث زوج
حليمة رايت من بركته يضع قدمه في اي موضع بخضرة ونبت الرياحين الساعة
وكذا في اي موضع نزلنا فنزل علينا البركة والخير وكثرة المياه فعلم كل احد انه
من بركة النبي صلى الله عليه وسلم فلما جئنا منزلنا وبيتنا احاط النور قبيلتنا وصح كل
مريض وسمن كل نحيف وقوي كل ضعيف وفرح كل الناس وملأت الابار
بالمياه واخصب كل خضر اهل القبيلة واللبن وشبع بلقمة من لم يشبع بطعام
كثير ويكفي طعام قليل لجماعة كثيرة وكثرت الزروع والاثمار وربحت التجارات
وباركت الاسفار بزيارة النبي عليه السلام وقالت حليمة لم ار من محمد عليه السلام
عايبا كسائر الولدان فوالله انه طاهر نظيف لطيف ولم ارضعه بكاء وريحه اطيب
من المسك ولا يحتاج بيتي في الليل الى السراج ويضيء بنوره وكلما اتى مريض بين
يديه صح واول كلام تكلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله رب العالمين وحمدا كثيرا
طيبا مباركا كما اخرجني من اكرم بيت واظهرني بافضل معدن فلما بلغ سنة

فسلمت ثدي

عليه السلام خمس سنين قال يا اماه الى اين يذهب اخوانى فى كل صباح قلت يا
ولدى الى رعى الغنم فقال عليه السلام ارسليني معهم لرعى الغنم قالت يا قرة
عيني انى اخاف عليك ان تذهب بهم فانك ايتام عندي فقال عليه السلام
يا اماه لا تخافي فان الله يعصمني من السوء وينصرني على اعدائى فاذنت له عليه السلام
فذهب فقالت لابنائها كل ما رايتم من محمد فاخبروني فرجعوا ان كل حجر وشجر
عليه يسلم على محمد ثم جاء اسد فانتشروا الاغنام فاتى محمد عليه السلام فاخذ
اذنى الاسد وكلم عليه ثم ارسله ووضع الاسد وجهه على الارض ثم رجع الى الهوى
فسئلناه عن كلامه وقلنا ما قلت للاسد قال عليه السلام قلت ارجع عنا و
لا تفزع اغنامنا وقال سمعا وطاعة فرجع فاخبروا بذلك الى امهم فقالت هو
سيد الانام ثم بعد ذلك ذهب معهم الى رعى الغنم وجاء حمزة يوما مسرعا
يبكي ويقول يا اماه ادركي رجلان اخذا اخي محمدا وشقا صدره بالسكين
فقتلاه فصرخت حليمة وقدت وجهها وقالت وا ولداه وا حزناه وا قتيلاه
حتى سمع اهل القبيلة فخرجوا يبكون ويطلبون فاول من راى محمدا عليه السلام
حليمة راته حيا جالسا في وادى على رمل فاخذته وضمته صدرها فقالت
يا قرة عيني ما بالك يا حبيبي فاخبر بحاله فقالت حليمة لزوجها يا حارث
انا نسلم الامانة الى صاحبها فاقدوا الى مكة فوقف الكفرة الرسول في الطريق
وارحلوا في عقبة سبار زين فلم يلاقوا به فاتينا الى مكة نحو لا حارة مكة فحملت حليمة

الرسول

الرسول على كتفها فلما جاءت باب الحرم وضعت الرسول عليه السلام عند الباب
ودخلت الكعبة وسجدت الاصنام شكرا لها فلما خرجت لم تجد الرسول عليه السلام
فبكت وصرخت وسعت مهرولة فجمع اهل مكة عليها فقالوا ما حالها واخبرت
وتحيرت اهل مكة منها ثم جاء شيخ فقال اصبري وانا استخبر اللات والعزى فجمعوا
على العزى فسجد الشيخ بين يدي العزى وقال ان حليمة من بني سعد وعندها يتيم
من بني هاشم فغاب الساعة فاني اسئلك الى اين ذهب اسم اليتيم محمد بن عبد الله فلما
ذكر اسم محمد عليه السلام سقط العزى على وجهها وجميع الاصنام معها ثم قال عزى
هل تعلم من هو هو الذي يهلك الكفار ويهلكنا وهو خاتم النبيين حافظ خالق
الارض والسماء فلا تقربوا احد من العالمين وهو مختار الخلائق وسيد المرسلين
فلما سمعوا الكلام العزى تحيروا وبلغ الخبر الى شيبة فجاء الى الكعبة فراى حليمة فسالها
عنه فاخبرت بما وقع فوضع شيبة وجهه عتبة الكعبة فبكى وتضرع فسمع صوتا من
الكعبة ان يا شيبة لا يضيع ولدك فان الله حافظه قال شيبة ايها القائل
اين هو فقال الهاتف في وادى التهامة فجمع قريش وبنو هاشم واتوا الوادى
التهامة فراى عبد المطلب تحت شجرة ولدا كبدر المنير وشمس مضيئة نحو الارض
واقبل اليه فقال من انت يا بدر منير فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فرفعه
شيبة وضمه الى صدره وزار وجهه وقبله وجاء اعمامه فصافحوا اياه وفرحوا
وتعجبوا من حسنه وجماله فقالوا من اتيته هذا المكان قال بعث ربي فحملني

اى ظهرت صوت من العزى باسم [illegible] حليمة

ووضعني بهذا المكان ثم اجتمعت النساء في بيت آمنة فقطين وجوههن
بالنقاب تحرزًا من النبي صلى الله عليه وسلم بل نعلم امه فلما دخل عليه السلام عليهن فعلم
امه فوضع يده المباركة على امه وبعضها فتعجبوا من معرفتها ثم لما قام امه على ابيه
وسقطت رأسه وتكلمت عينيه ولها جارية اسمها ريحانة عنده فقالت
لها احملي ولدي الى جده عبد المطلب واستقبل اليه واخذه عليه منها فقبل
عينيه واقعده جنبه فقال اكابر القريش يا سيد الحرم استحق ولدك للقبل والتوبيخ
حتى تهيأ له السعادة والعزة فقال شيبة ان ولدي هذا ولد محمد عليه السلام
خاتم الانبياء وسيد المرسلين ولبس للانبياء ان يسجد واللضم بل يهلك
الاصنام الم تسمعوا الكلام الذي حين اتته حليمة وسئل الشيخ عن الهوى
فتلوا انتم فقام رسول الله عليه السلام واخذ ستر الكعبة قال اللهم يا مبدع البدايع والامم
ومتوحدًا في قديم القدم سمّوت على عرشك والعرش بك استوى واحتويت
على السموات ومن فيهن وكل بك احتوى وبسطت الارضين وارسيت
الجبال وخالفت بين اجناس خلقك في الافعال والاقوال واحصيت
انفاسهم وتكفلت بارزاقهم فجعلت منهم غنيًا وفقيرًا وشقيًا وسعيدًا
وعزيزًا وذليلًا وعالمًا وجاهلًا وكبيرًا وصغيرًا واعمى وبصيرًا فمن اجتبه
قربته ومن ابغضته ابعدته فانت يا رب يا بلائي الاسم العظيم الاعظم الحليم
القدير العليم البصير وانا عبدك وابن عبدك الذليل بين يديك اشهد

الك

الك واحد احد فرد صمد لا شريك لك ولا اتوكل الا عليك لانت خالقي ورازقي
وحافظي وناصري ومطعمي ومسقي ومميتي ومحيي وكل ما دونك غيرك باطل
يا باري النسم ويا مقسم القسم يا من عالم السر والخفيات فاول كلام سمعوا من
نهم رسول الله عليه السلام هذا فتعجبوا من فصاحته وتحيروا من زكاوته وقالوا لم يأت
في الدنيا نظير هذا الولد فقبلوا ووضعوا وجوههم على رجليه ثم اتى به شيبة الى
امه فاخبرها منه فوجدت وشكرت ثم جاء الى جده كل يوم ويجلس عنده ويهدي
الى الارشاد فنظر شيبة الى فراسته وزكاوته وعدله فشاور معه في حكومته
في جميع الاحوال ثم بلغ سنه ست سنين استأذنت امه لصلة الرحم من طرف
يثرب فاذن لها عبد المطلب فرحت امه وقالت يا قرة عيني اني قد كنت ابكي
انك كنت يتيمًا من والدك والآن صرت يتيمًا مني فكيف يكون حالك بعدي
من يحفظك ويربيك فقال يا اماه ستعيدي يا ابيه فانه حافظي وناصري فانه خير
حافظًا وهو خير الناصرين ثم ماتت امه واخذه جده الى جنبه وربّاه ثم مات جده
وربّى ابو طالب حتى نكح خديجة بنت خويلد وذلك ان خديجة رضي الله عنها رأت
في منامها ان الشمس نزلت من السماء ودخلت في بيتها ثم خرج نور منها فملأ ما في
مكة بيت الا بنوره فلما انتبهت قصت رؤيا على عمها ورقة بن نوفل لانه
فقال انه نبي آخر الزمان يكون زوجك فقالت يا عمي ان هذا النبي من اي بلدة
يكون قال من مكة فقالت من اي قبيلة قال من قريش قالت من اي بطن
قال من بني هاشم قالت ما اسمه قال اسمه محمد عليه السلام فكانت خديجة تنتظر الى

جانب تطلع عليها شمس السعادة فيوما من الايام كان رسول الله عليه السلام في بيت
عمه ابي طالب وعمته عاتكة ينظر الى جماله وحسن سيرته وقالا ان محمدا قد كبر
ورشد وليس لنا يسار بان نزوجه فلا نعرف كيف يكون الحال في امره ثم
قالت عاتكة يا اخي ان خديجة امراة ميمونة امراة مباركة كل من تعلق بها تبارك
في معاشه وانها تريد ان ترسل عيرا الى الشام فنواجر محمدا لها لعله يحصل سببا
تزوجه بذلك **نكتة** كان الله تعالى يقول ان عاتكة وابا طالب جعلناه اسباب
الاجرة ولا يعرفان بانا جعلناه اسباب النبوة والرسالة ونظيره ان زليخا
وعزيز مصر جعلا ليوسف اسباب العبودية والخدمة ولا يعرفان بانا جعلناه اسباب
السلطنة والنبوة وان بنت شعيب وابوها جعلا لموسى اسباب
الرعاة والاجير ولا يعرفان بانا جعلناه اسباب التكليم والسفير فصار الامر
لمحمد عليه السلام فلما سمعت خديجة هذا القول تفكرت في نفسها فقالت هذا
تاويل رؤياي لان عمي قال انه يكون نبي العرب هذا الحلي مكي قريشي باسم
واسمه محمد وهو حسن الخلق وليس مع الا نبي خالق الخلق فهمت بان تزوج نفسها
منه في تلك الحالة ولكنها خافت من التهمة وقالت استاجره الان واجر على
عنقه حتى يفتح الله تعالى بيننا **نكتة** كان الله تعالى يقول عبدي ليس لي حاجة الى
طاعتك وخدمتك ولكن اذنك بالطاعة والعبادة وحملت البلاء والمشقة
لقطع نائمة الكفار وطعنهم حتى اذا وضعت راسك الى الارض وسجدت
وقلت سبحان ربي الاعلى اني احببتك واقول لبيك عبدي عبدي وسعديك
انه يقول ما استفاد المومن ثم بعد تقوى الله خير له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان
نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله رواه ابن ماجه

وحسني رجعتي ثم قالت خديجة يا عاتكة اني اجرت كل اجير بعشرين دينارا
فانا اجرت محمدا بخمسين دينارا فرجعت عاتكة مسرورة واخبرت ابا طالب
وقالت لمحمد اذهب الى دار خديجة واشتغل بما امرتك فجاء رسول الله عليه السلام
الى باب دارها وجلس حزينا كان ينظر ودموع عينيه تجري فبكت ملائكة
السماء لبكائه رحمة عليه فلما آن وصول العير جاء ميسرة وهو امين العير
وقال يا محمد البس لباسا من صوف وضع قلنسوة الطال على راسك
وخذ زمام القطار وتوجه نحو الشام ففعل رسول الله ما امره ودخل
الطريق باكيا وقال في نفسه ابي والدي عبد الله وابي والدتي آمنة كي
تنظر حال ولدها ويقول يا ولداه من اليتيم ويا ولداه من الغربة التي عرفت
علي فلما درس رجع الى بيوت ام ايمن في دار الغربة فوضع الانين والعويل
في الملائكة لبكائه ومناجاته لما اخذ زمام البعير ودخل في الطريق ارسل الله
غمامة بيضاء تظلل على راس رسول الله في حر الحجاز وكانت خديجة اوصت
الى ميسرة اذا فارق بيوت المصر بان يلبس على محمد افضل الثياب
ويركبه اجود الدواب ففعل ما امرت وكان رسول الله ينام على البعير والغمامة
تظلل والنسيم يروح حتى وصل العير الى صومعة راهب كانت في الطريق الى الشام
فنزلوا عندها تحت شجرة فخرج الراهب من صومعته وراى رسول الله عليه السلام
والغمامة التي تظلله فتفرس بذلك انه نبي او ولي فاتخذ ضيافة ودعاهم الى صومعته

يعرف انهم صاحب الكرامة فذهبوا باجمعهم وتركوا رسول الله عند دوابهم واثقالهم
فخرج الراهب من صومعته ونظر نحو الشجر ورأى المزنة البيضاء لم تزل عن مكانها
فالهم وقال هل بقي احد منكم عند اثقالكم قالوا لا الا يتيم اجير يرعى الجمال
ويحفظ الاثقال فقصد الراهب نحوه واتى اليه فلما دنى منه قام رسول الله
وصافحه واخذ الراهب بيده واتى به الى صومعته فلما قصد رسول الله عليه السلام
في المشي نظر الراهب الى المزنة البيضاء رآها تسير بحذاء رسول الله عليه السلام
فلما دخل رسول الله صومعة الراهب وجلس على المائدة خرج الراهب ونظر الى
الى المزنة ورآها واقفة على باب داره فدخل وقال يا شاب من اي بلد
انت قال من مكة قال من اي قبيلة قال من قريش قال من اي اصل
قال من بني هاشم قال ما اسمك قال اسمي محمد عليه السلام فوقع الراهب
عليه وقبل بين عينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله قال الراهب ارني علامة
واحدة يطمئن بها قلبي ويزداد يقيني فقال رسول الله ما هي قال تجرد
عن ثيابك حتى ارى ما بين كتفيك فرأى الراهب مهر النبوة فكان مكتوبا
فصاح الراهب • تبجح فيصورا • توجه حيث شئت • ووجهه عليه وقبل
ويا رب • فانك منصورا • عطوف محمد الرؤف • النقمة ويا شافع
الامة • ويا رفيع الهمة ويا كاشف الغمة • ويا نبي الرحمة كن لي شفيعا
يوم الغمة فاسلم وحسن اسلامه فلما وصل العير الى الشام واتجروا فيه

فكان

قال
وهو ستا فقص ... قدر بيضة الحمامة عند كتفه الايسر كذا في المواهب اللدنية
منه
محمد رسول الله او سر فانك المنصور لم يثبت منها شيء كذا في المواهب
منه

٢٠ ٧٥

فكان يوما من الايام ابو بكر ومحمد قد ذهبا الى عيد اليهود وميسرة معهما
وكان ذلك اليوم يوم عيد اليهود ينظروا الى عيدهم فلما وصلوا الى مصلاهم ودخل
رسول الله في بيتهم ونظر الى القناديل التي كانت معلقة بالسلاسل فانقطعت
سلاسلها وسقطت جميعها فخاف اليهود وقالوا العلماء انهم هذه العلامة
التي ظهرت قالوا نجد في التورية ان محمدا نبي آخر الزمان اذا حضر في عيد اليهود
يظهر هذه العلامة فلعله قد حضر اليوم فطلبوه وقالوا لو وجدناه لقتلناه
[illegible] فلما سمع ابو بكر وميسرة هذا القول كتما محمدا عليه السلام وتبادروا
الى الرجوع الى مكة فرجعوا وكان ميسرة اذا دنى من مكة بسبعة ايام
اراد ان يرسل احدا الى خديجة ليبشرها بقدومه فقال ميسرة لرسول الله عليه السلام
يا محمد لو ارسلتك ببشر هل تقدر عليه فقال نعم فقد ارتاع فحمل ميسرة
ناقة وزينها بانواع الحرير واركب عليها رسول الله عليه السلام فوجه نحو مكة وكتب
كتابا وقال يا سيد قريش ان التجارة في هذه السنة اربح تجارة
من سائر السنين فساق رسول عليه السلام الناقة وغاب عن اعين الناس
وقيل جاء ابليس فصرف الناقة عن الطريق فوجهها الى خلاف الطريق
فضرب جبريل بجناحه فوقع اللعون في الحبشة فاوحى الله تعالى الى جبريل
اطو الارض تحت قدم محمد ويا اسرافيل احفظ عن يمينه ويا ميكائيل احفظ عن يساره
ويا سحاب اظلل عليه فالقى الله تعالى عليه النوم فغلب عليه ونام فاوصله الله تعالى

ان بعض ميسرة تتقدم العلماء
ان بعضها ميسرة تتقدم [illegible]
والمقصد منها [illegible]
ذلك المراد [illegible] منه

في تلك العشية الى مكة وكانت خديجة رضي الله عنها جالسة على الزوراق فنظرت
نحو الشام ورأت راكبا يقبل والسحاب على رأسه تظلله وكانت عندها
جوار كثيرة فقالت هل تعرفن ذلك الراكب الذي يجيئ قالت واحدة
منهن يشبه محمدا الامين فقالت خديجة ان كان محمدا فقد اعتقت
جميعكن بقدمه فوصل رسول الله عليه السلام الى باب دارها فاستقبلت خديجة
واكرمته وبجلته وقالت له خديجة يا محمد تكلم معي واخبر ما تريد فقال الا عمي
وعمتي ارسلاني اليك بان اسأل الاجر قالت ما يفعلان به
قال يريدان ان يزوجاني وقال محمد بهذا القول فاستحيى ونكس
رأسه الشريف فقالت خديجة يا محمد ان الاجر قليل فلا يحصل منه شيئ
ولكن ازوجك زوجة من اشرف العرب واحسنها جمالا وكمالا ووجها
واكثرها مالا وهي التي رغب فيها ملوك العرب والعجم فلم تقبل واني اسعى في تزويجها
منك وازوجها ولكن فيها عيب وهو انه كان لها زوج قبلك فان قبلت
بهذا العيب فهي خادمتك وجاريتك فقام رسول الله من عندها
ولم يجبها بشيئ واتى بيت عمه وعمته وجلس مغموما حزينا فقال عمه وعمته
وقال ان خديجة قد استهزأت بي وقالت كيت وكيت فقالت عاتكة وقالت
ان كان ما قالت حقا فلا انزع معها فاتت اليها وقالت يا خديجة ان كان لك
مال ونسب فلنا حسب ونسب فلما دنا الشيخ من الباب اتى محمد فقالت خديجة

واعتذرت اليها وقالت من يطيق ان يستهزئ بابن اخيكم ولكن عرضت
نفسي على محمد فان قبلني فزوجت منه نفسي وان لم يقبل فلا انزوج احدا الى ان اموت
فقالت عاتكة هل عرف هذا القول عمك ورقة بن نوفل فقالت لا ولكن قولي
لاخيك ابي طالب بان يتخذ ضيافة ويدعو عمي ويسقيه من الاشربة المسكرة ويخطبني
منه فرجعت عاتكة واخبرت اخاها بقول خديجة فاتخذ ضيافة ودعا ورقة بن
نوفل واشراف العرب وخطب خديجة منه فقال قبلت الا اني استأمر
خديجة وذهب اليها وشاورها فقالت كيف ارد خطبة محمد وله امانة
وضيافة وحسب واصالة وقال ورقة بن نوفل نعم الا انه ليس له مال فقالت
يا عمي ان لم يكن له مال فلي مال بلا حد ولا عد فلا حاجة لي في المال ومرادي منه
الوصال فقد وكلتك يا عمي تتزوجني اياه فرجع ورقة بن نوفل الى دار
ابي طالب وعقد النكاح وخطب بنفسه خطبة فلما كان وقت العشية دعا
رسول الله عليه السلام ابا بكر وقال يا صديقي ابا بكر اريد منك ان تذهب معي الى دار
خديجة فقال ابو بكر حبا وكرامة ثم اتى ابو بكر بدراعة مصرية وعمامة والبسها
رسول الله عليه السلام وذهبا الى دار خديجة فكانت خديجة اقامت مائة غلام
على يمين فناء دارها ومائة جارية على يسارها فبيد كل واحد منهم طبق
مملوء دررا ويواقيت وزبرجد فلما حضر رسول الله عليه السلام نثر الغلمان والجواري
كلها على رأس رسول الله عليه السلام فلما دخل رسول الله عليه السلام دارها قد فرشت

وهبت انا نفسي للنبي ... رسول الله
صلى الله عليه ... بنت عمه
عليه السلام ... فجاء يوما
وقت ... فقالت
الى دار خديجة
صح

توفي ابو طالب الحمد لله حيث جعلنا من ذرية
اسماعيل وجعل لنا مسكنا بيتا محجوجا
وحرما آمنا وجعلنا حكاما على الناس
ان ابن اخي محمد لا يوزن به رجلا
الا رجح فان كان في المال قل فان المال
ظل زائل وامر حائل وقد احب خديجة
وهي فيه ... وانتى عشر
اوقية من الذهب والسلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين

البر مواند بين الالوان الاطعمة فاكلا ثم رجع ابو بكر فقامت خديجة وقالت
يا محمد ان جميع مالي من اموالي من الصامت والناطق والضياع والعقار
والقصور والديار والاماء والعبيد والطارق والتليد كلها لك لقوله
تعالى ووجدك عائلا فاغنى يعني بمال خديجة وقيل ان لها اربعين تاونا
من الذهب وقيل ان خديجة عاشت مع رسول الله عليه السلام
اربعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمسة عشر سنة
قبل الوحي والباقي بعده وكان رسول الله عليه السلام يوم تزوجها ابن
خمس وعشرين سنة فولد له من خديجة رضي الله عنها سبعة
اولاد ثلثة ذكور قاسم وطاهر ومطهر كلهم قد ماتوا في
الصغر واربع اناث فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم فزوج
فاطمة من علي وزينب من ابي العاص بن الربيع وام كلثوم من عثمان
بن عفان فماتت ثم زوج رقية وكانت هذه الانكحة
يوم الجمعة فقيل خديجة افضل ام عائشة رضي الله عنهما فقيل خديجة
افضل من وجه وعائشة افضل من وجه وقد نزلت الآية في
شأنهما وقد افتخرت عائشة بان نكاحها كان في السماء وخديجة
كانت معينة رسول الله بمالها ونفسها ولا ننكر فضلها ثم وصل
النبي عليه السلام ما وصل وحصل له ما حصل نزل جبرئيل عليه السلام

دوم

مطلب وقعوه وانزال الوحي عليه والسلام

بعوام وذكر في الوانيس ان رسول الله عليه السلام تعبد الله تعالى عبادة
كثيرة وجاهد في طاعته قبل النبوة اربعين سنة حتى اشتهر بين
الناس بالامانة والعبادة وحسن الخلق حتى قالوا محمد الامين
فلما طال تهجده غلب شوق الله تعالى على قلبه فصار دائم الحزن طويل التفكر
فقال حمزة لاخته عاتكة ما بال محمد فاني اراه مصفر الوجه دائم التفكر
غير مستانس بالناس فدعوا رسول الله عليه السلام وقالوا ان كان
في قلبك هم او داء في نفسك فاخبرنا عنه حتى نكفيك ولم يخبرهم
بشيء فقالوا لعل صادق مع ابي بكر فلعله يقول لصديقه ان كان له سر
مكتوم فاتاه ابو بكر فسأله عن حاله فقال يا ابا بكر القلب في قلق والنفس
في حرق والعين في ارق ولا ادري لما سلب مني القرار وغلب
على وجهي الاصفرار ثم سأل الحمار واغتسل واتزر وارتدى بردا
وتوجه باكيا نحو جبل حراء فصعد الجبل ووضع وجهه على التراب
وبكى بكاء شديدا وتضرع الى الله تعالى حتى صاحت الملائكة في السموات
والحور والعين في الجنان وقالوا الهنا وسيدنا انسمع انين
محب وضراعة مشتاق فاوحى الله تعالى الى جبرئيل يا جبرئيل حان
وقت انزال الوحي واظهار الاحكام والامر والنهي انزل على
حبيبي وصفيي وخيرة خلقي واوصل اليه التحية فنزل جبرئيل فصاح
عليه من الهواء فنظر فرأى شخصا بين السماء والارض عليه ثياب

حضراء فنزل فقال اقرا فهاب الرسول عليه السلام ثم مد يده واخذه
وحركه وقال اقرا فقال رسول الله عليه السلام ما انا بقاري فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ثم غاب من عينه ورجع
رسول الله عليه السلام الى منزله وقص القصة لزوجته خديجة فقال
دثريني يا خديجة فاني قد هبت قبل فصبوا عليه الماء فقالت له خديجة
يا محمد انك تصل الارحام وترحم الايتام وتحب معالي الامور و
محاسن الاخلاق فلا يفعل بك ربك الا بجميل بك فلعله الناموس
الاكبر الذي ياتي الانبياء فلما دثرته نزل جبرئيل ونادى يا ايها
المدثر قم فانذر فقال رسول الله عليه السلام يا خديجة ها هو ذا قد
حضر فقالت خديجة يا محمد الق كشف شعرك فان كان شيطانا
لا يبرح عن مكانه وان كان رسول الله يغيب فلما ابدت شعرها غاب
عن عينيه رسول الله فقال يا خديجة قد غاب عن عيني فقالت
خديجة يا محمد اعرض علي الاسلام فانك رسول الله وانه الروح الامين
فاسلمت فهي اول من اسلمت من النساء وهي التي افدت روحها
واموالها في رسول عليه السلام وروي ان رسول الله عليه السلام
قال فجاءني جبرئيل الملك فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت
ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني

فقال

فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا باسم ربك الآية قال اكثر المفسرين هذا اول سورة نزلت
من القرآن واول ما انزل خمس آيات من اولها الى قوله ما لم يعلم فرجع بها
رسول الله عليه السلام يرجف فؤاده اي يضطرب فدخل على خديجة فقال
زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت
على نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله انك لتصل الرحم وترحم اليتيم
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة وكان امرءا
تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فكتب في الانجيل بالعبرانية
ما شاء الله تعالى ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن
عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة بن نوفل يا ابن اخي ماذا ترى
فاخبره رسول الله عليه السلام ما راى فقال له ورقة بن نوفل هذا
الناموس الاكبر الذي انزل على موسى عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينما انا امشي اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على
كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فقلت دثروني زملوني
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر فحمي الوحي وتتابع وفي رواية فلما قرب بستين رسول الله عليه السلام

اربعين سنة حبب اليه الخلاء وكان كثيرًا بغار حراء شهرًا فشهرًا فلما بلغ اربعين
كان الوحي بالرؤيا الصالحة ستة اشهر فكان لا يرى رؤيا صالحة
الا جاءت مثل فلق الصبح ثم كان شهر رمضان اعتكف في غار حراء ولما كانت
ليلة الرابع عشر سمع من كل شيء السلام عليك فتهيب منه ورجع الى بيته
وطاف الكعبة ثم اتى الغار فلما صعد الى نصف الجبل سمع صوتًا يقول الى ابن
زبير يا محمد يا خيرة الله من خلقه فنظر رسول الله عليه السلام فلم ير شيئًا
الا النور يعلو بين السماء والارض فتهيب منه فطار عقله ورجع
لان مقام النبوة عالية لا يطيقه البشر في اول الامر بل بالتدريج والثاني
ثم تعلقه ابو جهل لجماعة فرآه ونبذ لك فجاؤا الى خديجة وتكلموا اخر الطربات
والقبائح فقالت حاشاه من شانه الشريف عما تقولون ثم اتت
خديجة مع جواريها الى رسول الله عليه السلام فرأت مصروعًا ووضعت
رأسه على فخذها فجاء عقله فنظر الى وجهها فسألت عن حاله فقال سمعت
صوتًا يقول الى ابن زبير يا محمد ولم ار شيئًا الا نورًا مملوا بين
السماء والارض فتهيب ولم اقدر الحركة فقالت خديجة يا سيدي اخبرتك
وحركته ثم رجعوا الى مكة ثم اتى من الغد الى حراء فسمع صوتًا اشد
منه لو سمع اهل الدنيا لم يبق احد حيًّا ويقول مثل الاول فكان
عليه السلام كالاول فتعلق به عليه السلام ابو جهل وقالت خديجة مثل ما قال في
الاول فجاءت كذلك ووجدته كالاول فسألته فاجابها كذلك فرجعوا

الى مكة

الى مكة ثم اتى الى حراء من الغد فاراد الله تعالى جبرئيل ان ينادي كل سموات بنزول
الوحي على محمد عليه السلام فزادوا تسبيحهم وامر الرضوان ان يزين الجنان
والحور والغلمان والملك بان يغلق ابواب النيران ثم امر جبرئيل ان ينزل
الى الارض مع الف الف من الملائكة ومعهم ميكائيل فسمع رسول الله عليه السلام
نداء مثل الاول وقال من المنادي فرأى جبرئيل على كرسي من ذهب في الهواء
يدلي رجليه من الكرسي فنبت الى قدمي فاذا هو في قدامي لا يشتبه خلق الآدميين
واضع بجبينه كنوره جبل اي كثير ثم قال رسول الله عليه السلام فهربت وهربت
الى جانب مكة فاخذني كما وقال لا تخف انا اخوك جبرئيل وانت رسول رب
العالمين والله تعالى يقرئك السلام ويقول ادع الناس الى شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدًا رسول الله ثم تركني وعرج على السماء وانا انظر اليه ثم نزل وفي يده
مكتوب جمهور رقا وله الي وقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فغطني فظننت
اني سقطت مفاصلي ثم قال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني ثانيًا مثل ذلك
وقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم عرج
الى السماء ومعه الملائكة يسلمون علي ثم جئت الى مكة منزلي يسلم علي جميع الاشياء
فنظرت خديجة الى وجهه فرأت فيه نورًا عظيمًا يتلالؤ لا ينظر اليه الناظرون
فسألته عن حاله فاخبرها ودعاها الى الاسلام فشاورت مع عمها ورقة بن نوفل

فقال بحيرى اذا جاء جبريل فاكشفي راسك فان غاب فهو جبريل والا فاخرجت
هكذا ثلثا ثم لما نزل جبريل اخرجها وكشفت راسها فغاب جبريل ثم سترت
مجاء فخرجت ثانيا وثلثا فايقنت انه كان جبريل فقالت اعرض على الاسلام
معرضه فاسلمت ثم علي وابو بكر في السفر مجاء ودخل على رسول الله عليه السلام فدعاه الى
الاسلام فطلب المعجزة فقال عليه السلام المعجزة في نفسك فقال ما هي
قال قد رايت في المنام حين كنت تاجرا في الشام انك كنت في البحر
المظلم تخاف الغرق اذا اخرج عمود من نور عظيم حتى وصل الى السماء
فانت تمسكه بيدك فتخلص من الغرق ثم دعوت الا اخرج الى العمود
ثم تنبهت واخبرت الى راهب بحيرى فعبر بان البحر هو الدنيا والظلمة
ظلمة الكفر والعمود من النور نبي اخر الزمان سيظهر قريبا وانت اول من آمن به
وكنت تؤمن به بيدك فقال ابو بكر من اعلمك بهذا فقال عليه السلام
اخبرني جبريل عن الله تعالى قال ابو بكر فنظرت الى وجهه اذا بتجلي النور
من جماله فذهبت منه وملأ قلبي بنور الايمان فعرض فقلت اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم آمن عبد الرحمن ابن عوف
ثم آمن عثمان بن عفان ثم طلحة ثم عبيدة ثم ابو سلمة ثم ارقم بن ابي
سطيع ثم عثمان ابن مظعون ثم قدامة بن مظعون ثم اخت عمر ثم عبد الله
ابن مسعود ثم سعد بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش ثم جعفر بن ابي
طالب ثم معمر بن الحارث ثم هكذا وهكذا حتى آمن حمزة بن عبد المطلب

وبعثاه

اسلام بلال

ثم فكان اربعين رضوان الله تعالى اجمعين ثم خرج رسول الله عليه السلام يوما
الى البطحة فرأى عبدا حبشيا يخدم رسول الله عليه السلام فقال ما اسمه
فقال اسمي بلال فقال عليه السلام لمن انت قال انا عبد لامية بن خلف
قال ما دينه دين دين اللات والعزى فدعاه الى الايمان فقال غير الله
فقال انا ابصر شيء السموات والارض وما بينهما كلها مخلوقه تعالى فهو خالق لا غير
فقال بلال انت في اي شيء منه فقال عليه السلام انا عبده ورسوله ارسلني
الى عباده ادعوهم الى الايمان فقال اعرض على الاسلام فعرض فقال بلال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم جاء عند كل صبح الى رسول الله
وصلى الصلوة معه وتعلم القران ثم علم مولاه اسلامه فشد يديه فقال ارجع
من دينك فقال بلال لا ارجع وان قتلتني فغضب حتى قرب ان يموت
فنادى بلال ان يا محمد وكان جسمه كله مجروحا فلما سمع رسول الله عليه السلام
انينه وعلم حاله قال لابي بكر الصديق اشتر لي كيف فاشترى بعبيد يهودي
مع ماتي درهم اسمه نسطاس صاحب الالف الالف دينار وغلمان وجوار
ومواشي وكان مشركا حمله ابو بكر على الاسلام على ان يكون له مال فابى فابغضه
ابو بكر وباعه فقال رسول الله عليه السلام هلا اشتريت لي فقال ابو بكر
يا رسول اذا كنت انا عبدك فبلال لمن فقبل رسول الله عليه السلام
بحسن القبول ثم لما اسلم عمر خرج رسول الله عليه السلام الى الحرم ودعا الكفار

جسمه مله

الى الاسلام فكثر اهل الاسلام يومًا فيومًا فصورى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء تؤتي اكلها كل حين فلا يعلم قيمة قدر الكونين الا العرفاء الالهي فلا يصف
الواصفون اوصافه لانه قال خالق الارض والسماء في حقه لولاك لولاك
لما خلقت الافلاك الا اني ذكرت شمة من شيمه وذرة من شمس حسنه
وقطرة من بحر فضيلته حتى يغلي شوق المشتاقين في مراجل محبته فيذوب
زبده على الطالبين واخذوا اللذائذ الروحانية فيغتنموا بنور محبته و
يسلكون سلوكه ويصلوا الى لقائه اللهم ارزقنا وجميع
الامة **فصل في المعجزات** عن حسن البكري بينما رسول عليه السلام في المسجد
مع اصحابه رضي الله عنهم اذا سمعوا صوتًا يقول السلام عليك يا محمد
يا رسول يا محمد اغثني يا شفيع المذنبين ويا حبيب رب العالمين
فامر عليًا رضي الله عنه ان اخرج فانظر انه مظلوم لكنه حيوان فلما خرج علي رضي الله عنه
راى جملًا ضعيفًا باركًا بين يدي المسجد فقال يا مبارك تتكلم بحسن
صوتك فقال نعم يا ولي الله وقال علي ما حاجتك فقل لي ابلغ الى رسول الله
حاجتي ان ارى وجهه المنير واعرض احوالي بنفسي اليه فرجع علي واخبر
رسول الله عليه السلام خبر الجمل الجمل فخرج رسول الله عليه السلام الى الجمل فلما راه
الجمل قال السلام عليك يا رسول انا لابي مسعود الثقفي وهو شرف
يحمل علي حملًا ثقيلًا لا اطيقه لكبر سني وضعف جسدي وفي هذا السفر

سقطت

٨١

سقطت من حمل الثقيل فضربوني وحملوا على ظهري شيئًا كثيرة الى المنزل فنظر
مالكي الى ضعفي فقال انحره غدًا فانه لا ينفع ولم يعط الليلة رزقي فبت جائعًا
الى الصباح فبأس من بشارة الكرم والرحم للضعفاء والمساكين اغثني بالذي بعثك
بالحق نبيًا فلما شاهد النبي حال الجمل فاض دمع من عينيه فاذن للجمل الى المرعى ثم اتى
الى بيت ابي مسعود فخرجت جارية وقالت يا صبيح الوجه من جئت فقال عليه السلام
اخبري سيدك ان يخرج عندنا فاخبرت فخرج فلما راى رسول عليه السلام قال يا ابا — المعجزه
مرحبًا بك وبمن معك اي حاجة لك عندي فاخبر حديث الجمل فقال ابو مسعود
هل يتكلم الجمل قال عليه السلام نعم يتكلم بقدرة الله تعالى فقال ان تكلم كما قلت
عندي فانا ادمن بك ثم اتوا الى المرعى فراوا فيه خيمة اعرابي عند ظبية محبوسة
فلما رات الظبية رسول الله سلمت على رسول الله عليه السلام بلسان فصيح
فقالت السلام عليك يا سيد الاولين والاخرين اغثني يا حبيب الله ان لي ولدين
صغيرين لم ارضعهما اربعة ايام فقد جاعا فكفلني ان ارضعهما وارجع اليك
ان شاء الله تعالى ثم لما سمعت جارية امنت فالها رسول الله عليه السلام عن صاحب
البيت فقالت صاحبه رجل مشئوم عهد لاهل مكة ان يقتل محمد بن عبد الله فخرج
هنا على قصده فبينما ذلك اتى صاحب البيت فقال من انتم فقال رسول الله عليه السلام
انا محمد بن عبد الله قال انا طالبك لاقتلك فقال رسول الله عليه السلام اجر لي
حاجة عندك فاقض حاجتي ثم افعل ما شئت قال ما حاجتك فقال
حاجتي ان وهبت لي هذه الظبية فقال الاعرابي ان كان جميع الظباء
لي لا هب شيئًا منها فكيف اهبها لك ثم قالت الظبية ضمن لي ان ارضع

ولدي ثم ارجعك باذن الله تعالى فتبسم رسول الله عليه السلام فغشي الاعرابي من ذلك
الهيبة فلم يقدر الى التكلم ثم قال يا محمد هل ترجع الظبية اذا خلصت قال نعم انا
ضامن عليه فاطلقه فخلص الظبية فاسرعت الى ولدها فانطق الله تعالى ولدها
فقال لامها تحكك النعمة وتخلص النبي عليه السلام فقال قد حرم لنا عليك
الرضاع ورسول الله عليه السلام ينظرك ارجع بالسرعة حتى لا يوذى رسول الله
عليه السلام فاتى الظبية الساعة فقال سوال من حجتها سريعا فقال الظبية
ان ولدي قد حرم الرضاع مني حتى لا يوذي رسول الله يلبثني في الحي فقال رسول الله
لذلك الاعرابي فهل لك كلام قال جاء الحق وزهق الباطل وانا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اتى المدينة فاقام
بها حتى مات وعهد ان لا يصيد بعده فخلى الظبي ثم نظر الى صاحب الجمل فقال
هل لك شي قال نعم اريد ان تكلم على جملي فسلم الجمل على رسول الله عليه السلام
بلسان فصيح كما ذكر انس ابو مسعود فخلي سبيل الجمل يرعى حيث شاء
ثم يجيء الى باب رسول الله عليه السلام وخنا نوفنا فزاره ثم يذهب الى المرعى
هكذا ابدا فلما قبض رسول عليه السلام اتى الجمل الى باب رسول الله عليه السلام
فضرب راسه على عتبة الرسول عليه السلام حتى مات وروي ان ابا جهل
ومن تابعه لما عجزوا عن معارضته عليه السلام اذ كلما اوقدوا نار الشرك والتكذيب
اطفاها الله تعالى بنور النبوة وارتفع يوما فيوما شمس شريعته وازداد
بين الناس ساعة فساعة قدر دينه وجعل الناس كل يوم يومنون به
بعث ابو جهل الى حبيب بن مالك وكان ملكا من ملوك الجاهلية وكان في

العرب

العرب يسمونه ريحانة قريش فكتب اليه اما بعد الملك انه قد ظهر بيننا رجل ساحر
كذاب يدعي ان له ربا واحدا ودينا جديدا اما عرفناه كمن ولا اتبعنا وانه ليسب
آلهتنا وكلما قابلناه بالحجة غلب علينا فاليوم ضعف ديننا ودين ابائنا فالحق به
قبل ان ينتشر دينه فركب حبيب بن مالك ومعه اثنى عشر الف فارس
ونزل بالابطح وهو موضع قريب بمكة وخرج اليه ابو جهل مع عظماء مكة بالهدايا
ثم العبيد والحلل فاقعد حبيب عن يمينه وساله عن محمد عليه السلام فقال له
ايها السيد نسل بني هاشم فقال لهم ما تقولون في محمد قالوا نعرفه
من صغره بالامانة والصدق في القول فلما بلغ عمره اربعين سنة جعل يسب
آلهتنا ويظهر دينا غير دين ابائنا فقال حبيب احضروا محمدا طوعا او لوى
فكرها فبعثوا اليه الحاجب فخرج رسول الله عليه السلام ومعه ابو بكر وخديجة يبكيان
يقولان نخاف عليك من سطوة هذا الكافر اي من قهره وغلبته قال لا تخافا
على فوضوا الى الله تعالى ان الله يفعل ما يريد فالبس ابو بكر حلة حمراء وعمامة
سوداء فالبسهما رسول الله عليه السلام فخرج حتى وقف بين يدي
حبيب وابو بكر عن يمينه وخديجة من خلفه فلما راى النبي عليه السلام قام
تعظيما اكراما للنبي ونصب له كرسيا من ذهب وخديجة تدعو وتقول
اللهم انصر محمدا واوضح حجته فلما جلس بين يديه والنور يتلالا لوجهه وجبينه
وسكت الانس وطاولت الاعناق ووقعت الهيبة على الناس فرفع

حبيب راسه وقال يا محمد انت تعلم ان للانبياء كلهم معجزات الك معجزة
فقال النبي عليه السلام ماذا تريد فقال لحبيب اريد ان تغيب الشمس وتخرج
القمر وتنزله الى الارض وانشق بنصفين ويدخل تحت اذياك ويخرج
نصفه من كم يمينك ونصفه من كم شمالك ثم يجتمعا فوق راسك ويشهد لك
بالرسالة ثم يعود الى السماء قمرا منيرا ثم يغيب ويخرج الشمس بعده وتسير
الى منزلها كاول مرة فقال رسول الله عليه السلام ان فعلت ذلك تكن اتؤمن بي
قال نعم بشرط ان تخبر بما في قلبي فوثب اليه ابو جهل وقال احسنت يا ايها
السيد لقد فقت وابلغت فخرج النبي عليه السلام من عنده وصعد على جبل
ابي قبيس وصلى ركعتين وبسط يديه يدعو الى ربه فنزل جبرئيل ومعه
اثني عشر الف من الملائكة وبايديهم رماح فقال عليه السلام عليك يا حبيب الله
ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول حبيبي لا تخف ولا تحزن وانا
معك حيثما كنت قد سبقت في علمي وجرت قضائي في الازل على ما سال
حبيب عنك اليوم فاذهب اليهم وبلغ الحجة واوضح شانك وبين رسالتك
واعلم ان الله تعالى سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان لحبيب بن مالك
بنتا سطيحة يعني ساقطة على قفاها ما لها يدان ورجلان وعينان فاخبره
واخبره بان الله تعالى رد عليها يديها ورجليها وعينيها فنزل رسول الله قد ازداد
نورا وفرحا وسرورا وجبرئيل في الهواء وصفوف الملائكة صفوفا حتى وقف
رسول الله عليه السلام مقام ابراهيم فاشار باصبعه الى الشمس فجعلت الشمس تكسف

الكفا

٨٣

ثم انشق ... الارض ... انشق ... حبيب ... تحت ... فلما ... تحت ... قبلها حبيب ... قبل ثم ...

ركضا حتى نزل الى الارض ووقف بين يدي النبي عليه السلام وهو يرتعد كالسحاب
ثم انشق بنصفين ودخل تحت ثيابه وخرج نصفه من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر
ثم عاد قمرا منيرا ونادى رافعا صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله قد افلح من صدقك وخاب من خالفك ثم عاد الى السماء قمرا منيرا وغاب
ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة ثم قال حبيب بن مالك بقي عليك الشرط
فقال عليه السلام ان لك ابنة سطيحة وان الله تعالى قد رد عليها جوارحها فقام
لحبيب قائما وقال يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد الايقان اعلموا
اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واسلم معه اصحابه وقال ابو جهل عليه اللعنة: يا ايها السيد اتؤمن
بهذا الساحر اذا رايت مرة سحره فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر وان
يروا آية يعرضوا الآية ثم خرج حبيب بن مالك الى الشام مسلما ودخل قصره
واستقبلت بنته قائلة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقال لها يا بنتي من اين تعلمت هذه الكلمات قالت اتاني آت في المنام فقال
لي ان اباك قد اسلم وان كنت انت مسلمة فقد رددنا عليك اعضائك
سالمة فاسلمت في منامي فاصبحت كما ترى فوقع لحبيب ساجدا لله شاكرا لنعمة
الايمان وازداد يقينا ثم حمل حبيب خمس اجمال ذهبا وفضة وقماشا
وارسلها مع عبيده الى رسول الله فلما قربوا مكة فاذا بابي جهل لعنه الله فقال
ابو جهل من انتم قالوا نحن عبيد حبيب بن مالك نريد محمدا رسول الله فهجم
عليهم ابو جهل ليأخذ ما معهم فابوا حتى تضاربوا واقامت الحرب بينهم فاجتمع

اهل مكة واعمام النبي صلى الله عليه السلام الخبيثة يقولون الجيب لحى هذا المال
لمحمد صلى الله عليه وسلم وابو جهل يقول هو لي فقال النبي عليه السلام يا اهل مكة ائتروا
بحكمي حتى نحكم الاجبال فلمن تكلمت يكون المال له قالوا نعم فقال ابو جهل نؤخرنا الى
الغد فرضي رسول عليه السلام فاتى ابو جهل الى بيت الاصنام فبات تلك الليلة عندها
فقربها قربانا فدعا الاصنام وتضرع الى الاصباح فلما اسفر الفجر اقبل اهل مكة رسول الله
واعمامه فاقبل ابو جهل وادار حول الجبال يقول انطقن باللات والعزى والمناة
ولم يزل على هذا حتى ضحوة الشمس اي ارتفعت فلم يسمع منهن شيئا حتى قال
اهل مكة حسبك يا [illegible] ابا جهل فتقدم انت يا محمد فاقبل عليه السلام البرهان
فقال يا ايها الجبال المخلوق من خلق الله تعالى انطقن بقدرة الله تعالى فقال واحد
منهن رافعا صوته يا قوم نحن هدية من حبيب بن مالك الى محمد عليه السلام
واخذ رسول الله عليه السلام فصعد بها الى جبل ابي قبيس فاخرج الذهب والفضة
وجعلها تلالا اي جبالا ثم قال لها كوني ترابا فصار ذلك الموضع اليوم زيادة
وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله يقوم يخطب يوم الجمعة ويسند
ظهره الى اسطوانة المسجد فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فتحول من الخشبة
الى المنبر فحنت الاسطوانة يعني نالت وتضرعت من فراق رسول عليه السلام
حنين الوالد الى ولده حتى ارتفعت فانا اسمعها بحنينها فنزل رسول الله عليه السلام
ومشى الى الاسطوانة فكلم لها سرا فسكنت فعلمنا انه عليه السلام قال لها الا ترضين
تكونين معي في الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كنت مؤاخيا لابي لهب
ومصاحبا له وهو من اعمام النبي عليه السلام وكان اسمه عبد العزى ولقب بابي لهب

لحمرة

لحمرة وجهه فلما مات ابو لهب واخبره الله تعالى عنه بما اخبر في سورة تبت حزنت
عليه واعتمني امره فسالت الله حولا ان يريني اياه في المنام فقال رايته في المنام
يلتهب نارا فيخرج اللهب من فيه وانفه وبصره وسمعه فقلت كيف حالك
فقال حالي كما ترى كل وقت الا ليلة الاثنين لان محمدا ابن اخي لما ولد في ليلة
الاثنين بشرني واحد فاعتقت جارية فرحا به فبحرمة تلك الليلة انجاني الله تعالى
فلا يعذبوني فيها وعن عقيل ابن ابي طالب كنا نمشي مع رسول الله عليه السلام
فاذا الحق بجمل يعدو حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الامان
الامان فلم يلبث حتى جاء اعرابي ومعه سيف مسلول فقال النبي عليه السلام
ما تريد من هذا الحيوان قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير فلا يطيعني فاريد
ان اذبحه فانتفع بلحمه فقال النبي عليه السلام للجمل لم تعصيه فقال يا رسول الله لست
عصيانه باني لا اطيق على الحمل ولكن اعصي عليه بسبب انهم ينامون عن
صلوة العشاء الاخيرة فلو عاهدك ان يصليها عاهدتك ان لا اعصيه فاني
اخاف ان ينزل العذاب عليهم فاكون فيهم فاخذ النبي عليه السلام العهد من الاعرابي
ان لا يترك الصلوة وسلم الجمل اليه روى ان عبد الرحمن بعث الى رسول الله
جديا وهو والنبي [illegible] مشويا فاكل لحمه فقال لعظامه احي باذن الله تعالى فلما قيل
ان عيسى يحيي الموتى روي انه لما ظهر نبوة رسول الله عليه السلام تفكر ابو جهل حيلة
في طريق اهلاكه فاجتمع رايه على ان يحفر بئرا في عتبة داره فيمرض حتى يعوده
محمد عليه السلام ويقع في البئر فيغطاه بالتراب ويتخلص منه فحفر البئر وستر
راسه بالحشيش والتراب الضعيف وامر عبيده ان تنظروا فاذا جاء محمد

ووقع في النيران يحثوا عليه التراب فلما وصل انتهى الخبر الى النبي عليه السلام
انه قد وصل فقام من حين خلف بسعود فلما بلغ قريبا من داره وراى ابو جهل من
قرته وجاء جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله عليه السلام فلما راى رجوعه
وثب ابو جهل من فراشه وعدا خلف النبي عليه السلام ليقول لم رجعت
نبي البئر فوقع فيها فادلوا عليه حبالا فلم يبلغ فلما ازداد واحبلا ازداد
سفلا فنادى من اسفل النيران اسفوا الى محمد فاتوني به فان لم يخلصني احد
لا يخلصني احد فحضر النبي عليه السلام فنادى ان اخرجتك من هذا انؤمن
بالله وبرسوله قال نعم فمد النبي عليه السلام يده الشريفة واخذ بيد ابي جهل و
اخرجه من البئر فلما خرج قال ما اسحرك يا محمد **ورد** ان جبرئيل عليه السلام نزل
على نبينا عليه السلام سبعة وعشرين الف مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل
اكثر من ثلثة الآف مرة فاعرف من هذا قدر نبينا عليه السلام عند الله تعالى
ولما دخل رسول الله عليه السلام الى المسجد صلى ورفع صوته بالقراءة فرماه الكفار
بالحجارة فخفض صوته وقال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي لوطئت عنقه برجلي
ثم راه في الصلوة واقدم ثم نكص اي رجع على عقبه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال
بيني وبينه خندق من نار قال النبي عليه السلام لو اقترب على حين اصلي لاخطفته الملائكة
اربا اربا اعلم ان معجزة ليست بمنحصرة لما ذكر لان معجزاته اكثر من ان يحصى ويعد
واوفر من ان تحسب وتحد بل هو ذرة من شمسها وقطرة من بحر فغيضها بل ليس
ذرة من ذراته ولا قطرة من قطراته **الفرق** بين المعجزة والسحر والكرامة بعد اشتراكهما
في خرق العادة ان المعجزة تكون بادعاء النبي ودعائه فقط بلا استعانة شيء

في خواص الاشياء بخلاف السحر فانه لا بد فيه من الاستعانة كالادوية للطب واما الكرامة
فلا يجوز فيه الدعوى الا صلا **والفرق** بين المعراج معراج موسى ومعراج محمد عليهما السلام
ان معراج موسى كان على جبل الطور ومعراج رسول الله عليه السلام كان على بساط النور
قال الله تعالى لموسى عليه السلام في معراجه فاخلع نعليك وقال لمحمد عليه السلام لا تخلع
نعليك قال عليه السلام هممت ان اخلع نعلي فسمعت النداء من الله تعالى لا تخلع نعليك
يا محمد ليتشرف العرش والكرسي تحت نعليك انك بالواد المقدس طوى
قال الله تعالى ادن مني يا ابا القسم ادن يا محمد لست عندي كموسى فان موسى عليه السلام
كليمي وانت حبيبي وانه طلب الرؤية فقلت له لن تراني فهل حبيبي ولا تعالى قال
لا تخلع نعليك لان المشبهة زعموا ان الله تعالى استقر على العرش والعرش
موضعه فقال سبحانه ولن نفيا لقولهم لا تخلع نعليك حتى يتحققوا ان موضع
نعل احمد لا يصلح موضعا ومستقرا الا لاحد فلذا قال لا تخلع نعليك ولما قال
موسى رب انظر اليك قال لن تراني اي لن تقدر ان تراني فمن نظر الي
في الدنيا مات على حتف انفه وقال موسى ولان انظر اليك واموت احب
الي من ان اعيش فلا اراك فقال الله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
ولم يتصدع من عظمتي وهيبتي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر ذاته
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فقيل صار الجبل اربع قطع وقيل انشق
الجبل فظهر فيه ثمانية عشر الف عالم كل عالم مثل الدنيا سبع مرات
وصار الجبل كالمرآة وفي علم كل جبل طور وعلى كل جبل رجل قائم اسمه
موسى يقول كل واحد رب ارني انظر اليك فلما افاق موسى

قال الله تعالى سبحان الذي اسرى اي سبحوا الله من كل عيب يصفه الكفار والملاحدة اليه تعالى وصدقوا بقوله اسرى
بعبده محمد عليه السلام اي سيره ليلا اي في بعض الليل والتنكير للتبعيض قيل انما ذكر ليلا مع ان الاسرى سير في الليل
ليدل على ان الاسرى وقع والرجوع في جزء من الليل
من المسجد الحرام
اي من حرام الحرام ... الكعبة
ثم المسجد ... اي الكعبة
... وكانت ... والمسجد ... عليه السلام قبل النبوة وقيل
... الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله اي كثرنا حوله بالثمار والانهار وجعلناه ... للانبياء
والصالحين لنريه محمدا عليه السلام
من آياتنا ... هو البراق وقطع
المسافة البعيدة في المدة
اليسيرة ... الانبياء
وعجائب الملكوت انه ... السميع
باقوال محمد عليه السلام واقوال اهل مكة
البصير ... الكذبة

في حواشي

شكك

من صعقته قال يا موسى لي كنز وليس لي نظير عند الرؤية غاية الكرامة وغاية
الكرامة لاكرم الخلق وهو حبيبي فلن تراني قبل ان يراني وسوف تراني بعد
يراني والمنع عن الرؤية لموسى عليه السلام قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات كانه تعالى يقول
نحن قسمنا الاشياء قبل البدو وان الخلة لابرهيم والتكليم لموسى والرؤية
لمحمد ولم نرع من النبيين احدا نصيبا سوى محمد عليه السلام وقد نهى الله تعالى عن
اكل مال اليتيم واخذه كانه قال الله تعالى يا موسى الرؤية في الدنيا نصيب
محمد وانك لن تراني في الدنيا قبل ان يراني روي ان موسى عليه السلام
طلب الرؤية قال الله تعالى يا موسى لا تقدر رؤيتي ولا تصبر لنظري قال موسى من الذي
يقدر على رؤيتك ويصبر النظر اليك قال الله تعالى انظر الى الجبل حتى تعرف من القدر
رؤيتي في الدنيا فنظر موسى الى الجبل فرأى نور محمد عليه السلام فلم يطق وخر موسى
صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من طلب الرؤية في الدنيا
لاني لم اطق على رؤية نور محمد فكيف اطيق لرؤيتك فلما رجع موسى من الطور
وقد اصابه من نور محمد ما اصابه فنزل جبرئيل وقال يا موسى استر وجهك بالنقاب
والا يذهب من نظر اليك ابصار فنقب موسى بالنقاب فاحترق النقاب
من نور وجهه فنقب بطرف عمامته فاحترقت فنقب بالاديم فاحترقت
ثم وضع من الصوف فاحترقت ثم وضع من الحديد فاحترقت فتحير موسى
وقال الهي على ما انقب والا يحترق بنو اسرائيل كلهم من نور وجهي فاجعلني
يا قاضي الحاجات ويا رافع الدرجات فنزل جبرئيل وقال يا موسى ان شئت ان

لا يحترق

ان لا يحترق بنو اسرائيل فنقب بقطعة من ثوب الفقراء ومن ثوب العلماء
ففعل موسى كذلك فلم يحترق احد من بني اسرائيل بعناية الله تعالى وبحفظه

فصل في المعراج

روي انه كان معراج النبي عليه السلام قبل الهجرة بسنة في
الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب في بيت ام هاني بنت ابي طالب
كانت تخدم الرسول حال كونه عند ابي طالب وخديجة وكان رسول الله
عليه السلام يجيء بيتها في اكثر الاوقات وكانت ليلة مطرة مظلمة فيها رعد وبرق
وصاعقة ومهابة وخوف اذ سمع صوت جبرئيل وقد انكشف سقف البيت
فنزل جبرئيل في احسن صورة وذوائبه سبعون فرقة محلى باللؤلؤ ولبس الحلل
الخضراء مكتوب على صدره لا اله الا الله محمد رسول الله ومعه سبعون الفا من الملائكة
المقربين فهاب النبي عليه السلام فسلم جبرئيل من الله تعالى وقال يدعوك ربك
الى جنانه ويشتاق لك ملائكة السموات والحجب والكروبيين والروحانيين وحملة
العرش والكرسي فقمت فاتيت زمزم فاغتسلت وصليت ركعتين عند
المقام واتى جبرئيل بالبراق كالشمس المضيء اذ هي اصغر من البغل واعظم من الحمار
وجهه كوجه الانسان ولسانه عربي فصيح وله جناحان من زبرجد يمر كالبرق الخاطف
خطوته منتهى طرفه اظفاره من مرجان ورجله من ذهب وصدره كانه ياقوتة حمراء
وظهره كانه درة بيضاء ولجامه لؤلؤة عليه رحل من رحال الجنة وركابه من زبرجد
فلما اردت الركوب عليه تنفر فقال جبرئيل اسكت ايها البراق فوالله ما ركبك مخلوق
انبي اكرم على الله تعالى من محمد فارتعش البراق وانصب عرقا حياء فقال البراق لا
والله لكن اريد ان يشفع لي ويركب علي في الآخرة فاجيب دعوته فركبت
عليه واستويت ثم طار في الهواء ومعي جبرئيل اذ سمعت صوتا من يميني

يقول يا محمد قف قليلاً واسمع ما اقول فانا لك من الناصحين فلم تقف البراق
ولم اكلمه وكان ذلك توفيقاً من الله تعالى واذا بمنادي ينادي بصوت عجيب
من جانب يساري قف يا محمد قليلاً واسمع ما اقول لك انى من الناصحين لك
ولم تقف البراق فلم اكلمه فقلت يا اخي جبرئيل من المنادي من يميني قال ذلك
داعي اليهود ولو كلمته لتهودت امتك قلت ما الذي عن يسار
قال ذلك داعي النصارى لو كلمته لتنصرت امتك من بعدك قلت لوجه ربي الحمد
فبينما نحن سائرون واذا بامراة ذات جمال وعليها ثياب حسان وهي تنادي
يا محمد قف لاكلمك فلم التفت اليها فبينما نحن سائرون واذا بشاب
احسن ما يكون من الشباب والنور يتلألأ من وجهه وهو ينادي يا محمد قف
لاكلمك فوقف البراق ودنوت منه وسلمت عليه فقال ابشر يا محمد بالخير فيك
وفي امتك فقلت لوجه ربي الحمد فقلت يا جبرئيل ما المراة التي تنادي الذي يتلو
ما دنيتي فلم اكلمها قال تلك الدنيا لو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة فقلت
من الشاب الحسن الوجه قال ذلك داعي الايمان فلما كلمته فهو صاحب امتك الى يوم القيمة
فقلت لوجه ربي الحمد ثم سمعت صوتاً مهيباً فقلت يا جبرائيل ما
ما الصوت المهيب الذي سمعته قال ان حجراً من شفير جهنم سقط فكان
ثلثة الاف سنة يهوي فيها فالآن وصل الى قعرها وذلك صوتها ثم سرنا
واذا نحن بقوم يزرعون في يوم ويحصدون في يومهم كما حصد واعاد كما كان
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال المجاهدون في سبيل الله تعالى تضاعف
لهم الحسنات الى سبعمائة ضعف واكثر وذلك ليس بثناء فقلت لوجه
ربي الحمد فبينما نحن سائرون واذا بقوم بين ايديهم لحم طيب ولحم منتن

وهم يشتغلون بالطيب يقبلون على اكل المنتن فقلت من هؤلاء قال الزناة
والزانيات الذين يتركون الحلال ويأتون الحرام ثم سرنا فشممت رائحة طيبة
فقلت ما هذه الرائحة الطيبة قال هذا موضع ماشطة ابنة فرعون عليه اللعنة
فقلت او كان لها ماشطة قال نعم وكانت مؤمنة بالله تعالى تعبد الله تعالى في السر وكانت
ذات يوم تمشط رأس جارية في بنات فرعون واذا سقط المشط من يدها فقالت
تعس فرعون ومن يعبده قالت الجارية ما هذا الكلام المكروه عن فرعون تعبدينه
قالت الماشطة انما ربي وربك ورب فرعون الله لا اله الا هو رب العالمين فقالت
الجارية ما هذا الكلام ساخبرك مولاك فرعون فقالت الماشطة استعنت بالله تعالى
ولا قوة الا بالله تعالى فجاءت الجارية وخرت له ساجدة وقالت يا الهي ان الماشطة تزعم
ان لنا رباً غيرك قال فرعون علي بالماشطة فحضرت الماشطة بين يديه وزوجها قال فرعون
لزوجها ما تقول زوجتك قال ما ذا تقول قال تزعم ان لنا رباً غيري في السماء
قال صدقت انما ربنا الله تعالى الذي خلق السموات والارض لا اله الا هو رب الدنيا
والآخرة فقال فرعون لئن لم تنتهوا لاعذبنكم قالوا اصنع ما بدا لك فوالله ما نشتري
الضلالة بالهدى فامر فرعون بالزيت يغلي في قدر نحاس وقال لاغرقن نفسكم
واولادكم امامك قالت ذلك لنا ثواب عند الله تعالى وكان على صدرها طفل صغير
فجر فرعون برجله وطرح في ذلك القدر فصاح الطفل بلسان فصيح يا اماه اعجلي اعجلي
فانك على الحق وفرعون على الباطل ثم القى بقية اولادها والقاها خلفهم وزوجها
خلفها رحمهم الله تعالى فبعث الله تعالى ملكاً ومعه طبق من ذهب عليه فواكه من الجنة
وطعام منها فهم يأكلون بكرة وعشياً الى يوم القيمة وهذه رائحتهم فقلت

فقلت الحمد لله ثم سرنا فقال جبرئيل يا محمد انزل فصل فنزلت وصليت ركعتين فقال
اتدري اين صليت قلت لا قال على جبل طور سيناء حيث كلم الله موسى
تكليما واذا نحن بجبال بيت المقدس فقال جبرئيل انزل فصل فنزلت وصليت
ركعتين فقال اتدري اين صليت قلت لا قال هذا بيت لحم مولد عيسى عليه السلام
اخيك ثم سرنا واذا نحن في حرم بيت المقدس فنزلنا فيه واذا بالملائكة قد نزلوا
ومعهم آدم عليه السلام والانبياء فاذن جبرئيل واقام الصلوة ميكائيل فتقدمت
وصليت بهم ركعتين والتفت من الصلوة واذا انا بالمعراج قد نصب من صخرة
بيت المقدس الى عنان السماء فلم ار احسن منه وعددت مراقيه فوجدتها
خمسين مرقاة مختلفة الى عنان السماء فاخذ جبرئيل بيدي فوصلنا الى سماء
الدنيا فاستفتح جبرئيل فقيل من فقال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال نعم قال مرحبا به وحياه الله ثم قال النبي عليه السلام مررنا
بملك نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادي يا من الف بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا قال هذا ملك اسمه
حبيب باك على المذنبين فسلمت عليه فرد على السلام فقام الصلوة
جبرئيل فصليت بالملائكة ركعتين ثم سرنا ورايت ديكا عظيما يكون
رجلاه من ذهب وراسه من در واذنه من لؤلؤة وعيناه من زبرجد ياقوت وعرفه
من عقيق على عرفه كرسي عليه ملك من نور له جناحان اذا نشرهما جاوزتا
الى المشرق والمغرب فاذا كان ثلث الاخر من الليل نشرهما وصاح بالتكبيره
بالتسبيح يقول في تسبيحه سبحان الملك القدوس سبحان المتعال
لا اله الا هو الحي القيوم فعند ذلك تسبح ديوك الدنيا ويصيح ايضا

المستغفره

[illegible]

المستغفرون ثم اذا مضى ثلث الليل ينادي اين المتعبدون فينادي ديوك الارض يا غافلون
اذكروا الله وذلك وقت السحر فيجيبوه كذلك وهذا نداؤه الى يوم القيمة ورايت فيها آدم
عليه السلام فقال جبرئيل هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح ثم قال الحمد لله الذي وهب لي ابنا مثلك فقلت الحمد لله الذي وهب لي ابا مثلك
وقال الحمد لله الذي اكرمك بهذه الكرامات وجعلك ولدا مباركا باركت الله فيك فقلت
انت الذي خلقك الله بيده وحملك على اكتاف الملائكة في السماء وجعلك قبلة لهم ثم صعدنا
الى السماء الثانية ورايت فيها يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما فردا على السلام
ودعا لي فقاله ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وهي اي السماء الثانية خلقت
من مرجان احمر اسمها قيدوم واسم خازنها ميخائيل فسلمت عليه فرد على السلام فرايت
ملائكة كثيرة خاشعين خاضعين يتلون القرآن ورايت فيها ملكا عظيما خلقه قاعدا
على كرسي من نور على يمينه سبعون الف صف من الملائكة وعلى يساره مثل ذلك وبين
يديه لوح ينظر اليه فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ملك الموت عزرائيل ادن منه
وسلم عليه فدنوت وسلمت عليه فرد على السلام وقال يا محمد صلى الله عليه وسلم الخير فيك
وفي امتك فقلت يا عزرائيل ما هذا اللوح الذي بين يديك قال هذا اللوح المحفوظ
فيه اسماء الخلايق كلهم قلت يا ملك الموت منذكم وكلك الله لقبض الروح قال
من نزول آدم من الجنة قلت كيف تعرف قيام عبد عند وفاته قال ما من عبد ولا امة
الا وله باب ينزل منه رزقه ويصعد منه عمله وفوق ذلك الابواب شجرة فيها اوراق
بعدد الخلايق كلهم موكل بكل ورقة ملكان فاذا قرب موت العبد انظر في اللوح المحفوظ
فاذا اسمه قد طمس فعند ذلك يمرض فيسقط الملك ورقته فيلقيها في طعامه بين يديه

كيفية قبض ملك الموت روح العبد المؤمن

فيقول اهله مرض كذا وكذا فيطيبونه فاذا انقضت مدته نزل الملك الموكل برزقه ونزل
الملك الموكل بعمله ويغلق الباب فيقول له عظم الله اجرك في نفسك قد فرغ عمرك وغلق
باب رزقك وعملك ودنى اجلك فيقع الحزن في قلبه فارسل اليه من هذه الملائكة على قدر منزلته
ان كان من اهل السعادة نزلت اليه ملائكة البشرى على صور حسنة فيجذبون روحه حتى يصل
الى صدره فتأتيه الحفظة وينشرون صحيفته ويقولون هذا عملك فاذا رآه فرح ثم يودعونه
ويطوون الصحيفة وهو شاخص فيهم فآخذ له خريطة فالقي روحه فيه ثم ارفعها حتى تدق
الى باب السماء فيفتح لها وتدخل وتسجد تحت العرش ثم لا ادري ما يصنع بها وان كانت
شقية ارسل اليها ملائكة الغضب فيجذبونها الى صدره وتجيء الحفظة فينشرون صحيفته
فاذا رآها بكى فيودعونه ويطوونها وهو شاخص اليهم فآخذ له مسحا من نار فتلقى روحه
فيه اللهم لا تجعلنا من الاشقياء بعزتك يا رب فامد يدي من مكاني وارفعها الى باب السماء
فاستفتح فيغلق الباب ثم اسمع يا ملك الموت القها من يدك الى الهاوية فالقيتها فتهوى
على راسه الى جهنم ولا ادري ما يصنع بها بعد ذلك ثم اذن جبرئيل واقام الصلوة فصليت
بالملائكة ركعتين **وفي الخبر** اذا وقع العبد في النزع وحبس لسانه يدخل عليه اربعة املاك
فيقول الواحد السلام عليك انا موكل بارزاقك جلت شرقا وغربا في الارض فما وجدت
من رزقك لقمة حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا موكل الى مائك
فجلت شرقا وغربا فما وجدت شربة ماء ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليك انا موكل
بانفاسك فجلت شرقا وغربا فما وجدت نفسا من انفاسك ثم يدخل الرابع فجلت شرقا
وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل عليه الكراما الكاتبان فيقولان السلام عليك ويقول
صاحب الشمال انا موكل بسيئاتك فيخرج صحيفة سوداء ويقول انظر الى كتاب عملك فعند ذلك

يسيل

يسيل عرقه وييبس شفته وينظر يمينا وشمالا ثم ينصرف فيدخل عليه ملك الموت عن يمينه
ملائكة الرحمة وعن يساره ملائكة العذاب **روي** ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى
باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك قد احييت من كان حديث الموت ولعله لم يكن
ميتا فاحيي لنا من كان ميتا في الزمن الاول فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا له
احيي لنا سام بن نوح عليه السلام فجاء الى قبره فصلى ركعتين ودعا الله تعالى فحيي سام فاذا
راسه ولحيته قد ابيضتا قال ما هذا يعني ان الشيب لم يكن في زمانك قال سمعت النداء
وهو نداء قم باذن الله فظننت انها القيمة فشاب راسي ولحيتي من الهيبة قال منذ كم انت
ميت قال منذ اربعة الاف سنة فما ذهبت عني سكرات الموت **وروي** ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان عنده قدح من ماء عند الموت فجعل يدخل يده الشريفة في الماء ثم يمسح بها وجهه
ويقول اللهم هون علي سكرات الموت **وقال** صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب الموت
وسكراته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني وافارقك
الى يوم القيمة يقول اللسان الوداع الى يوم القيمة وتقول العينان اصحبهما الى الآخر الوداع
الى يوم القيمة واليدان والرجلان والاذنان وجميع الجوارح تودع عن العباد بانه كان
ودائع الايمان **ثم صعدنا الى السماء الثالثة** فهي خلقت من نحاس اسمها زيتون واسم
خازنها عونيائيل قيل وفيها يوسف عليه السلام ورايت فيها ملكا عظيم الخلقة من نار وهو
يقطع جبالا من نار ونعالا من نار فقلت يا جبرائيل من هذا قال هذا مالك خازن
النار اذن فيه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فلم ار في الملائكة اعظم منه خلقة
كالح الوجه شديد البطش ظاهر الغضب فاهالني ما رايت منه لغضبه وقلة تبسمه فقال
جبرئيل لا خوف عليك هذا ملك خلق من غضب الجبار منذ خلقه الله تعالى لا يبتسم ولا يضحك

يبرز مالك غضبانا في كل يوم على من ليس في قلبه رحمة ينتقم من العصاة والجبارين واهل الكبائر
فقلت يا مالك اكشف من اطباق جهنم لانظر اليها فقال لا تطيق النظر اليها واذا
بالنداء يا مالك لا تخالف له امرا فعند ذلك فتح بابا من جهنم بمقدار خرم الابرة فخرج وهج
ودخان لو دام ساعة لاظلم السموات والارض فنظرت واذا بها اطباق سبع بعضها فوق
بعض فليس تستطيع النظر اليها الا الى الطبقة منها واذا هي طبقة اهل الكبائر ورايت
فيها سبعين بحرا [illegible] وعلى ساحل كل بحر مدينة من نار في كل مدينة سبعون الف
بيت من نار في كل بيت سبعون الف صندوق من نار محبوس في تلك الصناديق رجال
ونساء وعندهم حيات وعقارب قلت يا مالك ما ذنب هؤلاء قال كانوا يظلمون
الناس ويأخذون اموالهم بغير حق ويتكبرون ويتجبرون ولا ينبغي الكبرياء الا لله تعالى
ثم نظرت فرايت اقواما مشافرهم كمشافر الابل والكلاب والزبانية تلقمهم بمقامع
من نار فتقطع امعاؤهم وتخرج من ادبارهم قلت من هؤلاء قال الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما فانما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم نظرت واذا بقوم بطونهم
كامثال الجبال تغلي فيها حيات وعقارب كلما هم احدهم ان يقوم سقط على وجهه من عظم
بطنه قلت من هؤلاء قال اكلوا الربا ثم نظرت فرايت نساء معلقات بشعورهن
قلت من هؤلاء قال اللاتي لا يسترن وجوههن وشعورهن يبدين زينتهن لغير بعولتهن
ثم رايت رجالا ونساء معلقين بالسنتهم في كلاليب من نار ولهم اظفار من نحاس
يخمشون بها وجوههم قلت من هؤلاء قال كانوا يشهدون الزور ويمشون بالنميمة ثم نظرت
واذا باناس اجسادهم كاجساد الخنازير وجوههم كوجوه الكلاب والنار تخرج من ادبارهم
قد وكل بهم حيات وعقارب تنهش لحومهم قلت من هؤلاء قال الذين لا يغتسلون

الوهج بالتحريك حر النار والوهج بالتسكين مصدر وهجت النار اذا توقدت منه

من الجنابة

من الجنابة ولا يبكرون في الصلوة ثم نظرت فرايت قوما يستغيثون العطش فتاتيهم الزبانية
باقداح من نار فاذا تناولوها سقط لحم وجوههم من حرها فاذا شربوها تقطعت امعاؤهم وخرجت
من ادبارهم قلت من هؤلاء قال شاربو الخمر ثم نظرت فرايت نساء معلقات بارجلهن منكسين
رؤوسهن والزبانية تقرض السنتهن بمقاريض من نار ومنهن من ينهقن مثل الحمار ويعوين مثل الكلاب
قلت من هؤلاء قال النائحات ثم نظرت فرايت نساء ورجالا في توابيت من نحاس فتتقد عليهم
فيصعد لهيبها الى وجوههم ورؤوسهم قلت من هؤلاء قال الزناة قلت ما هذه الرائحة المكروهة قال ريح
ما يخرج من فروجهن ورايت نساء معلقات بابزازهن قد شدت ايديهن في اعناقهن قلت من
هؤلاء قال الخائنات لبعولتهن ثم رايت رجالا ونساء يعذبون في النار قد وكلت بهم زبانية
بمقامع من حديد كلما استغاثوا يقمعونهم في رؤوسهم ويطعنونهم برماح من نار في بطونهم من نار و
يضربونهم بسياط من نار فلم ار احدا اشد عذابا منهم قلت من هم قال هؤلاء عاقوا والديهم
ورايت اقواما في اعناقهم اطواق كالجبال من نار قلت من هؤلاء قال الذين لا يؤدون الامانات
الى اهلها ثم رايت اقواما تدحرجهم الزبانية بسكاكين من نار كلما ذبحوا عادوا كما كانوا قلت
من هؤلاء قال الذين يقتلون النفس التي حرم الله بغير حق ثم رايت اقواما يعذبون في مقابر من نار
باصناف العذاب في قعر تلك الطبقة فلم ار فيما رايت اشد منهم يصلبون على اعمدة من نار وتجرد
لحومهم عن عظامهم وعظامهم معلقة في سلاسل من نار قلت يا مالك من هؤلاء قال تاركوا الصلوة
مع صحة ابدانهم قلت يا مالك اطبق عليهم فقد كدت ازهق من شدة هذا قال يا محمد صلى الله عليه وسلم
خذ ما شاهدت والحاضر يبلغ الغائب فانذر امتك وحذرهم من الاهوال ان عذاب الله شديد
وان جهنم لها سبعة ابواب وسبعة اطباق كل طبق اشد عذابا من الاخر ثم اطبق عليهم ثم اذن واقام
الصلوة فصليت بالملائكة ركعتين ثم صعدنا الى السماء الرابعة اسمها زاهرة واسم خازنها صلصائيل

ورايت فيها ادريس عليه السلام طوبى لادريس ودخل الفرآديس يا تدريس ورايت
فيها شابا احمر اللون جالس على كرسي من نور وحوله ملآئكة يحدثهم وهم فرحون به قلت
يا اخي من هذا قال اخوك عيسى عليه السلام فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام وهناني بالكرامة
ثم سرنا الى البيت المعمور وحوله سبعون الفا من الملائكة واذا فيه سبعون الف قنديل من نور
قلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا البيت المعمور يحج اليه في كل يوم سبعون الفا من الملائكة فلا يعودون
اليه الى يوم القيامة ثم اذن جبرئيل واقام الصلوة فصليت بالملائكة ركعتين ثم صعدنا الى
السماء الخامسة فهي خلقت من ذهب اسمها صافية واسم خازنها كالكائيل وفيها هارون عليه السلام
واذا انا بملائكة عجيبين يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة فسلمت عليهم فردوا علي السلام
فدنوت منهم واذا بملك عظيم جالس لم يقم فقلت يا جبرئيل من هذا الملك عظيم القدر عند الله تعالى
ما اتى في هذه الليلة ما مررت على ملك من الملائكة الا قام الا هذا الملك فلما تم الكلام حتى سمعت الذي
سلم عليك حبيبي محمد وانت جالس فوعزتي لتقومن له الى يوم القيمة ودنى مني وسلم علي وقال يا محمد
صلى الله عليه وسلم اعف عني فوعزة ربي ما عرفتك فقلت لوجه ربي ثم اذن جبرئيل واقام الصلوة
فصليت بالملائكة ركعتين ثم صعدنا الى السماء السادسة وهي خلقت من ورق بيضاء اسمها
خالصة واسم خازنها شمخائيل ورايت فيها موسى عليه السلام فسلمت عليه فرد على السلام وقال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر من امتي ثم امممت لاهل السماء السادسة ورايت فيها ملائكة يسبحون الله تعالى
بلغات مختلفة واذا موسى عليه السلام جالس على كرسي من ورق بيضاء وبين يديه الواح ينظر فيها
وسمعت له همهمة وهو يقول في بعض كلماته قلت لفرعون وقال لي فرعون قلت يا جبرائيل فما ذا الذي
يقول موسى قال يتدلل على ربه قلت يا جبرائيل فهل يتدلل على ربه احد فتبسم جبرائيل وقال ان الله جواد كريم

فاذا هو

فاذا انا بمنظر الرأس فقلت يا اخي لم لا ترفع راسك اليّ قال يا اخي حياء منك قلت ولم
قال لان اليهود كذبوا علي وقالوا اني قلت انا خير من محمد صلى الله عليه وسلم بل انت اكرم الانبياء
وخيرهم وامتك خير الامم ولقد سالت الله تعالى ان يجعلني من امتك فقلت لوجه ربي محمد
ثم اذن جبرئيل واقام الصلوة فصليت بالملائكة ركعتين ثم صعد الى السماء السابعة
وهي خلقت من نور اسمها غريب واسم خازنها افرآئيل فسلمت عليه فرد على السلام وقال مرحبا
بك يا محمد صلى الله عليه وسلم البشر فان الرحمة لك ولامتك واذا برجل جالس على كرسي من نور
وحوله من الملائكة قيام قلت يا اخي من هذا قال هذا ابوك ابرهيم الخليل عليه السلام ادن منه
وسلم عليه فدنوت وسلمت عليه فرد على السلام فقال مرحبا بالنبي الكريم والولد الصالح ورايت
بحرا عظيما من نور وفي ساحله ملك له سبعمائة جناح ولو فتح جناحا لملأ ما بين
المشرق والمغرب ويغمس ذلك الملك في ذلك البحر في كل يوم سبعمائة مرة ويرتعد فيقطر
قطرات لا تحصى فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا وهم الكروبيون ثم رايت جنود الملائكة كلهم
ملبسون وملجمون يسيرون متقابلين فسالت جبرئيل ما هذا الجنود واين يعبرون
قال رايت منذ خلقت لا اعلم من اين جاؤا واين يسيرون فاسئل منهم فسالت واحدا
منهم بانك كم زمانا تمر بهم قال لا اعلم او كل عمري ولكن اذا مضى اربعمائة الف سنة
خلق الله تعالى نجما في العرش فمذ خلقني الله تعالى رايت طلوع ذلك النجم اربعمائة الف مرة فلا اعلم
اين انتهي ورايت مجاورين ببيت المعمور اكثر من ورق الاشجار فسلموا علي فرددت عليهم السلام
فامممتهم وصليت مع اهل السماء السابعة ثم اتينا الى سدرة المنتهى فهي شجرة خلقت من نور
واوراقها من حرير مثل اذن الفيل لو ان ورقة منها وضعت في الارض لافتتنت لاهل الارض
وملون بجميع الالوان وثمارها مثل قلال الهجر وقربة من قرى المدينة فما احد من خلق الله تعالى

اللقاء بالكسر والمد بمعنى الرؤية والاصابة في مختار الصحاح
لقيه لقاء بالكسر والمد ولقى بالضم والتشديد ولقيانا ولقيانة واحدة ولقية واحدة بالفتح ولقاة واحدة ينظر

سدرة المنتهى

فيستطيع ان يقطعها من حسنها يسير الراكب في ظلها فتن منها مائة عام ويستظل في الغصن منها
مائة الف راكب فيها فراش من ذهب وفي كل غصن من اغصانها مائة صف من الملائكة لا يعلم
عددهم الا الله تعالى وعلى كل ورقة منها ملك قائم يسبح الله تعالى وقيل لها سدرة المنتهى
لانه اليها ينتهي علم الخلائق وقيل يعرج بها من الارض ما يعرج فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط
من فوقها فيقبض منها واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا
جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم استاذن
جبرئيل وقال يا رسول الله هذا مقامي لا اتجاوز عنه ولو جاوزت مقدار انملة لاحترقت وعن
كعب الاحبار بين السماء السابعة الى الحجب [illegible] ثم حمل ميكائيل فقطع كم مسافة الوف
عام ثم استاذن ورجع كذلك ثم حمل اسرافيل فقطع المسافة كذلك فرأيت بحرا عظيما يتلهب
نارا ويضرب امواجا بعضها بعضا وزبد البحر [illegible] وبين اعلاه الى اسفله كما بين السماء والارض
وعلى حافتاه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى فقلت لاسرافيل هذه الكرسي ملائكة السموات
السبع قال ولا يعلم جنود ربك الا هو ثم فوق ذلك ثمانية اوعال ما بين وركهن واظلافهن
كما بين السماء والارض ثم انتهينا الى الحجب فاستفتح باب الحجاب الاول فقال خازنه من
في الباب قال اسرافيل ومعي محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم ففتح الباب فاعتذر اسرافيل
ورجع فخرج يد من الباب فاخذني وحملني الحجاب الثاني وعند موكل الحجاب الاول سبعون الف
ملك كل ملك مقدم صف سبعين الف صف من الملائكة ولا يعلم عدد ملائكة كل صف الا الله تعالى
وهكذا مضيت سبعين الف حجاب بعضه من الفضة وبعضه من الذهب وبعضه من الياقوت
وبعضه من الزبرجد وغلظ كل واحد منها مسيرة خمسمائة عام وهكذا ما بينه وبين الآخر ثم
جاء رفرف اخضر يسد افق السماء فكلمني بلسان فصيح وقال اجلس علي يا رسول الله فجلست عليه

الحجب

الرفرف

فطار

الكرسي

فطار بي فرأيت بحرا ابيض وفي ساحله ملك عظيم ولو طار خمسمائة عام ما [illegible]
الى انفه وعنده مائة صف من الملائكة يخدمونه ثم رأيت سبعة ابحر وفي ساحل كل بحر
ملائكة عظام يخدم لكل واحد منها مائة الف ملك ثم انتهينا الى الكرسي هو موضوع بين
يدي العرش وفي الاخبار ان السموات والارض في جنب الكرسي كحلقة في فلاة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان السموات السبع في جنب الكرسي كدراهم سبعة القيت في ترس
وقال علي ومقاتل رضي الله عنهما كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين
وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم تحت
الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام فملك على صورة سيد
البشر آدم وهو يسأل للآدميين الرزق من السنة الى السنة وملك على صورة سيد
الانعام وهو الثور ويسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة
منذ عبد العجل وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل الرزق من السنة الى
السنة للسباع وملك على صورة سيد الطير وهو النسر وهو يسأل للطيور الرزق
من السنة الى السنة وبين حملة الكرسي وحملة العرش سبعون حجابا من ظلمة وسبعون
حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة لولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من نور
حملة العرش ثم طار الرفرف حتى رأيت حول العرش سبعين الف صف من الملائكة صف
خلف صف يطوفون بالعرش تقبل هؤلاء وتدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل
وكبر هؤلاء ثم علا وصلت محدب العرش تدلل له تعالى جميع جوارحي وحواسي فاردت
ان اخلع نعلي فنوديت من قبل الرحمن لا تخلع نعليك حتى تشرف عرشي بتراب نعليك
فنظرت فوق العرش لا سماء ولا حجاب ولا زمان ولا مكان ثم علا خلق الله في العرش

يعني فلقات

فرخ بجسمها وعظمها فخلق الله تعالى حية بيضاء لها اربعة آلاف رأس ولو جعلت السموات
السبع والارضون في فمه صارت كلقمة وله سبعون الف جناح حول ذنبه العرش
اربعة آلاف مرة وارسل بقية ذنبه مسيرة الف سنة ورفع رأسها مسيرة الف
سنة فجاءت وسلمت على فردوت السلام عليها وسالت الشفاعة يوم القيمة فتحير
عقلي فاذا استندت الى ملك فجلست على كرسي من ياقوتة حمراء فنزل على فرخ لشراب اللبن
فشربت منه فزال عني الهيبة وملاء قلبي بانس الرحمن فطار الكرسي على بساط من نور
مقدار مسيرة سبع وعشرين مائة الف عام في عالم الجبروت وعالم الوحدة فقال الملك اتى
ان سلم ربك رب العالمين فاوحى الى التحيات لله والصلوات والطيبات قال
الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فقال جبرئيل عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وقال الله تعالى يا حبيبي انظر امامك فنظرت فرايت بحرا عظيما لا حد له
ولا نهاية له ولم ار مثله قط وفيه شجرة وعليها طير وفي منقاره تراب مقدار حبة
عدسة فقال تعالى هذا بحر رحمتي لا نهاية له وفيه الشجرة وهي الدنيا وعليها طير وهو امتك
والتراب الذي في منقاره ذنوبهم لو سقط في هذا البحر هل يرى اثرها فلا تغتم يا حبيبي لذنوب
امتك ولو لم يذنبوا ابدا لقلتهم امة مذنبة ورحمتهم فاني خلقت العالمين لاجل محبتك
انت حبيبي وعبدي وخلقت بحر رحمتي لامتك انظر يا محمد الى اي مكان رفعتك ليس
بيني وبينك حاجب ولا ترجمان يا محمد اتدري فيم تختصم الملاء الاعلى وهل تدري ما هي
الدرجات العلى قلت انت اعلم يا رب وانت علام الغيوب قال تختصم الملاء الاعلى
ان افضل الاعمال اسباغ الوضوء والصلوة في الاوقات والمشي الى الصلوة في الجماعات

واما الدرجات

واما الدرجات العلى افشاء السلام واطعام الطعام والرفق بالايتام والصلوة بالليل
والناس نيام ثم قال انت مني قاب قوسين او ادنى اي مقدارهما او ادنى من ذلك
المقدار قالوا ان معناه دنى عبدا فتدلى فردا دنى حكيما فتدلى ملكيا دنى فرشيا فتدلى
عرشيا دنى مجاهدا فتدلى مشاهدا دنى افتقارا فتدلى افتخارا دنى ماوحا فتدلى
ممدوحا دنى شاكرا فتدلى مشكورا ولما كان عظماء العرب اذا ارادوا تاكيد عهد وثيق
لا ينقض يرفعون اخص المتعاقدين قوسيهما فجمعا بينهما وقبضا عليهما ونزعاهما جميعا ورميا
سهميهما واقدا اشيرا ان بذلك رضاء احدهما رضا الآخر وسخط احدهما سخط الآخر فكانه
قال اكونا المحبة واما هنا القرب فمقبولك مقبولي ومردودك مردودي قيل اوحى اليه وهبت
لك ثلث امتك واهب لك الثلثين يوم القيمة ليظهر للخلايق في الحشر قدرك عندي وقيل
اوحى اليه ان امتك يطيعون ويعصون فطاعتهم برضائي ومعصيتهم بقضائي فما كان
برضائي فاقبله فانا كريم وما كان بقضائي فاغفره فانا رحيم قال صلى الله عليه وسلم ففرض على
الصلوات خمسين صلوة كل يوم وليلة قيل كل صلوة منها كانت ركعتين فنزلت الى موسى عليه السلام
فقال ما فرض ربك على امتك فقلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد جربت الناس قبلك وعالجت اشد المعالجة فما وجدت
اكثرهم مطيعا فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت
بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال
بم امرت فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك
اضعف ابدانا وقلوبا فقلت والله سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى بما قضى لي واسلم امري

ای اقلها ركعتان قال ابن الملك وقيل كانت كل صلوة
على ركعتين الا انه قال على صلوة تامة
ركعتان على قارى

وامرهم اليه فلما جاوزت نادى مناد فقال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل
صلوة عشرة عشر صلوات وهي خمس عليك وهي خمسون في ام الكتاب قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي لا يبدل القول لدي روي ان اول من سبح اسرافيل وهو ملك له
مائة الف جناح من جناح الى جناح مسيرة خمسمائة عام فخطر على قلبه هل فوق عرش ربنا شيء
فعلم الله تعالى ذلك منه فزاد مثل اجنحة مائة الف اخرى فطار مائة الف سنة لم ينل راس قائمة
من قوائم العرش فاوحى الله تعالى لو طرت الى نفخ الصور لم تبلغ ساق عرشي فخر راكعا وقال سبحان
ربي العظيم واخذ التسبيح في الركوع من ذلك الملك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح
ليلة اسري به واخبر الناس بذلك ارتد ناس ممن صدقوه وفتنوا فتنة عظيمة وسعى
رجال من المشركين الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا هل رايت صاحبك يزعم انه اسري به الليلة
الى البيت المقدس وعرج الى السموات وجاء قبل ان يصبح قال لئن قال ذلك لقد صدق
قالوا اتصدقه في هذا قال نعم اصدقه بما هو ابعد من ذلك فسمي لذلك الصديق روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى ابي بكر الصديق وقال اكتب فيه لا اله الا الله فدفعه
الى النقاش فاتى ابو بكر بذلك الخاتم الى النبي صلى الله عليه وسلم فراى النبي صلى الله عليه وسلم
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما هذه الزوائد فقال
ابو بكر يا رسول الله ما رضيت ان يفرق اسمك عن اسم الله تعالى واما الباقي فما علمته فخجل منه
فجاء جبرئيل وقال يا رسول الله فاما اسم ابي بكر فكتبته انا لانه لما لم يرض ان يفرق اسمك
عن اسم الله تعالى وانا ما رضيت ان يفرق اسمه عن اسمك وجاء واحد من المشركين فقال يا محمد قم
من مقامك فقام قال ارفع احدى رجليك فرفع ثم قال ارفع الاخرى قال صلى الله عليه وسلم
اذا رفعتها اسقط فقال الكافر اذا لم ترتفع من الارض شبرا فكيف ارتفعت الى السماء والى

سدرة

سدرة المنتهى فقال صلى الله عليه وسلم اخرج من المسجد واحك لعلي رضي الله عنه هذا القول فانه يجيبك
فخرج من المسجد فلقي عليا فحكى له القصة فسل علي سيفه وضرب عنقه فاتى الوحي بتصديق علي رضه
وقالوا لم قتلته وقوله معقول والنبي امرك بالجواب لا بالقتل قال علي رضه جواب المعاند يكون هكذا
فان الرسول لم يعجز من جوابه لكن علم انه لا يقبل الجواب فارسل الي لاقتله وجوابه ان الرسول
بحوله وقوته عاجز من العروج مقدار شبر لكن امر العروج انما حصل بقوة القادر القوي الذي جميع القدر
عند قدرته كذرة من الشمس وقطرة من البحر وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابينا آدم عليه السلام
وقال مرحبا يا بني الصالح والابن الصالح وقال الحمد لله الذي اكرمك بهذه الكرامات وجعلك
ولدا مباركا بارك الله فيك فقلت انت الذي خلقك الله تعالى بيده القدرة وحملك على
اكتاف الملائكة في السماء وجعلك قبلة لهم واباح لك الجنة فقال آدم ما هذا الكلمة وانت
افضل مني لان الله تعالى خصك بخمس خصال لم يكرم بها احدا قبلك ولا بعدك الاول انا
اذنبت ذنبا واحدا فبكيت عليه مائتي سنة حتى غفر عني ومن عليك بغفران الذنوب
ما تقدم وما تاخر من غير بكاء والثاني ادخلني الجنة عزيزا واخرجني منها ذليلا وانت قد عرجت
السماء السابعة مكرما ونزلت الى الدنيا مبجلا معظما والثالث زوجني لحواء فاخرجت
بسببها من الجنة وانت تزوجت خديجة فصارت معينة لك على طاعة الله تعالى وبذلت
لك مالها وملكها والرابع يدخل من اولادي تسعمائة وتسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة
ويدخل من امتك تسعمائة وتسعة وتسعون في الجنة وواحد في النار والخامس سماني بزلة
واحدة عاصيا حتى الصبيان في المكاتب والائمة في المحاريب ينادون علي وعصى آدم ربه
فغوى وستر عليك زلاتك ورفعك الى قاب قوسين او ادنى وقرن اسمك باسمه
حتى ينادوا على المنابر والمحاريب وينادون على المنارات كل يوم خمس مرات اشهد ان

لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم رايت ملكا عظيما له سبعون الف جناح
ولو فتح جناحا واحدا لملأ ما بين المشرق والمغرب وله سبعون الف راس نصفه
من نار ونصفه من ثلج فسئلت جبرئيل عليه السلام فقال انه موكل على السحاب ثم
رايت بحرا عظيما ابيض براقا يموج وهو اعظم من البحر الذي رايته تحت السماء
فسئلت عنه فقال هذا بحر الحيوان يمطر الله تعالى على الارض بين النفختين فيحيي به الموتى
فامت لهم وصليت معهم ركعتين ❁ تم هذه النسخة المشتملة على الاحاديث
المعراجية النبوية المصطفوية قد جمع هذه النسخة الشريفة المشتملة على مولد
النبي صلى الله عليه وسلم المكرم والرسول المحترم عليه الصلوة والسلام من الملك
الحي الرم وبعض معجزاته ومعراجه من الكتب المعتبرة المقبولة بين العلماء
المهرة ولكن ترك اسمار الكتب الماخوذة منها هذه
النسخة الشريفة اللطيفة للاختصار و
الايجاز والاقتصار وحي الدين
معلم صبيان السلطان و
في جامع خان
سلطان

قد كتبت هذه النسخة من نسخة مؤلفه المرحوم
في الدين بن يوسف عفر الله [illegible]
ولوالديه وللمؤمنين اجمعين
آمين

عليه الرحمة والغفران بقرب من اقسراي دار السلطنة في شهر شوال لسنة ١٠٢٥ خمس وعشرين
والف من الهجرة من له العز والشرف وقد وقع الفراغ من هذه النسخة على يد الفقير الشيخ
محمد ابن المرحوم الشيخ محمد المدرس بجامع شهزاده سلطان محمد خان في اواخر المحرم الحرام لسنة ١١٢٥
خمس وعشرين ومائة والف لكن وقع اتمامه على يدي الفقير محمد المزبور وكتب اوله والدي المرحوم
الشيخ محمد المزبور آنفا عفر الله له ولوالدي والمؤمنين والمؤمنات ورضي الله عنهم
اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحان الذي اسرى اي سبحوا الله تعالى من كل عيب تخفيفه الكفار والملاحدة اليه تعالى و
صدقوا لقوله الذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم اي سيّره ليلا اي في بعض الليل
والتنكير للتبعيض قيل انما ذكر ليلا مع ان الاسراء لا يكون الا سيرا في الليل ليدل على ان الاسراء
والرجوع وجدا في جزء من الليل واسرى وسرى بمعنى واحد يعني سار بعبده ليلا من المسجد
الحرام اي من الحرم سمّي به لاحاطته بالمسجد اي سيّر حبيبي من مسجد مكة وقيل من دار ام هاني
اخت علي رضي الله عنهما وكانت تخدمه وتحبه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وقبل التزوج فصارت
زوجته صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وام هاني بالنون بين الالف والهمزة كنيت بابنها هاني
ابن هبيرة ابن عمرو وفي الاشراق خطبها النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وخطبها هبيرة فزوجها
ابو طالب هبيرة فولدت عمروا وهانئا ويوسف وجعدة ثم انها لما اسلمت وفرق الاسلام
بينها وبين هبيرة هاجرت الى المدينة فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرها ولم
يتزوج بالاتفاق كذا في الانوار شرح ابن الملك للمشارق وكان من الحرم بعد البعثة قبل الهجرة
بسنة في شهر رمضان او في رجب في اليقظة وعليه الاكثرون الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله اي كثرنا حوله بالثمار واجرينا الانهار وجعلناه مقرا للانبياء والصالحين فحديث الاسراء
الى المسجد الاقصى في ليلة ثابت بنص الكتاب والعروج به الى السموات والى ما فوق العلى ثابتة
ايضا باحاديث كثيرة صحيحة لثبوت الاسراء الى المسجد الاقصى وقد قبلها اهل السنة والجماعة
كثرهم الله تعالى ونحن منهم ورد المعتزلة خذلهم الله تعالى فمن انكر هذا فهو منكر اما قدرة الله او فضل نبينا
صلى الله عليه وسلم وكل ذلك باطل لنريه اي محمدا صلى الله عليه وسلم من آياتنا وهو البراق وقطع
المسافة البعيدة في المدة اليسيرة ورؤية الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعجايب الملكوت انه

اي انه تعالى

96

اي انه تعالى هو السميع باقوال محمد صلى الله عليه وسلم وباقوال اهل مكة من المصدقين والمكذبين البصير
بافعاله وافعالهم فان قيل معلوم ان من اراد ان يضيف احدا من احبائه واصحابه يدعوه بالنهار للاكرام
والاعزاز كي يكون فرحا لاحبائه ورغما لاعدائه فما الحكمة في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم الى المعراج بالليل وما
السر فيه اعادة السؤال ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان اشرف الانبياء وتاج الاصفياء والاولياء وخاتم
الرسل وكان معصوما به وحشره لحاله وكان معززا ومكرما ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه سراجا منيرا
فما الحكمة في ذلك في حق هذا النبي المكرم والرسول المحترم واسرى به ليلا وما السر في ذلك الجواب الله اعلم انه
لو لم يسر ليلا لما تبين اهل السنة والجماعة من اهل الاعتزال والبدعة ولما تفرق بين ابي بكر الصديق وابي جهل
الزنديق ولما تميز بين تصديق الموحد وتكذيب الملحد فانه سبحانه اسرى بعبده ليلا ليظهر العدو والصديق
والتشكيك والتحقيق اعلم ان الله تعالى حكيم على الكمال وملك بلا زوال لما اراد الله تعالى ان يخلق
الدنيا اخرج الليل من الجنة والنهار من النار فكان الله تعالى قال يا محمد اسريتك بالليل لان الليل
من الجنة والنهار من النار وما اريد ان اسريتك في اجزاء النهار بل اسريتك بالليل لانه من اجزاء الجنة
فابشر يا مؤمن ان الله تعالى لم يرد ان يسري بنبيه بالنهار لكونه جزء النار فكيف يرضى ان يحرق امته بالنار
وايضا اعلم ان ضوء الشمس وشعاعها بالنهار يقع على الارض وبالليل يقع على السماء فكان الله تعالى شبه
نبيه بالشمس وقال يا محمد كنت بالنهار في الارض وكان انوارك مشرقا على اهل الارض فاسريتك بالليل
ليقع شعاع وجهك على اهل السماء لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقيل ان نوعا من الطير
يكون لها عادة وذلك انها تملأ حوصلتها بالنهار من الحبوب فاذا جن الليل تاتي الى عشها وتخرج ما في
حوصلتها من الحبوب وتطعم افراخها واحدا بعد الآخر وكذلك فعل محمد صلى الله عليه وسلم مع ارواح المؤمنين
الموحدين وذلك انه نودي يا محمد ان ارواح الانبياء والموحدين اشتاق الى لقائك كما تشتاق
تلك الافراخ الى امها فاسرى بالليل الى عليين ليطعمهم حب الحب ولقم القرب وذلك سر الاسراء بالليل

كذا في انيس القلوب

فان قيل ما الحكمة في ان عيسى عليه السلام في السماء الرابعة ومحمد صلى الله عليه وسلم في الارض الجواب
اعلم ان الجواب لهذه المسئلة كثيرة وقد ذكرت بعضها في المجلد الاول واذكر ههنا جوابين وذلك ان عيسى
عليه السلام كان له شيء واحد فلما انتهى الى السماء الرابعة بقي فيها وفارق قومه وبقيت امته مترددين
متحيرين في امره وقالوا المسيح ابن الله وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ثلثة اشياء معتبرة وهي الذات والروح
والظل فلما ارتقى ليلة المعراج خضعت العرش تحت قدميه وقالت ما يكون نصيبي منك يا محمد واقبلت
الملائكة طائفين حوله قائلين يا محمد ان تنزل الى الارض فما يكون نصيب منك واقبل ارواح امته
المؤمنين وهم ينادون يا محمد انت نبينا فاين نصيبنا فنودي يا محمد هب ظلك للملائكة حتى يطوفوا
حوله ويسبحوا وهب نورك للعرش حتى يتشرف بنورك وهب جسمك للارض لاجل امتك حتى
يخلصوا من العذاب لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وايضا اعلم ان في الشريعة مسئلة
واحدة في باب الصلوة وذلك ان الامام اذا كان فوق سطح المسجد والقوم تحته لا يجوز الصلوة
وبالعكس يجوز فظهر انه يريد ان لا يكون الامام فوق سطح المسجد حتى يجوز صلوة المأموم فبقي محمد صلى الله
عليه وسلم في الارض حتى يعلم انه امام الاولين والآخرين ومن في العرش والفرش وحملة العرش والكرسي
وارواح الانبياء كلهم مأموم به كما قال في انيس القلوب اقول ولئلا يكون امته صلى الله عليه وسلم
يتيما بلا اب فكل نبي ابو امته فلما بقي في الارض فلم يكن من امته يتيم فكلنا يتيم تبعا لليتيم اللهم
احشرنا بلطفك مع اليتيم كما كنا في الدنيا مع اليتيم لحرزة الفقير ولي الدين من الوالدين يتيم من امة يتيم
صلى الله عليه وسلم فان قيل هل كان معراج محمد صلى الله عليه وسلم بالقالب ام بالقلب فلو كان
بالقلب فلا تخصيص لمحمد صلى الله عليه وسلم لان لكل نبي معراجا بالقلب وان كان بالقالب فالجسم الثقيل
كيف يرتقي الى اعلى عليين الجواب اعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة ان محمدا صلى الله عليه وسلم
اذهب الى المعراج بالقالب وهذا المعنى ليس بعجب من قدرة الله تعالى لان القادر الذي رفع قبة السماء

بغير

بغير عمد وبسط سطح الارض فوق الماء ولين الحديد في يد داود عليه السلام وجعل النار بردا وسلاما
للخليل وفلق البحر للكليم قادر ان يرفع الجسم الثقيل بقدرته اللطيف الى اعلى عليين لانه على كل شيء قدير
وايضا لا نعجب من رفع محمد بالجسم الثقيل الم تعلم ان الطيور يحضن بيضهن اربعين يوما فيخرج منها
فرخا ثم تربى الفروخ عشرين يوما ثم بعد العشرين تطير الفرخ الى الهواء فلا تظن لمحمد صلى الله عليه وسلم
ما اقل من ذلك فان الله تعالى رباه في رحم امه في مدة الحمل وبعد الولادة رباه اربعين سنة في درجة
النبوة فلو طار بعد الاربعين الى اعلى عليين فليس بعجب لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
وايضا اعلم ان من عادة الماء ان لا يطوف الحديد على الماء فاذا ركب على الخشب فيطوف على الماء
بواسطة الخشب فليس ذلك بعجب فلم لا يجوز ان يرفع الجسد الثقيل بواسطة الروح الخفيف بارادة
القدير الى اعلى عليين بل يجوز وليس بعجب كما ذكره في انيس القلوب فان قيل ما الحكمة في ان ذهاب محمد ليلة
المعراج راكبا وفي رجوعه ماشيا وان الملائكة استقبلوا لاحمد في ليلة المعراج بالاعزاز والاكرام وكانوا
يتفاخرون بجمال ماشيته حتى كانوا يقولون بعضهم لبعض رايتم قدم براقه ممن قبل وكان حامل غاشيته
جبريل الامين الى السماء الدنيا فالملائكة ينادون طرقوا والحور والغلمان في ايديهم اطباق النثار والكروبيون
والروحانيون قائلون يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه فلما انتهى بالبراق
الى السماء الدنيا حملت الملائكة على اكتافهم الى ان بلغوا به الى سدرة المنتهى وجاء جبريل وحمله على جناحه حتى انتهى به
الى مقامه فلما بلغ الى ذلك المقام فلم يبق معه لا جبريل ولا ميكائيل ولا ملك الموت ولا ملك مقرب فبقي عند ذلك
مركبه ورفرفه روحه حتى توكل المركب الزورق ثم ارتقى حتى بقي جبريل متحيرا ولم ير اثره حتى انتهى الى الكرسي
ووضع قدمه على الكرسي ورضي الكرسي لحمل نعله وكان قد نزل درعه عند سدرة المنتهى ورداءه عند تحت شجرة
طوبى ثم وصل ما وصل ثم رجع فما الحكمة في ذهابه بهذه الاكرام والاعزاز راكبا ورجوعه ماشيا الجواب
اعلم انه لما دنى فتدلى صار في حال لا يدرك نفسه وروحه وجسمه ولم يدر انه هو في السماء ام في الارض ام في العرش

ام في الفرش صح صار متحيرا مثل تلميذ الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير وقصة ذلك الشيخ معروفة وتلك
الليلة حملت خديجة بفاطمة رضي الله عنها **اعلم ان وقت الذهاب** كان راكبا على البراق
لانه لم يحصل المراد بعد ولا ان يطالع بعجايب بدايع فطرته ولا يرى ما في ملكوت غيبه وكان بينه
وبين ربه وسايط مثل البراق والرفرف وجبرئيل وغيره فلما حصل المقصود صار لم يبق
في تلك الحال وسايط ولا جبرئيل ولا غيره فرفع حكم المسافة ففتح عينه ورأى نفسه في منزله
وايضا كان وقت الرواح على صفة العلماء وصاحب الشريعة فوجب ان يذهب راكبا فلذلك
ذهبوا به راكبا بالاعزاز والاكرام لانه كان صاحب الشريعة ووضعوه على الكرسي لان الكرسي لا يوضع
الا تحت العلماء ونثروا عليه الوان الطيب مثل ما نثروا على الوعاظ والعلماء الهدايا و
الوان الخلع ولما حصل المراد نظم الشريعة الى الطريق ولم يبق في الطريق الركوب والنزول
والمسافة لان ما قطعه الراكبون في سنة يقطعه صاحب الطريقة في طرفة العين كما ذكره في انيس القلوب